



الموضوع

دور صندوق الزكاة في علاج مشكلة البطالة

دراسة حالة صندوق الزكاة لولاية بسكرة خلال الفترة (2004 - 2015)

مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية

تخصص: نقود و مالية

إشراف الأستاذة:

إعداد الطالب:

. حوجو حسينة

. محاوشي عزالدين

السنة الجامعية: 2015 - 2016



قال الله تعالى:

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

(سورة المجادلة: 11)

صدق الله العظيم .

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا

يَأْتِمِسُ فِيهِ عِلْمًا ، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ » .

شكر وعرفان

الحمد لله كثيرا على نعمة العلم والشكر للمولى سبحانه وتعالى الذي سهل لي طلب العلم ويسر لي إتمام هذا العمل، فله الحمد على نعمه الكثيرة.

أتقدم بفائق الشكر وعظيم الامتنان والتقدير لمن منحتني وبمتهى العطاء من علمها وغمرتني بتوجيهاتها القيمة، ولم تتوانى لحظة في تشجيعها لي فكانت صبورة معي وتحملت نقص خبرتي وكان لمتابعتها الدقيقة الأثر الكبير في إظهار هذا البحث بالصورة التي ترونها بين أيديكم، أستاذتي الفاضلة الدكتورة "حَوْحُو حَسِينَة"

فلا يسعني إلا أن أقول لها

"بوركت يا أستاذتي القديرة وجزاك الله كل الخير"

كما أتقدم بجزيل الشكر الى جميع اساتذة كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير وادارة قسم العلوم الاقتصادية الى عمال مكتبة كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير بجامعة بسكرة لمساعدتهم وحسن استقبالهم.

كما أتقدم بالشكر إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى موظفي مديرية الشؤون الدينية و الاوقاف ومصلحة صندوق الزكاة على مساعدتهم وتعاونهم معي والوكالة الولائية للتشغيل مصلحة التنسيق و التنشيط على التسهيلات التي قدموها لي.

كما لا أنسى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب

أو بعيد ولو بكلمة طيبة.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي، إلى الحنان وبر الأمان، إلى العطاء والكلمة الطيبة، إلى من غمرتني بحبها وحنانها، كانت رمزا للصبر والعطاء، إلى من شجعتني لأمضي قدما في الحياة، إلى من بعطفها أنارت طريق حياتي، وشاركتني فرحتي ومسحت دموعي، إلى من تعبت لأرتاح وشقيت لأسعد، إلى قرة عيني وسبب وجودي " أمي الغالية " أطال الله في عمرها.

إلى من كان رضاه سر توفيتي ودعاؤه سر نجاحي، إلى نبض حياتي " أبي العزيز "
وأدعو لهما بزيارة بيت الله الحرام

إلى اخوتي و اخواتي افراد العائلة اصحاب القلوب الصافية و النفوس الطاهرة الى البراعم " آدم ، الياس ، وداد ، صلاح ، هناء ، وأميرة العائلة نوال وفقها الله.

إلى جميع الاقارب من قريب او بعيد
إلى كل زملاء الدراسة و كل الاصدقاء اخص بالذكر منهم : نايلي محمد رياض ، ساري هارون ، غزة مبروك بريك عبد الحفيظ ، بن ناصر محمد ، ميجي حسام ، يزيد لعور ولا انسى نائلة ، خلود وبثينة.

إلى كل من اعانتني في انجاز هذا العمل المتواضع
إلى كل من ذكره قلبي و نسيه قلبي

عزالدين

الصفحة	المحتويات
(أ - و)	مقدمة عامة
الفصل الأول: عموميات حول الزكاة	
08	تمهيد
09	المبحث الأول : ماهية الزكاة
09	المطلب الأول: مفهوم الزكاة وحكمها
12	المطلب الثاني: الحكمة من مشروعية الزكاة
14	المطلب الثالث: : حكم مانع الزكاة
15	المبحث الثاني: شروط وجوبية الزكاة و انواعها
15	المطلب الأول: شروط وجوبية الزكاة
19	المطلب الثاني: انواع الزكاة
20	المبحث الثالث: خصائص الزكاة و اهدافها
20	المطلب الأول: خصائص الزكاة
22	المطلب الثاني: اهداف الزكاة
24	المبحث الرابع: الاموال التي تجب فيها الزكاة و مصارفها
24	المطلب الاول: الاموال التي تجب فيها الزكاة
32	المطلب الثاني: مصارف الزكاة
36	خلاصة الفصل الأول
الفصل الثاني : مفاهيم عامة حول البطالة	
38	تمهيد
39	المبحث الأول: عموميات حول البطالة
39	المطلب الأول: ماهية البطالة
41	المطلب الثاني: قياس البطالة
43	المبحث الثاني: اسباب البطالة و انواعها
43	المطلب الأول: اسباب البطالة
44	المطلب الثاني: انواع البطالة
48	المبحث الثالث : آثار البطالة و طرق علاجها
48	المطلب الأول: اثار البطالة

50	المطلب الثاني: طرق علاج البطالة
51	المبحث الرابع: البطالة في الاسلام و دور الزكاة في علاجها.
51	المطلب الاول : ماهية البطالة في الاسلام و انواعها
53	المطلب الثاني : موقف الاسلام اتجاه البطالة
54	المطلب الثالث: دور الزكاة في علاج البطالة
56	خلاصة الفصل الثاني
الفصل الثالث : استراتيجية صندوق الزكاة لولاية بسكرة في علاج البطالة	
58	تمهيد
59	المبحث الأول: ظاهرة البطالة الجزائر و استراتيجية علاجها
59	المطلب الأول: البطالة في الجزائر خلال الفترة (2004-2014)
63	المطلب الثاني: اسباب انتشار مشكلة البطالة في الجزائر
65	المطلب الثالث : استراتيجية الجزائر المتبعة لعلاج مشكلة البطالة
68	المبحث الثاني: مفاهيم عامة حول صندوق الزكاة الجزائري
68	المطلب الأول: ماهية صندوق الزكاة
72	المطلب الثاني: استراتيجية صندوق الزكاة في تحصيل و صرف اموال الزكاة على المستوى الوطني
76	المطلب الثالث: آلية استثمار أموال الزكاة (القرض الحسن).
79	المبحث الثالث: أهم المشاريع الممولة و المقدمة من طرف صندوق الزكاة لولاية بسكرة لعلاج البطالة في المنطقة
79	المطلب الأول: البطالة في ولاية بسكرة
83	المطلب الثاني: أموال الزكاة المحصلة من قبل صندوق الزكاة لولاية بسكرة وطريقة توزيعها
87	المطلب الثالث : المبالغ الموجهة للقرض الحسن و أهم الحرف والمشاريع الممولة من طرف صندوق الزكاة لولاية بسكرة.
93	المبحث الرابع : الصعوبات التي يواجهها صندوق الزكاة لولاية بسكرة وبعض الحلول المقترحة لتفعيل دوره في المنطقة.
93	المطلب الاول: الصعوبات التي يواجهها صندوق الزكاة لولاية بسكرة
95	المطلب الثاني: بعض الحلول المقترحة لتفعيل دور صندوق الزكاة
96	خلاصة الفصل الثالث
98	الخاتمة العامة

فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
26	جدول يبين النصاب و مقدار الزكاة الواجب من الابل	(01-01)
27	جدول يوضح النصاب و مقدار الزكاة الواجب من البقر	(01-02)
28	جدول يوضح النصاب و مقدار الزكاة الواجب من الغنم	(01-03)
31	جدول يوضح النصاب و مقدار الزكاة الواجب من الذهب	(01-04)
31	جدول يوضح النصاب و مقدار الزكاة الواجب من النقود	(01-05)
32	جدول يوضح النصاب و المقدار الواجب من زكاة الزروع و الثمار	(01-06)
33	جدول يوضح النصاب و المقدار الواجب من زكاة عروض التجارة	(01-07)
60	جدول يوضح تغير معدلات البطالة في الجزائر خلال الفترة (2004-2014)	(03-01)
80	جدول يمثل تغير نسبة البطالة وعدد البطالين في ولاية بسكرة خلال الفترة (2004-2015).	(03-02)
83	جدول كمية الأموال المتحصل عليها من زكاة المال وعدد المستفيدين خلال الفترة من سنة 2004 الى غاية سنة 2015	(03-03)
86	جدول كيفية توزيع حصيلة الزكاة لسنة 2014	(03-04)
87	جدول الأموال الموجهة للقرض الحسن و المستفيدين منها	(03-05)
90	جدول نوعية الحرف المستفادة حسب الأغلبية	(03-06)

فهرس الأشكال

الصفحة	العنوان	الرقم
61	شكل يوضح تغير نسبة البطالة في الجزائر خلال الفترة (2004-2014).	(03-01)
81	شكل يمثل تغير نسبة البطالة في ولاية بسكرة خلال الفترة (2004 -2015-	(03-02)
84	شكل يبين كمية الأموال المتحصل عليها ب(دج) من زكاة المال خلال الفترة من سنة (2004-2015)	(03-03)
86	-شكل يوضح كيفية توزيع حصيلة الزكاة لسنة 2014 .	(03-04)
88	عدد المستفيدين من القرض الحسن خلال الفترة (2006-2014)	(03-05)

قائمة الملحق:

رقم الملحق	العنوان
01	نموذج دفتر محاضر تحصيل الزكاة
02	نموذج دفتر محاضر قسيمة الزكاة
03	نموذج محضر اسبوعي لحصيلة الزكاة
04	نموذج استمارة طلب استحقاق الزكاة
05	نموذج التوزيع الأولي لحصيلة الزكاة
06	نموذج استمارة طلب استحقاق الزكاة (استثمار)
07	نموذج قسيمة دفع الزكاة في المسجد
08	نموذج امر بالدفع من بنك البركة لفائدة طالب القرض الحسن
09	بطاقة تقنية توضح حصيلة اموال الزكاة للفترة (2004-2015)

ان الزكاة احدى اهم الموارد المالية الاقتصادية ، كون هدفها الاسمى هو ضمان التوزيع الامثل للثروات بين فئات المجتمع حتى يعم العدل و يقضي على عشوائية توزيعها ، و هذه هي الغاية من انشاء مؤسسة صندوق الزكاة ، هذه المؤسسة التي تُعمل على تنظيم عملية جمع و توزيع اموال الزكاة على مصارفها كما جاء في القرآن الكريم ، ايضا من شأنها حل بعض مشاكل المجتمع الاجتماعية و الاقتصادية كمشكلة البطالة ، و ذلك من خلال دعمه للمشاريع القائمة و طرحه جملة من المشاريع الاستثمارية للشباب البطال كالقرض الحسن ، هذه الصيغة التي تعين الفرد البطال على استغلال طاقاته و تشغيلها و بالتالي فتح مناصب شغل بطريقة تسمح بها احكام الشريعة الاسلامية

الكلمات المفتاحية: صندوق الزكاة، البطالة، المشاريع الاستثمارية.

Résumé en français:

Zakat est l'un des le plus important ressources financières et économiques le fait que son but ultime il est réparation optimale de la garantie de la richesse entre les segment de la société justice prévaudra , et dépenses aléatoire distribué , et ceci est la fin de la création de la Fondation Fonds Zakat , cette institution a commencé travaille sur l'organisation de la collecte et de distribution les fonds de Zakat sur destinataires comme il a dit dans la Coran , aussi sera résoudre certains des problèmes de la société social et économique tels que le problème du chômage , et à travers le soutien aux projets existants , et de mettre en avant un certain nombre de projets d'investissement pour le chômage des jeunes comme Prêt Hassan , cette formule ,qui nomme le chômage individuel pour l'exploitation de ses énergies , et les positions ainsi ouvertes remplies d'une manière permise par les dispositions de la loi islamique de la charia.

Mots-clés: Fonds Zakat , chômage , les projets d'investissement.

مقدمة عامة

الحمد لله تعالى على نعمة الاسلام ، هذه الشريعة السمحاء التي تهدي الى التي هي اقوم و اكرم في مجالات الحياة المادية و الروحية ، و تدعو الى الحق و العدل و العمل الصالح الذي ينجر عنه الخير للأمة و الافراد، و الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه و سلم خير خلق الله وعلى من تبعه الى يوم الدين.

للزكاة أهمية بالغة في حياة الشعوب الإسلامية وما يزيد دلالة على ذلك كونها الركن الثالث من اركان الاسلام الخمس بعد الشهادتين و الصلاة ، فهي من جهة مورد أساسي من الموارد المالية في المجتمع الإسلامي وهذا ما يجعلها جزء من النظام المالي والاقتصادي للإسلام و من جهة ثانية تعتبر الصورة الامثل للتكافل و التضامن الاجتماعي ، فهي اجمل صورة قد يقدمها المسلم للتعبير عن انه ليس مفتونا بالمال او الجاه ، بل هو يحمد الله خالقه على هذه النعمة وذلك عن طريق عدم نسيانه لأخيه المسلم الفقير ، و تذكره بقدر معلوم .و بالتالي هي تعبر عن صفوة المسلم الغني كما تبعد خبث النفس و تصفي روح المسلم الفقير من كل الاحقاد و الحسد الذي يمكن ان ينتابه اتجاه المسلم الغني.

كما يجدر الاشارة الى ابرز المشاكل التي تهدد اقتصاديات دول العالم كله دون استثناء ، غنية كانت او فقيرة ، الا وهي مشكلة البطالة ، هذه الحالة المستعصية الحل ان صح القول ، نظرا الى سرعة تفشيها وسط المجتمعات حتى المسلمة رغم كثرة دعوة الاسلام الى العمل و ذمه للكسل و تعطيل الطاقات سواءكانت هذه المشكلة ارادية او اجبارية، وذلك لما ينجر عنها من عواقب و خيمة و كونها من المسببات الرئيسية لكثيرمن العادات السيئة بين افراد المجتمعات كالسرقة و الاجرام.

الشريعة الاسلامية لم تتوقف عند حد فرض الزكاة بل اوجدت الحلول اللازمة لعملية جمع اموال المزكين و المتصدقين ، كون هذه العملية تتطلب جهود كبيرة و الدولة هي احسن من يستطيع القيام بهذه العملية حسابيا و بالطريقة الصحيحة ، وقامت بإنشاء مؤسسة عملها جمع و صرف اموال الزكاة بطريقة عادلة ، هذه المؤسسة هي صندوق الزكاة ، والتي تعتبر ابرز حلول في الدول الاسلامية لما لها من أهمية في تحقيق التنمية من خلال تقديمها لمشاريع تنموية للشباب البطال و بدون فائدة ، و بالتالي التقليل من معدلات البطالة من خلال خلق مناصب عمل.

وفي هذا السياق قمنا بصياغة اشكالية للدراسة:

" كيف كانت مساهمة صندوق الزكاة لولاية بسكرة في علاج مشكلة البطالة في المنطقة " ؟

ويندرج ضمن هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

- هل يمكن الاعتماد على مورد الزكاة و اتخاذها حلا لعلاج البطالة ؟
- هل عادت حلول الدولة الجزائرية التي انتهجتها لعلاج مشكلة البطالة في الدولة بنتيجة مرضية ؟
- هل وفق صندوق الزكاة لولاية بسكرة في محاولته علاج البطالة في المنطقة ؟

فرضيات البحث: من خلال هذا البحث سيتم اختيار الفرضيات التالية:

- ✓ الزكاة مورد مالي ذو اهمية كبيرة في اقتصاديات الدولة الاسلامية من شأنه علاج مشكلة البطالة.
- ✓ لقد كانت نتيجة استراتيجية الدولة الجزائرية اتي اعتمدها في محاولة لعلاج مشكلة البطالة ايجابية وساهمت في علاج البطالة في الجزائر.
- ✓ -لقد ساهم صندوق الزكاة لولاية بسكرة بشكل ملحوظ في علاج البطالة في المنطقة من خلال المشاريع الاستثمارية التي قدمها للأفراد البطالين.

اسباب اختيار الموضوع:

يمكن ايضا ح اسباب اختيار من خلال ما لا حضاها مؤخرا من ارتفاع لنسبة البطالة في المجتمعات و التي اصبحت مشكلة مستعصية الحل ان صح القول ، تعيق تنمية البلاد و تهدم طموحات افراده خاصة الشباب منه ، و ايضا اردنا لقاء الضوء عن اهم مورد مالي في الاقتصاد الاسلامي و هو الزكاة بالإضافة الى اعطاء فكرة عن الاهمية البالغة لصندوق الزكاة في الدول الاسلامية و المشاريع التنموية التي يقدمها للشباب من اجل الخروج من شبح البطالة خاصة و ان هذه المشاريع لا تحمل فائدة روية و هذا ما يتوافق مع العقيدة الاسلامية و تشجع الافراد على طلب الاستفادة منها.

اهمية البحث

تكمن اهمية الموضوع في اعطاء و اظهار اهمية الزكاة البالغة في المجتمع المسلم و تأثيرها القوي على اقتصاد البلد الاسلامي، اضافة الى كشف بعض الاستفهام الذي قد يراود البعض حول ما يتعلق بالزكاة .

اهداف البحث:

- اعطاء صورة واضحة حول فريضة الزكاة وفق احكام الشريعة الاسلامية.
- محاولة ابراز دور الزكاة الفعال في حل بعض مشاكل المجتمع.
- التعرف على مشكلة البطالة و معرفة اثارها السلبية التي تقف في وجه التنمية الاقتصادية في الوطن و على حياة الفرد.
- محاولة البحث عن الصرق المثلثي لعلاج او التقليل من مستوي البطالة.
- معرفة موقف الدين الاسلامي من البطالة و كيف عمل على معالجتها.
- التعرف على صندوق الزكاة لولاية بسكرة ، و ابراز الدور الفعال الذي يلعبه للتقليل من البطالة.
- محاولة تحسين اداء صندوق الزكاة في الجزائر و معالجة سلبياته ان وجدت و اتخاذ صندوق الزكاة لولاية بسكرة كعينة.

المنهج المتبع

نظرا لطبيعة دراسة دور صندوق الزكاة في علاج من مشكلة البطالة ، ومن اجل الإجابة عن الأسئلة الفرعية و اختبار الفرضيات اعتمدنا على المنهج الوصفي في الفصل الاول الذي تم فيه اعطاء صورة واضحة عن الزكاة واهميتها ، ووصف مشكلة البطالة واهم جوانبها وكيف كان دور الزكاة في علاجها كما تم اعتماد المنهج التحليلي في الفصل التطبيقي حتى يتسنى لنا تحليل النتائج المتحصل عليها.

مجتمع الدراسة:

صندوق الزكاة بمديرية الشؤون الدينية و الاوقاف لولاية بسكرة كعينة ، ومديرية التشغيل و وكالة التشغيل لولاية بسكرة للفترة 2004-2015.

وقد تم اختيار الفترة ما بين سنة 2004 2015 كون تم انشاء صندوق الزكاة لولاية بسكرة سنة 2004 حيث باشر

اشغاله خلال هذه السنة .

وسائل جمع البيانات :

تم جمع البيانات و المعلومات من الكتب و الملتقيات والمجلات ، اضافة الى منشورات تم الاعتماد عليها في البحث تحصل الطالب الباحث الذي تحصل عليها من خلال زيارة تفقدية لمديرية الشؤون الدينية .

الدراسات السابقة:

- د" حوحو حسينة"، " الدور التمويلي للزكاة في مجتمع معاصر"، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في العلوم الاقتصادية، 2009،. و قد كان هدف الدراسة العمل على القاء الضوء على اهم الجوانب التي تتعلق بالتمويل في الاقتصاد الاسلامي و هو فريضة الزكاة ، كما اوضحت اهمية الدور الذي تلعبه في تنظيم و تحسين ظروف المجتمعات اقتصاديا ،

محاولة إصلاح النظام المالي المعاصر، أما المنهج المتبع فهو المنهج الوصفي، الاستقرائي، أما النتائج تتمثل في أن المجتمع يعاني من الفقر رغم ما يملكه من ثروات ورغم كونه مجتمع مسلم يلزمه التصديق على الفقير وتقديم الزكاة.

كما نصت ضرورة اعتماد نظام مالي اسلامي اساسه الزكاة لمواجهة مشكلات العصر الحديث

- ختام عارف حسن عماوي ، "دور الزكاة في التنمية الاقتصادية" ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفقه و التشريع ،كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح الوطنية نابلس فلسطين 2010 ، تدور هذه الدراسة حول فريضة الزكاة هذا من جانب ، ومن جانب اخر تبحث الدراسة في موضوع التنمية الاقتصادية و اهميته في العصر الحالي ، حيث تعيش الدول الاسلامية ضمن هيمنة مالية و اقتصادية و دعوات متمثلة في العولمة و سيطرة الدول الكبرى ليس فقط على الاقتصاد و انما في كافة مجالات الحياة و هدف الدراسة كان دعوة المسلمين الى التصدي لهذا الواقع و ما ينج عنه ، و اتباع نظام اقتصادي اسلامي للنهوض بالتنمية.

هيكل الدراسة:

وفي الأخير نقدم موجزا لخطة بحثنا من أجل دراسة الإشكالية وتتمثل في:

الفصل الاول: مفاهيم عامة حول البطالة ويضم اربعة مباحث: المبحث الأول حول ماهية الزكاة، المبحث الثاني: شروط وجوبية الزكاة و أنواعها ، المبحث الثالث :خصائص الزكاة و اهدافها .

المبحث الرابع : الاموال التي تجب فيها الزكاة و مصارفها .

ولإعطاء صورة اشمل حول ما يتعلق بمشكلة البطالة قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى اربعة مباحث حيث كان المبحث الأول تحت عنوان عموميات حول البطالة ، المبحث الثاني : أسباب البطالة و أنواعها ، المبحث الثالث : آثار البطالة و طرق علاجها اما المبحث الرابع فكان : البطالة في الاسلام و دور الزكاة في علاجها.

و لزيادة التحصيل لعلمي و العملي تم اتخاذ صندوق الزكاة لولاية بسكرة عينة لاتمام الجزء التطبيقي للدراسة و قد تم تقسيم الفصل الثالث الى اربعة مباحث : المبحث الاول تم فيه القاء الضوء على مشكلة البطالة في الجزائر و استراتيجية علاجها ، المبحث الثاني :تناول مفاهيم عامة حول صندوق الزكاة الجزائري و الية استثمار اموال الزكاة المتمثلة في القرض الحسن، اما المبحث الثالث فكان حول اهم المشاريع الممولة من قبل صندوق الزكاة بالقرض الحسن و عدد المستفيدين منه كما تم فيه اعطاء لمحة حول نسب البطالة في ولاية بسكرة

المبحث الرابع جاء فيه اهم الصعوبات التي تواجه نشاط صندوق الزكاة لولاية بسكرة و اهم الحلول المقترحة لعلاج هذه العراقيل و تفعيل دوره في المنطقة.

الفصل الاول

عموميات حول الزكاة

تمهيد

الزكاة احدى اهم اركان الدين الاسلامي ، و احدى اقوى ركائزه و هذا ما تعبر عنه المرتبة التي تحتلها ضمن قائمة اركان الاسلام الخمسة ، حيث جاءت في المرتبة الثالثة بعد الصلاة مباشرة و هذا دليل على انها لاتقل شأنها عن قيمة هذه الاخيرة ، و انها ترتبط بها كلما ذكرت قال عبد الله بن مسعود "امرتم باقدام الصلاة و ايتاء الزكاة و من لم يزكي لا صلاة له".

هذا الفصل تم تقسيمه الى اربعة مباحث :

المبحث الأول: ماهية الزكاة .

المبحث الثاني: شروط وجوبية الزكاة و انواعها

المبحث الثالث: خصائص الزكاة و اهدافها .

المبحث الرابع: الاموال التي تجب فيها الزكاة و مصارفها

المبحث الاول : ماهية الزكاة

تأدية الزكاة دليل على تماسك المجتمع و تقيده بتعاليم الاسلام ، و الحرص على اتباعها من خلال القيام بأهم اركانها، وهي ايضا خير برهان على تكافل افراد المجتمع واجمل صورة تعكس العادات الحسنة التي يدعو اليها الدين الاسلامي الحنيف من اجل القضاء على مشكلة الفقر في المجتمع و حل العديد من المشاكل الاجتماعية والأخلاقية التي تهدد استقراره و تحقيق هذه الغاية لا يكون الا بالتوزيع الامثل لأموال الزكاة و صرفها لمستحقيها الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز ، و يتبلور ذلك في تحقيق الرعاية للمحتاجين و العدالة الاجتماعية بين افراد المجتمع و ذلك من خلال صرف جزء من اموال الاغنياء ليستفيد منها افراد المجتمع الفقراء.

وقد تناولنا في هذا المبحث مفهوم الزكاة و حكمها و الحكمة من مشروعيتها ، و الشروط الواجب توفرها في مال المسلم حتى تجب فيها الزكاة.

المطلب الاول : مفهوم الزكاة و حكمها .

الفرع الاول : مفهوم الزكاة

عادة ما يتم اعطاء مفهوم للزكاة من الناحية اللغوية و الناحية الشرعية و نذكر من اهم هذه المفاهيم :

اولا الزكاة لغة : تعرف الزكاة في اللغة بالنماء و البركة و الطهارة و المدح.¹

-الزكاة مشتقة في اللغة العربية من زكا و التي تعني النماء و الطهارة و البركة ، فأخراج الزكاة طهارة لمال المسلم و توبة الى الله تعالى يزداد بها و مجتمعه بركة و صلاحا.²

الزكاة في اللغة هي البركة والطهارة و النماء و الصلاح، و سميت الزكاة لانها تزيد في المال الذي اخرجت منه.³

كما نها طهارة لانها طهرة للنفس من رذيلة البخل و الشح، و طهرة من الذنوب و الآثام،⁴ كما في قوله تعالى "خذ من اموالهم صدقة تطهرهم و تزكيهم بها وصلّ عليهم ان صلواتك سكن لهم و الله سميع عليم."⁵

¹ كمال خليفة ابو زيد ، احمد حسين علي حسين، **محاسبة الزكاة** ، الدار الجامعية للنشر و التوزيع ، الاسكندرية ، مصر ، 1999 ص 8.

² فؤاد السيد المليجي ، هيبب محمد عبد القادر ، **محاسبة الزكاة** ، الدار الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، 2011، ص 12.

³ المرجع السابق ن ص 13

⁴ احمد حسين علي حسين ، **محاسبة الزكاة** ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، مصر ، 2009 ، ص 9.

⁵ سورة التوبة الآية 103.

- أما الزكاة اصطلاحاً: فقد عرفت الزكاة بأنها "المال المقتطع و الخارج في مصارفه"¹.
وتعرف بأنها "حق يلتزم به صاحب الملكية بإخراج نسبة من ماله إذا بلغ حداً معيناً ونصاباً معلوماً، وحدد الشارع مجالات إنفاقها وصرفها"².
أما الزكاة شرعاً فهي عبادة مالية مفروضة على كل مسام يملك النصاب ، لتطهير ماله بأداء ما عليه من حقوق الله و حقوق عباده و تطهير نفسه و المجتمع الذي يعيش من ادناس البخل والانانية والبغضاء وتطهير المشاعر و الحب والاحسان والتكافل فيه.³
كما تطلق على الحصة المقدرة من المال التي فرضها الله تعالى للمستحقين كما يقول ابن تيمية نفس المتصدق تزكو و ماله يزكو، أي يطهر و يزيد و النماء و الطهارة ليسا مقصورين على المال بل يتجاوزهما الى نفس معطي الزكاة⁴
لقوله تعالى " فلا تزكو انفسكم هو اعلم بمن اتقى"⁵.
وهي قدر معين لأنها حق معلوم في المال يتم تحديده وفقاً لقواعد معينة مصداقاً لقوله تعالى
" والذين في أموالهم حق معلوم 24 للسائل و المحروم 25 "⁶.
وعرفها الحنفية بانها ايجاب طائفة من المال في مال مخصوص ،لمالك مخصوص.⁷
و عرفها المالكية بانها اخراج مال مخصوص من مال مخصوص بلغ نصاباً لمستحقه، ان تم الملك و حول غير معدن و حرث .⁸
من خلال كل ما تم عرضه يمكن تعريف الزكاة بانها عبارة عن ركن من اركان الاسلام، وتتمثل في قدر معلوم من مال معلوم يخرج العبد المسلم وفق شروط معينة لجهات معينة و محددة في القرآن الكريم .

¹ غازي حسين عناية، أصول الإيرادات المالية العامة في الفكر المالي الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003، ص 52 .

² صالح صالح، المنهج التنموي البديل في الاقتصاد الإسلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2006، ص. 355.

³ حسين محمد سمحان و اخرون ، المالية العامة من منظور اسلامي، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان ، ط2، 2014، ص 49.

⁴ طاهر حيدر حردان ، الاقتصاد الإسلامي (المال ، الربا ، الزكاة) ، دار وائل للنشر الاردن ، 1999 ص 153 .

⁵ سورة النجم ، الآية 32.

⁶ سورة المعارج ، الآية 24 - 25.

⁷ موفق محمد عبده ، الموارد المالية العامة في الفقه الاقتصادي الإسلامي و دورها في التنمية الاقتصادية ، دار الحامد للنشر و التوزيع ، عمان، الاردن

، 2004، ص 17.

⁸ المرجع السابق ، ص 17

الفرع الثاني : حكم الزكاة .

الزكاة احدى اهم اركان الدين الاسلامي الخمسة و هي واجبة بالكتاب و السنة و الاجماع

اولا: حكم الزكاة في القران الكريم ،

هي واجبة و فرض لقوله تعالى " وأقيموا الصلاة و اتوا الزكاة و اركعوا مع الراكعين " .¹

و قوله تعالى " خذ من اموالهم صدقة تطهرهم و تزكيتهم بها " .²

أي خذ أيها الرسول من أموال المؤمنين صدقة معينة كالزكاة المفروضة أو غير معينة و هي التطوع.

قال تعالى: " الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة أمروا بالمعروف و نهوا عن المنكر و لله

عاقبة الأمور " .³

قال تعالى: " والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر و يقيمون الصلاة

و يؤتون الزكاة و يطيعون الله و رسوله أولئك سيرحمهم الله " .⁴

أي إن الجماعة التي سيباركها الله ويشملها برحمته هي الجماعة التي تؤمن بالله ، و يتولى بعضهم بعضا بالنصر

والحب ، وتأمرا بالمعروف و تنهي عن المنكر و تصل ما بينها و بين الله بالصلاة و تقوي صلاتها ببعضها بإيتاء

الزكاة.

ثانيا: أما من السنة النبوية الشريفة

قد وردت احاديث كثيرة منها حديث عبد الله بن عمر الذي تناول اركان الاسلام الخمسة ، بني الاسلام على خمس

" شهادة ان لا إله الا الله و ان محمدا رسول الله و ايقام الصلاة و ايتاء الزكاة و صوم رمضان و حج البيت من

استطاع اليه سبيلا " .⁵

و حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه عندما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الي اليمن و فيه قال صلى الله

عليه وسلم " فأعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة، تؤخذ من أغنيائهم فترد الى فقرائهم " .⁶

¹ سورة البقرة , الآية 43

² سورة التوبة الآية 103

³ سورة الحج الآية 41

⁴ سورة التوبة، الآية 71

⁵ هشام مصطفى الجمل ، دور السياسة المالية في تحقيق التنمية الاجتماعية ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، مصر ، 2006 ، ص 65.

⁶ المرجع السابق ، ص 66.

أما في ما يخص حكم الزكاة في الاجماع يقول ابن رشد و أتفقوا على انها تجب على كل مسلم حر بالغ عاقل، مالك للنصاب ملكا تاما.¹

فقد انعقد اجماع الصحابة رضي الله عنهم على فرضية الزكاة و انه لا فرق بين الصلاة و الزكاة وان مانعها يعتبر جاحدا لاهم اركان الاسلام منكر للدور و الاهمية الكبيرين الذي تلعبه في حياة المجتمع المسلم .

المطلب الثاني: الحكمة من مشروعية الزكاة.

اولا : الحكمة من مشروعية الزكاة.

-ان الزكاة تعد من اهم مظاهر العبودية لله تعالى وتتجلى تلك العبودية في الاستجابة لأمره تعالى في كل شأن من شؤون الحياة ، فالمسلم يحرص على اداء زكاة ماله بنفس راضية بدافع من ايمانه الصادق²

-ان الزكاة تصون المال و تحصنه من تطلع الاعين ، و امتداد الايدي الآثمة اليه.³

-ضمان التكافل الاجتماعي والذي يقوم على توفير الحد الادنى للمعيشة لجميع الافراد في المجتمع الإسلامي ،

فحق الفقراء الثابت في اموال الاغنياء يغنيهم عن مذلة المسالة ، و يحسن مستوياتهم الاجتماعية و تساهم في بث

روح التعاون و التفاهم بين الجميع ، و يقلل من الطبقات الاجتماعية، قال تعالى " كي لا يكون دولة بين الاغنياء

منكم " .⁴

وهي تحصين للنفس و المال من الازدي و النقصان ، فهي تدفع البلاء عن النفس في الدنيا و الآخرة ، قال صلى

الله عليه وسلم " الصدقة تسد سبعين بابا من السوء " .

وقال ايضا " ما تلف مال في بر او بحر الا بحبس الزكاة " .

و قال ايضا " لان يتصدق المرء في حياته بدرهم خير له من ان يتصدق عند موته بمئة " .⁵

¹ غازي حسين عناية ، مرجع سابق ، ص 54.

² موفق محمد عبده ، مرجع سابق ، ص 19.

³ المرجع السابق ، ص 19.

⁴ سورة الحشر ، الآية 07

⁵ غازي حسين عناية ، مرجع سابق ، ص 56.

ثانيا: بين الزكاة و الصدقة .

قال تعالى " ان الذين امنوا وعملوا الصالحات و اقاموا الصلاة و اتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون " ¹.

يقول تعالى ايضا " خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها و صل عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم " ².

يقول تعالى " انما الصدقات للفقراء و المساكين و العاملين عليها و المؤلفة قلوبهم و في الرقاب و الغارمين و في سبيل الله و ابن السبيل فريضة من الله و الله عليم حكيم " ³.

و في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما ارسل معاذ الى اليمن قال " أعلمهم ان الله إفترض عليهم في أموالهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم " .

و يبدو لنا ان الصدقة كلمة عامة تشمل اوجه مختلفة من فعل الخيرات ، كقول رسول الله صلى الله عليه و سلم " تبسمك بوجه اخيك صدقة " .

و يقول ايضا " تصدق ولو بشق تمرة " .

و الصدقة هي من المال نوعان :

صدقة طوعية وهي ما تجود به النفس على ذوي الحاجات قل ذلك او كثر ، اما الصدقة المفروضة وهي في اموال الاغنياء و ليس لهم الخيار في ذلك ، ⁴ و عليه حيثما وردت الصدقة المفروضة فهي دالة على الزكاة ، اما خلاف ذلك فهي تشمل اي شيء تجود به النفس من الاموال او غير الاموال.

¹ سورة البقرة ، الآية 277.

² سورة التوبة ، الآية 103.

³ سورة التوبة، الآية 60.

⁴ طاهر حيدر حردان ، مرجع سابق ، ص 161.

المطلب الثالث : حكم مانع الزكاة.

لمانع الزكاة عقوبة في الدنيا، وعقوبة في الآخرة: أما عقوبة الدنيا فجواز أخذ نصف ماله إضافة إلى الزكاة المقررة عليه شرعا وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم: "من أعطاهم مؤتجرا فله أجرها، ومن منعها فإننا آخذوها وشطر ماله، عزمة من عزمات ربنا، لا يحل لآل محمد منها شيء".¹

أما ان كان المنع من مجموع الامة فقد حذرهم صلى الله عليه و سلم من الاخذ بالسنين اي المجاعة و القحط²، "حيث قال صلى الله عليه و سلم " لم يمنع قوم زكاة اموالهم الا منعوا القطر من السماء ، و لولا البهائم لم يمطروا ".

وأما عقوبة مانع الزكاة في الآخرة: فإن له عذابا ألما جازا فعله ومنعه الزكاة ، لذا قال تعالى " وَالَّذِينَ يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا ينفقونها فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (34) يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنُزُونَ"(35).³ ، وقال صلى الله عليه وسلم في هذا الشأن "من آتاه الله مالا فلا يود زكاته مثل له شجاعٌ أقرع - حية - له زبيبتان - قرنان - يطوقه يوم القيامة، يأخذ بلهزمتيه - شذقية - ثم يقول أنا مالك، أنا كنزك ثم تلا قوله تعالى: " وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ " .⁴

¹ موفق محمد عبده ، مرجع سابق ، ص 20.

² ختام عارف حسن عمادي ، " دور الزكاة في التنمية الاقتصادية "، اطروحة ماجستير في الفقه و التشريع ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، 2010 ، ص 17.

³ سورة التوبة الآية 34-35

⁴ سورة آل عمران، الآية 180.

المبحث الثاني : شروط وجوبية الزكاة و أنواعها .

المطلب الاول : شروط وجوبية الزكاة .

وهي الشروط التي يجب أن تتوفر في المال و صاحب المال حتى تجب عليه الزكاة وتهدف هذه الشروط من ناحية استيفاء الحاجيات الأصلية للمركز و دفع أي ضرر يمكن أن يقع عليه من إخراج الزكاة حتى يخرجها عن قناعة و نفس راضية ومن ناحية أخرى تهدف إلى إخراج الأموال و تداولها بين أفراد المجتمع وتتمثل هذه الشروط في ما يلي:

أ) الشروط الواجب توفرها في المكلف بالزكاة :

- الاسلام : اجمع لعلماء المسلمين على ان الزكاة تجب على كل مسلم بالغ عاقل حر مالك لنصابها المخصوص،¹ فالزكاة عبادة يبتغي الفرد المسلم بها وجه الله تعالى ، و هي إحدى اركان الاسلام لذلك لا تجب على الكافر كما هو الحال لأركان الاسلام الاخرى لذا فرضت الجزية على غير المسلمين .

- العقل : اما الزكاة في مال الصبي و المجنون ، فقد اختلف علماء المسلمين في وجوبها ، فمنهم من يرى وجوبها في مال الصبي و المجنون ، ومنهم من يرى عدم وجوب الزكاة فيهما ، و موضع ذلك كتب الفقه.²

- الحرية: أجمع الفقهاء على وجوب أن يكون الشخص المكلف بإخراج الزكاة حرا غير مملوك.³

- النية: نية المزكي بقلبه أن هذا المال المعطى لمستحقه هو الزكاة المفروضة عليه ، فهي ركن هام في الزكاة و ينبغي عقد النية على أن هذا المال المستخرج هو الزكاة الواجبة إرضاء لله تعالى وإتماما للدين.

ب) الشروط الواجب توفرها في مال المسلم:

يجب توفر بعض الشروط في المال لتكون الزكاة واجبة الدفع من قبل المسلم المكلف نذكر اهمها :

اولا: شرط الملكية التامة للمال المزكي:

فاذا لم يكن المكلف مالكا ملكا تاما للأموال التي تحت يديه فلا زكاة عليه ، لان عدم الملكية قد يكون مانعا من التصرف فلا زكاة على المال غير المملوك .⁴

¹ حسين محمد سمحان و اخرون ، مرجع سابق ، ص 52.

² المرجع السابق ، ص 52

³ غازي حسين عناية، مرجع سابق، ص 58 .

⁴ سعيد علي العبيدي ، اقتصاديات المالية العامة ، دار دجلة للنشر و التوزيع ، الاردن ، 2011 ، ص 243.

و معروف أيضا ان كل ما تحوزه يد الانسان من هذا المال بكل صورته وأنواعه ، انما كان بسبب إستخلافه من مالكة الحقيقي و هو الله سبحانه و تعالى ، كما جاء في قوله تعالى " امنوا بالله و رسوله و انفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ، فالذين امنوا منكم و انفقوا لهم اجر كبير".¹

و بناء عليه يجب على المستخلف ان يطيع أوامر و يطبق احكام من استخلفه على ملكه ، و القيام بواجبات و تكاليف الخلافة فيه ، اما المقصود بشرط الملكية التامة للمال حتى تفرض عليه الزكاة ، فهو ان يكون المال مملوكا رقبة و يدا في حيازة صاحبه بمعنى ان يكون المال بين يدي صاحبه ، وان تكون منافعه عائدة اليه ، و يتصرف فيه باختياره ، و لا يتعلق به حق لغيره ، اما اذا كان المملوك مملوكا يدا فقط ، ولكن الحيازة لغيره كالمال الضائع او المغتصب او المسروق، و هو ما يسمى " مال الضمار " ، فلا تجب فيه الزكاة لأنه لا يمكن اعتبار صاحب المال غنيا حقيقيا اذا كان ممنوعا من حيازة هذا المال ، و ليس من العدل فرض الزكاة عليه ، فهي لا تجب الا على الاغنياء ، و انما يطالب بالزكاة عن عام واحد فقط عندما يعود المال الى حيازته مهما طالت مدة الغصب او الضياع .

و بناء على هذا التفسير لشرط الملكية التامة للمال فلا زكاة على :

-المال الذي ليس له صاحب معين مثل الاموال العامة و الاوقاف الخيرية العامة.

-كما انه لا زكاة على الديون الميؤوس منها او المشكوك فيها الا بعد تحصيلها بالفعل، و تكون الزكاة عن عام واحد مهما طالت مدة الدين ، اما الديون في حوزة الاخرين "المدنيين " الغير معسرين ، أي الذين يرجى تحصيل الدين منهم في موعده ، فهي تخضع للزكاة لانها لا تخل بشروط الملكية التامة على الرغم من ان المال في حوزة الاخرين .

-كما أنه لا زكاة أيضا على الأموال من مصادر حرام مثل الأموال المسروقة و المغتصبة أو التي تم الحصول عليها بالرشوة ، والنصب و الاحتيال ، فلا تجب الزكاة على الاموال المتحصل عليها من هذه المصادر .

1- ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا.

2-لانها ليست مملوكة لحائزها و انما يجب عليه ان يردها الى أصحابها .

3-مصداقا لقوله صلى الله عليه و سلم ، فيما رواه مسلم في صحيحه : " لا يقبل الله صدقة من غلول " و الغلول هو المال المغتصب او المسروق او المستحل من المال العام الذي هو ملك لجميع افراد المجتمع ، و منهم الفقراء و سائر المستحقين للزكاة .

¹ سورة الحديد ، الآية 07 .

-النماء و القابلية للنماء :

يقصد بالنماء ان المال الذي تؤخذ منه الزكاة يكون ناميا بذاته و بالتوالد و التناسل كالثروة الحيوانية او التجارات ، و قابلا للنماء و الذي من شأنه ان يدر على مالكة ربحا او غلة او ايرادا ، بحيث يكون هو نفسه نماء او فضلا و زيادة ، اما الاموال الغير نامية مثل العروض الفنية لا تخضع للزكاة .

-بلوغ النصاب :

يضع هذا الضابط حدا للمال الذي تجب فيه الزكاة و الذي يتمثل في بلوغ النصاب ، فاذا بلغ المال هذا الحد وجبت فيه الزكاة و بالتالي فان مقدار الزكاة يتفاوت المال وفق تفاوت الانصبة و لقد حددت السنة الانصبة لمختلف انواع المال بحيث لا يستوجب المال للزكاة الا اذا بلغها كما ربطت الانصبة بجنسي المال ، مثلا اذا لم تصل الثروة النقدية الى ما يعادل 85 غ من الذهب ، لا تخضع الزكاة لقوله صلى الله عليه وسلم " ليس فيما دون خمس أوراق صدقة " .

-السلامة من الدين :

يقصد بها الضابط ان لا يكون مالك النصاب خاضع للدين ، وان كان مديونا ففي هذه الحالة لا زكاة عليه، كما ان المدين او الغارم الذي يأخذ من الزكاة يجب الا يكون قد استدان لمعصية حتى يحصل على قدر من الزكاة¹.

-حولان الحول :

يقصد به مرور عام هجري كاملا او اثني عشر شهرا قمريا على الملكية التامة للمال النامي او القابل للنماء ، والذي بلغ النصاب حتى تفرض عليه فريضة الزكاة .

و يبدا حساب الاثني عشر شهرا قمريا من وقت بلوغ المال للنصاب في أي وقت من العام ، أي لا يشترط ان يبدا الحول من شهر محرم اول عام الهجري ، و لا يسري هذا الشرط على كل انواع المال التي تخضع للزكاة و انما يسري على انواع معينة فقط من الاموال ، وهي الاموال التي تتصف بتغير عينها ويتم تداولها مثل النقود و عروض التجارة و الانعام .

¹ احمد عبد الموجود ، محمد عبد اللطيف ، محددات الاستثمار في الاقتصاد الاسلامي ، دار التعليم الجامعي للنشر و التوزيع ، الاسكندرية ، مصر ، 2010 ، ص 213.

و يلاحظ على هذه الاموال انها تحتاج الى مرور زمن معين حتى يحدث فيها النماء ، و قد جرت لعادة على اعتبار ان الحول الكامل يعتبر زمن كافيا لحدوث هذا النماء ، و ذلك حتى يكون اخراج الزكاة من ذلك النماء ، و ذلك محافظة على راس المال و عدم تأكله ، ويطلق على الزكاة من هذا النوع من المال اسم: " زكاة راس المال " .

ولا يسري شرط حولان الحول على انواع اخرى من الاموال و هي التي تخرج من الارض ، حيث تجب الزكاة في كل ما يخرج منها وقت خروجه ولا يشترط فيها الحول لان النماء يتحقق بمجرد استخراج المال ، فعلى سبيل المثال : يتحقق النماء في الزروع و الثمار بمجرد حصاد الزرع و جني الثمار لذلك لا يشترط حولان الحول ، حتى تجب الزكاة على الزروع و الثمار والمعادن المستخرجة من الارض و يطلق على الزكاة من هذا النوع من المال اسم : " زكاة الدخل " .¹

و قد اختلف الفقهاء في نقصان النصاب خلال الحول ، فيرى كل من الامام مالك و الامام احمد و الجمهور انه يشترط في المال الذي تجب الزكاة في عينه (أي في المال ذاته مع نماءه و ليس النماء فقط) ، و الذي يعتبر فيه حولان الحول من احد شروط الزكاة ضرورة وجود النصاب في جميع الحول (أي على مدار العام) ، فاذا نقص المال عن النصاب في أي لحظة اثناء الحول انقطع الحول ، فاذا زاد المال و كمل بعد ذلك النصاب مرة اخرى يتم حساب بداية حول جديد من حيث يكمل النصاب مستنديين الى قوله صلى الله عليه و سلم " لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول " ، و يرى الامام ابو حنيفة : ان المعتبر هو وجود النصاب في اول الحول و اخره و لا يضر نقصه بينهما طالما بقي من المال شيء في خلال الحول لأنه يتعذر على رب المال تقديره في كل لحظة بينما يسهل عليه اجراء ذلك مرة في بداية الحول و مرة في نهايته ، و يرى الشافعية ان العبرة في تمام النصاب اخر الحول لان ضرورة حولان الحول في الحديث النبوي الشريف تكون على المال اما النصاب فلا يجب الا وقت الجباية أي في نهاية الحول .²

¹ احمد حسين علي حسين ، مقدمة في محاسبة الزكاة ، الدار الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، 2011 ، ص 18 .

² المرجع السابق ، ص 19 .

-المطلب الثاني : انواع الزكاة .

اولا زكاة الفطر :

و هي الزكاة التي تجب بالفطر من رمضان ، و هي واجبة على كل فرد من المسلمين ، وحكمتها تطهير الصائم مما عسى ان يكون قد وقع فيه اثناء الصيام من لغو او رفث وكذلك لتكون عوناً للفقراء و المحتاجين على شراء احتياجات العبد ليشاركوا اخوانهم المسلمين فرحتهم .

و حكمة مشروعيتها ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنه قال فرض رسول الله صلى الله عليه و سلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو و الرفث و طعمة للمسكين ¹.

تجب زكاة الفطر على كل مسلم لديه ما يزيد عن قوته و قوت عياله ، و عن حاجاته الاصلية ، و يلزم المسلم ان يخرج زكاة الفطر عن نفسه و زوجته و عن كل من تجب عليه نفقته .

-المقدار الواجب اخراجه في زكاة الفطر :

المقدار الواجب اخراجه من زكاة الفطر هو صاع من تمر او صاع من شعير او زبيب او ارز او ذرة و نحو ذلك ، مما يعتبر قوتا يتقوت به ، والصاع مكيال يتسع لما مقداره 2.5 كيلو غرام من الارز ، و يختلف الوزن بالنسبة لغير الارز من الاقوات ، و يجوز اخراج زكاة الفطر نقدا بمقدار قيمتها العينية .

وقت الوجوب :

تجب زكاة الفطر بغروب الشمس من اخر يوم من شهر رمضان ، و السنة اخراجها يوم الفطر قبل صلاة العيد ، لان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان تؤدى قبل خروج الناس الى الصلاة ، ففي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه و سلم قال " من اداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة و من اداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات ، و يجوز ان يقدمها قبل ذلك بيوم اي يومين .لحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال " كانوا يعطونها قبل الفطر بيوم او يومين".

ولا يجوز تعجيل اخراجها من اول ايام رمضان ، و لا سيما اذا سلمت لمؤسسة خيرية حتى يتسنى لها الوقت الكافي لتوزيعها.

¹ هشام مصطفى الجمل ، مرجع سابق ، ص 112.

ثانيا : زكاة المال

وهي تشمل كل الانواع الاخرى من الزكاة مثل : زكاة الثروة النقدية و زكاة عروض التجارة و زكاة الثروة الحيوانية و زكاة الزروع و الثمار و زكاة المعادن و زكاة المال المستفادالخ

و هي فريضة على كل مسلم يمتلك قدرا من المال يزيد عن حاجاته الاساسية ، بشرط بلوغ هذا المال النصاب ، و هو الحد الادنى للغني و يعف ما دونه من وجوب الزكاة ، و ان يحول عليه الحول (عام هجري كامل) ، و قد ورد في القران الكريم تحديدا لثمانية مصاريف لأموال الزكاة و هي الفقراء و المساكين و العاملين عليها و المؤلفة قلوبهم و في الرقاب و الغارمين و في سبيل اله و ابن السبيل .

المبحث لثالث : خصائص الزكاة و اهدافها .

المطلب الاول : خصائص الزكاة .

ان المفهوم من ان الزكاة حق للفقير من مال الغني جعل منها موردا ماليا هاما تتميز بعدة خصائص يمكن تلخيص اهمها كالتالي :

1- الزكاة حق واجب في مال المسلم :

فرض الله تعالى الزكاة على المسلمين في عدة نصوص من القران الكريم ، كقوله تعالى " قد افلح من تزكى و ذكر اسم ربه فصلى " .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان اعرابيا اتى الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال " دنني على عمل اذا عملته دخلت الجنة ، فقال صلى الله عليه وسلم " تعبد الله و لا تشرك به شيئا و تقيم الصلاة المكتوبة و تؤدي الزكاة المفروضة و تصوم رمضان " .

2- اتساع وتنوع الوعاء الخاضع للزكاة، حيث تعتبر جميع الأموال القابلة للنماء، سواء تلك القابلة للنمو حقيقة أم تقديرية، وعاء للزكاة بشروط معينة.¹

3- تقسم الأموال التي يجب فيها الزكاة إلى مجموعتين رئيسيتين:

- المجموعة الاولى: الأصول الرأسمالية وهي تشمل الثروة الحيوانية والذهب والفضة والأرصدة النقدية ورأس المال العامل، والأوراق المالية،

¹ نفيسة حطاب ، " دور صندوق الزكاة الجزائري في مكافحة البطالة " ، مذكرة ماستر في العلوم الاقتصادية ، تخصص مالية و نقود ، كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2013 ، ص 41.

-المجموعة الثانية الدخل المتولدة من استغلال الأصول الرأسمالية وتشمل المنتجات والإيرادات والدخول المختلفة.

4- نمو حصيلة الزكاة وتجدها سنويا: معلوم أن الوعاء الخاضع يرتبط بالنشاط الاقتصادي وأن معظمه يتكون من الدخل أو الناتج المتولد من استخدام عناصر الإنتاج المتاحة في المجتمع ومن ثم فإن حصيلة الزكاة ترتبط ارتباطا وثيقا وطرديا بمستوى النشاط الاقتصادي، تنمو وتتزايد مع النمو و تجدد سنويا مع دور النشاط الاقتصادي القائم في المجتمع.

5- الزكاة أداة مالية مساعدة ومكملة لأدوات السياسة النقدية في تحقيق الاستقرار النقدي: ذلك أن التأثير في نسبة معتبرة من الدخل القومي في مرحلة الجمع والتحويل أو في مرحلة الإنفاق والتوزيع لها أهميتها في المساعدة على التخفيف من حدة الاضطرابات النقدية.¹

6-اعتدال معدلات الزكاة حيث تتراوح ما بين 2،5%_20% فمثلا يبلغ معدل النقود، الذهب، الفضة، عروض التجارة، إيرادات المستغلات، والدخول المستفادة 2،5% ، في حين نجد معدل الزكاة يرتفع في الإنتاج الزراعي ما بين 5%_10% حسب تكاليف الإنتاج المستخدمة، أما وعاء السمك لايتجاوز(20%).²

7- عدالة الزكاة : ان الزكاة اقتطاع مالي يمكن ان يكون في اي نظام مالي تستخدمه الحكومة ، بحيث تتمثل جوانب العدالة في ذات الزكاة ، او في الآثار المترتبة عنها ، ومن جهة العوامل الذاتية في الزكاة انها تتناسب مع مقدرة المكلف على الدفع ، فلا تدفع الا من مال الغني و يخصم من وعائها كل الحاجات الاساسية اللازمة للمكلف، ووضوح تشريع الزكاة بالنسبة للمكلف ووضوح الهدف الذي فرضت من اجله ، و ملائمة اساليب تحصيلها من ناحية التوقيت او الدفع يجعل من اداء فريضة الزكاة مقبولة ماديا و نفسيا ، كما نص تشريع الزكاة بعدم ازدواجيتها على نفس الوعاء في ذات السنة .³

¹ جمال لعامرة وآخرون، "الزكاة و تمويل التنمية المحلية"، الملتقى الدولي حول سياسات التمويل و أثارها على الاقتصاديات و المؤسسات، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الاقتصادية و التسيير، بسكرة، 21، 22 نوفمبر 2006، ص ص 15، 16.

² بن طيبي دلال، "وظائف السياسة المالية في الاقتصاد الإسلامي"، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص نقود وتمويل، 2004، ص ص 48-49.

³ زهرة نونة ، سوداني رحمة ، الية تطوير حصيلة جباية الزكاة ، مذكرة ليسانس في العلوم المالية و المحاسبية ، تخصص محاسبة و جباية ، كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2014 ، ص 9.

المطلب الثاني : اهداف الزكاة .

قال تعالى " وما انفقتم من شيء فهو يخلفه و هو خير الرازقين " .¹

يمكن تلخيص اهداف الزكاة في ثلاثة اهداف رئيسية ، يتعلق الهدف الاول بكونها عبادة و يتعلق الباقي بكونها حق مالي ، و فيما يلي شيء من التفصيل لهذه الاهداف :

اولا : الاهداف التعبدية

مخرج الزكاة يُعطي صورة من صور ايمانه الصادق لقوله تعالى "ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب و لكن البر من امن بالله و اليوم الاخر و الملائكة و الكتاب و النبيين و أتى المال على حبه ذوي القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل و السائلين و في الرقاب و اقام الصلاة و أتى الزكاة و الموفون بعهدهم اذا عاهدوا و الصابرين في البأساء و الضراء و حين الباس اولئك الذين صدقوا و اولئك هم المتقون " .² وهذا ما يولد الاطمئنان و الاستقرار في نفس الغني و الفقير على حد سواء،³ فهي بالنسبة للغني نفس مطمئنة بطاعة الله و التقرب اليه و الطمع في مغفرته و رضوانه ، واما بالنسبة للفقير هي نفس مطمئنة ايضا لا تقلق من الغد لان الله تعالى جعل لها حقا معلوما في اموال الاغنياء لما يكفي لسد حاجات الفقراء .

كما عبر القران الكريم عن هدف الزكاة على انها تطهير و تركية لروح المزكي و نفسه او لماله و ثروته اضافة الى علاجها البخل و الشح المتأصل في الانسان حيث انه من طبيعة الانسان التي خلقه الله تعالى عليها هي البخل و الشح و الرغبة في الاستئثار بالخيريات و المنافع دون الاخرين

و لذلك اقتضت حكمة الله تعالى تكليف مالك هذا المال بإخراج جزء منه طواعية ، و اختيار الاخرين، ولاشك ان اقبال الفرد على هذا العمل بنفس راضية معناه التخلص من رذيلة البخل و الشح و الفلاح في تحرير النفس من ذل العبودية الذي قد يؤدي ببعض الناس الى الذهول و الغفلة عن طاعة اوامر الله تعالى مصادقا لقوله عز و جل " فاتقوا الله ما استطعتم و اسمعوا و اطيعوا وانفقوا خيرا لأنفسكم و من يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون " .⁴

¹ سورة سبا ، الآية 39 .

² سورة البقرة ، الآية 177 .

³ كمال خليفة ابو زيد ، احمد حسين علي حسين ، مرجع سابق ، ص 29 .

⁴ سورة التغابن ، الآية 16 .

ثانيا : الاهداف الاجتماعية

يترتب على اخراج الزكاة تحقيق مزايا اجتماعية لا حصر لها، ذلك كونها تهدف الى مساعدة ذوي الحاجات او الاخذ يايدي الضعفاء و هذا ما يؤثر في المجتمع كله باعتباره كيانا متماسكا فهي تحرر مستحقيها من الحاجة و من مذلة السؤال بغية المحافظة على كرامة الانسان.¹

اي ان هدفها الاسمي هو ازالة الاحقاد و الضغائن التي قد تكون في صدور الفقراء و المعوزين ، فان الفقراء اذا ما راوا تمتع الاغنياء بالأموال و عدم انتفاعهم بشيء منها لا بقليل و لا بكثير فربما يحملون حقا و عداوة على الاغنياء حيث لم يراعوا لهم حقوقا ، و لم يدفعوا لهم حاجة ، فاذا صرف لهم الاغنياء شيء من اموالهم على راس كل حول ، زالت هذه الاحقاد و حلت محلها المودة و الوئام.²

ثالثا : الاهداف الاقتصادية

ان الزكاة تعد احدى اهم ادوات دولة الاسلام لحل مشكلة الفقر و اشباع الحاجات الاساسية للفقراء في المجتمع ، و ذلك عن طريق توزيع و اعادة توزيع الثروات و الدخول في المجتمع ، فاذا قامت الدولة بعملية جمع الزكاة و تنظيمها من اموال الأغنياء عند وجوبها (اي عند حولان الحول) فان هذا سيشكل موردا ماليا ضخما تستفيد منه الدولة في اشباع الحاجات الاساسية للفقراء ، و قد حققت هذه التجربة في العصور الاولى نجاحا كبيرا حيث قلل بنسب كبيرة عدد الفقراء.³

ففي عهد امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بعث اليه معاذ وهو باليمن ثلث الصدقة و في العام الثاني بعث اليه الصدقة كلها ، و في كل مرة ينكر عليه عمر لماذا لا ينفقها على من عنده من المستحقين ؟ و هو يقول انه لم يجد من يأخذها ، و في عهد الخليفة الخامس عمر ابن عبد العزيز يروي يحيى ابن سعيد قال : بعثني الخليفة عمر ابن عبد العزيز لجمع زكاة المال من افريقيا فجمعتها و طلبت فقراء نعطيها لهم فلم نجد من يأخذها منا فاشترت رقابا اي عبيدا و اعتقتهم.⁴

و يلاحظ ان الزكاة لا تفرض على المال بمجرد امتلاكه بل ترك له المشرع الحكيم حولا كاملا ليستثمر امواله و يحقق منها النماء المرجو ، و بذلك تشجع الزكاة صاحب المال على الاستثمار حتى يتحقق منها دخل تؤدي منه

¹ عوينان راضية ، برودي فتيحة ، " الزكاة واثرها على الاستثمار "، مذكرة ليسانس في علوم التسيير ، معهد علوم التسيير، المدينة، 2006، ص 32.

² فواد السيد المليجي ، هيبب محمد عبد القادر ، مرجع سابق ، ص 18.

³ حسين محمد سمحان و اخرون ، مرجع سابق ، ص 50.

⁴ المرجع السابق ، ص 51.

الزكاة و يترتب على ذلك استفادة صاحب المال من استثمار امواله و تحقيق ارباح و استفادة المجتمع بأداء الزكاة لمستحقيها و سرعة دوران راس المال الذي يساعد على زيادة التنمية الاقتصادية للمجتمع.¹

المبحث الرابع: الأموال التي تجب فيها الزكاة و مصارفها.

ان المسلم الشكور لله تعالى ليس فقط بالصلاة و الحج و انما شكر الله تعالى يكون بالتفكير في اخيه المسلم الفقير من خلال اعطاء مقدار معين من المال الذي انعم الله تعالى عليه و قد تعددت اوجهه و انواعه لفائدة مصارف حددها الله تعالى في القرآن الكريم .

المطلب الأول: الأموال التي تجب فيها الزكاة

لكل نوع من الاموال الزكوية نصاب خاص به اذا ما بلغه المال وجبت فيه الزكاة ، و بنسب محدد و فيها يأتي انصبة و اسعار الزكاة لبعض اهم الاموال الزكوية ،² نذكر اهمها كالتالي :

الفرع الأول : زكاة الثروة الحيوانية (الأنعام).

كانت الانعام من اهم الثروات المعروفة في صدر الاسلام ، وماتزال كذلك في بعض المجتمعات المعاصرة ، و تنقسم الانعام في الفقه الاسلامي الى ثلاث مجموعات :³

1- أنعام تقتنى لغرض اشباع الحاجات الاصلية لمالكها :

مثل الحيوانات العاملة (الإبل و البقر) وهي التي تستخدم في عمليات الحرث و السقي و نقل الامتعة ، لقوله صلى الله عليه و سلم " ليس في البقر العوامل صدقة " .

2- أنعام سائمة :

اي راعية معظم ايام السنة ، و تقتنى لغرض النماء و التوليد و هي تربي دون كلفة تذكر ، و تجب فيها زكاة الانعام باعتبارها من الاصول المتداولة اذا حال عليها الحول و نذكر منها: الابل ، البقر ، الغنم و الماعز .

3- أنعام معلوفه :

تقتنى بغرض تحقيق الايراد و هي الانعام التي يقدم لها العلف ، اي تتطلب تغذيتها تكاليف،⁴

اي غذاؤها على نفقة صاحبها ، فلا زكاة فيها و هذا هو قول جمهور الفقهاء.

¹ كمال خليفة ابو زيد ، احمد حسين علي حسين ، مرجع سابق ، ص 29.

² سعيد علي العبيدي ، الاقتصاد الاسلامي ، دار دجلة للنشر و التوزيع ، الاردن ، 2011 ، ص 264.

³ فؤاد السيد المليجي ، هيببت محمد عبد القادر ، مرجع سابق ، ص 165.

⁴ فانة و حيد ، " دور الزكاة في الحد من ظاه الفقر في الدولة الاسلامية " ، مذكرة ماستر في العلوم التجارية ، كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة اكلي محمد اولحاج ، البويرة ، 2015 ، ص 10.

اولا: زكاة الابل: ¹

عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال " ليس فيما دون خمس ذود من الابل صدقة".
النصاب من الابل و المقدار الواجب فيه .

جدول رقم (01-01) يوضح النصاب و مقدار الزكاة الواجب من الابل .

- زكاة الإبل	
لا شيء	4 - 1
شاة واحدة من الغنم	9- 5
شأتان من الغنم	14- 10
ثلاث شياه من الغنم	19- 15
اربع شياه من الغنم	24- 20
بنت مخاض: الناقة التي أكملت سنة ودخلت في الثانية و سميت بهذا الاسم لان امها لحقت بالمخاض و هي الحوامل	35-25
بنت لبون: و هي الناقة التي أكملت سنتين ودخلت في الثالثة وسميت بهذا الاسم لان امها تكون قد وضعت غيرها في الغالب و صارت ذات لبن	45- 36
حقة: الناقة التي أكملت ثلاثا و دخلت في الرابعة و سميت بهذا الاسم لانها استحقت ان يطرحها الفحل	60-46
جدعة: الناقة التي أكملت أربع سنوات و دخلت في الخامسة	75- 61
بنتا لبون	90- 76
حقتان	120- 91
في كل 40 بنت لبون، و في كل 50 حقة	121 فأكثر

المصدر: منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف مصلحة صندوق الزكاة 2012.

¹ فراح نور الهدى، " دور صندوق الزكاة في تمويل المشاريع الاستثمارية " ، مذكرة ماستر في العلوم الاقتصادية ، كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة اكلي محمد اولحاج ، البويرة ، 2014 ، ص 133 .

ثانيا: زكاة البقر¹

لقد بينت الشريعة الاسلامية ان نصاب زكاة البقر الواجب فيها هو ثلاثين بقرة وهو ما يبينه الحديث التالي روى مسروق ان النبي صلى الله عليه و سلم بعث معاذ رضي الله عنه الى اليمن و امره ان يأخذ من كل حالم دينارا ومن البقر كل ثلاثين تبيعا " ، لذا فان نصاب البقر هو ثلاثون .

جدول رقم (01-02) يوضح النصاب و مقدار الزكاة الواجب من البقر.

- زكاة البقر	
لا شيء ، حتى تبلغ النصاب	1 - 29
عجل تبيع أو تبيعة: التبيع هو ما أتم السنة و دخل في الثانية	30 - 39
مسنة: مالها سنتان و دخلت الثالثة و سميت المسنة لانها طلعت اسنانها	40 - 59
تبيعان	60 - 69
مسنة واحدة + تبيع	70 - 79
مستنان	80 - 89
ثلاث أتبعة	90 - 99
مسنة واحدة + تبيعان	100 - 109
مستنان + تبيع	110 - 119
ثلاث مسنات او اربع أتبعة	120 - 129
مستنان + تبيعان	130 - 139
خمسة اتبعة او ثلاث مسنات + تبيع	140 - 149
في كل ثلاثين تبيع و في كل اربعين مسنة	و يستمر

المصدر: منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف مصلحة صندوق الزكاة 2012.

¹ فضيلة بو خالفة ، حميدة بلعباس ، فتيحة قريشي ، " الزكاة و دورها في التنمية الاقتصادية " ، مذكرة ليسانس في العلوم الاقتصادية ، معهد العلوم الاقتصادية المركز الجامعي ، المدينة ، 2007 ، ص 18.

ثالثاً: زكاة الغنم .

بالنسبة للسنة فان ما ورد في كتاب انس عن ابي بكر رضي الله عنه قال " و في صدقة الغنم في سائمتها اذا كانت أربعين ففيها شاة الى عشرين و مائة " .

فاذا زادت واحدة ففيها شاتان الى مائتين ، فاذا زادت واحدة ففيها ثلاثة شياه الى ثلاث مائة فاذا زادت واحدة ففي كل مائة شاة ، اما الاجماع فقد انعقد على ان في الغنم زكاة.¹

جدول رقم (03-01) يوضح النصاب و مقدار الزكاة الواجب من الغنم.²

- زكاة الغنم -	
معفاة من الزكاة	1 - 39
شاة واحدة	40 - 120
شاتان	121 - 200
ثلاث شياه	201 - 300
أربع شياه	301 - 400
خمسة شياه	401-500
في كل مائة شاة	و يستمر

المصدر : منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف مصلحة صندوق الزكاة 2012..

-ما يجب مراعاته عند زكاة الانعام:³

قال صلى الله عليه و سلم " لا يخرج في الصدقة هرمة و لا ذات عوار و لا تيس ، الا ما شاء المصدق".
لذلك كانت صفات الانعام المراد التزكية منها كالتالي :

¹ موفق محمد عبده ، مرجع سابق ، ص 50.

² سعيد علي العبيدي ، اقتصاديات المالية العامة ، مرجع سابق ، ص 246.

³ عبد العظيم بدوي ، الوجيز في فقه السنة و الكتاب العزيز ، دار ابن حزم للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط3، 2003، ص 224.

-السلامة من العيوب :

يفضل في الانعام المراد التزكية منها (إخراج الزكاة منها الا تكون مريضة و لا مكسورة و لا هرمة و لا معيبة)¹.

-الأنوثة :

هذه الصفة يجب مراعاتها في الواجب الابل من جنسها إنفاقا من بنت مخاض ، بنت لبون ، حقة ، جذعة، و لا يجوز الذكر الا في حالة انعدام وجود الانثى ، وفي مذهب الحنفية فورد بانه يجوز اخذ الذكور بطريقة القيمة اذ ان مذهب الحنفية يجيز اخراج القيمة في كل انواع الزكاة .

اما البقر فقد ورد النص بأخذ تبيع او تبيعة من كل ثلاثين و لم يقع بشأنها خلاف ، ووقع الخلاف بشأن جواز اخذ الذكر المسن .

-التوسط :

ورد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قوله " اياكم و حزرات اموال الناس و خذوا من اواسطها " .

و قال ايضا رسول الله صلى الله عليه و سلم لمعاذ ابن جبل " و اياك و كرائم اموال الناس "²

و هنا مفاده انه ليس لساعي الزكاة ان يأخذ افضل ما لدى المتصدق ، كما انه لا يجوز ايضا للمتصدق ان يخرج الرديء من زكاته.

السن : اي ان تكون قد بلغت السن المبين في الجداول السابق ذكرها.

-الفرع الثاني : زكاة النقدين (الذهب و الفضة)

-أولا : الذهب و الفضة

عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه و سلم قال " اذا كانت لك مائة درهم و حال عليها الحول ففيها خمسة دراهم وليس عليك شيء ، يعني في الذهب حتى يكون لك عشرون دينارا فاذا كان لك عشرون دينارا و حال عليها الحول ففيها نصف دينار " .

و قال تعالى " و الذين يكنزون الذهب و الفضة و لا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم " ³.

¹ موفق محد عبده ، مرجع سابق ، ص 51.

² المرجع السابق ، ص 52.

³ سورة التوبة، الآية 34.

نصاب الفضة و نصاب الذهب :

أ) نصاب الفضة : اتفق الفقهاء على ان نصاب الفضة هو مائتا درهم من الفضة الخالصة ، و المعتبر فيه الوزن لا العدد و هي تساوي 595 غ من الفضة الخالصة ، فمن ملك ذلك النصاب نقودا او سبائك وجبت عليه الزكاة و هي ربع العشر و مقداره (2.5 %) والدليل قوله صلى الله عليه و سلم " ليس فيما دون خمس اواق من الورق صدقة " .

و الورق هنا الدراهم المضروبة و الاوقية اربعون درهم ، فلأوقي الخمسة هي مساوية ل مائتي درهم (200 درهم) هي نصاب الفضة ، و يؤيد قول الرسول صلى الله عليه و سلم " اذا كان لك مائتا درهم وحال عليها الحول ففيها خمسة دراهم " .¹

ب) نصاب الذهب : ذهب جمهور من الفقهاء الى ان نصاب الذهب عشرون مثقالا او ديناراً ، و المعتبر فيه الوزن لا العدد كما هو الحال بالنسبة للنصاب في الفضة ، و هي تساوي 85 غ من الذهب ، فمن ملك من السبائك الذهبية او من النقود ما يساوي تلك القيمة وجب عليه اخراج الزكاة منها .

- النصاب من الذهب و الفضة: مع اختفاء العملة الذهبية ، والنقود المعدنية من دائرة التعامل في معظم دول العالم فان النصاب الواجب للزكاة بالعملة الحالية هو ما يساوي 85 غ من الذهب ، او 595 غ من الفضة ، و هذا ما اقره افراد مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر الشريف .²

و تجب زكاة الذهب و الفضة اذا استوفت الشروط العامة للزكاة و يستثنى من ذلك الذهب و الفضة من المعادن (باطن الارض) فيجب فيها الزكاة بمجرد الاستخراج اذا بلغ المستخرج نصابا بدون اشتراط الحول.³

¹ هشام المصطفى الجمل ، مرجع سابق ، ص 75.

² المرجع السابق ، ص 76.

³ نجاح عبد العليم عبد الوهاب الفتوح ، الاقتصاد الاسلامي النظام و النظرية ، عالم الكتب الحديثة ، عمان ، الاردن ، 2011، ص ص 163.

جدول رقم (04-01): يوضح النصاب و مقدار الزكاة الواجب من الذهب.¹

النصاب	ما بلغت قيمته 85 غ ذهباً فاكثراً
طريقة الحساب	(وزن الذهب x سعر الغرام) x 2.5%
الذهب الذي تجب فيه الزكاة	(الذهب المكنوز + الذهب المعد للتجارة) - الذهب المستعمل للزينة
وقت الأداء	مرور سنة كاملة

المصدر: منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف مصلحة صندوق الزكاة 2012.

ثانياً : زكاة النقود

اجمع اهل العلم من المسلمين على ان المقدار الواجب من الثروة النقدية هو ربع العشر (2.5 %) جدول رقم (05-01) يوضح النصاب و مقدار الزكاة الواجب من النقود.

النصاب	ما بلغت قيمته 85 غ ذهباً فاكثراً
مقدار الزكاة	2.5%
طريقة الحساب	(المبلغ x 2.5) / 100
وقت الأداء	مرور سنة كاملة (حولان الحول)

المصدر: منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف مصلحة صندوق الزكاة 2012.

و بناء على ذلك يكون في تحديد مقدار الزكاة على النحو الفائق تشجيع كبير على تمييز المال و تنميته ، دون خوف او خشية ان تأكل نماءه الزكاة ، بل ان الزكاة بهذه النسبة تعمل على تحفيز اصحاب الاموال على تكثيرها و نمائها .²

الفرع الثالث : زكاة الزروع و الثمار .

قال تعالى " يا أيها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم و مما اخرجنا لكم من الأرض و لا تيمموا الخبيث منه تنفقون و لستم بأخذيه الا ان تغمضوا فيه و اعلموا ان الله غني حميد " .³

قال صلى الله عليه و سلم " فيما سقت السماء و العيون عثريا العشر و فيما سقى بالنضج ربع العشر " .¹

¹ نفيسة حطاب ، مرجع سابق ، ص43.

² عبد الحميد محمود البعلبي ، اقتصاديات الزكاة و اعتبارات السياسة المالية و النقدية ، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع ، 1991، ص 34.

³ سورة البقرة ، الآية 267.

اما عن النصاب و المقدار الواجب من زكاة الزروع و الثمار :

قال الله تعالى " و آتوا حقه يوم حصاده " ².

و قال صلى الله عليه و سلم " ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة " ، و الوسق ستون صاعا ، بالإجماع فيكون

المجموع ثلاث مائة صاع ، و الذي يعادل حاليا 650 كغ.

جدول رقم (06-01) يوضح النصاب و المقدار الواجب من زكاة الزروع و الثمار .

النصاب	650 كغ (قمح ، شعير.....
إذا كان السقي بدون تكلفة	10%
إذا كان السقي بألة فقط	5%
إذا كان السقي بماء السماء + الألة	7.5%
وقت أدائها	عند جني المحصول حتى لو تكرر الجني مرات في السنة

المصدر: منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف مصلحة صندوق الزكاة 2012.

ان التمييز الملاحظ بين اسعار و نسب الزكاة جاء من اجل مراعاة تكاليف الانتاج ، حيث تكون تكاليف انتاج

المحصول الذي يسقى بواسطة اعلى من نظيره الذي يسقى من غير واسطة ³.

الفرع الرابع : زكاة عروض التجارة ⁴.

و يقصد بها جميع الموجودات المعدة للتجارة ما عدا النقود ، فاذا بلغت هذه الاموال النصاب ، و هو نصاب النقود

، و حال عليها الحول و جب اخراج زكاتها و التقى تقدر بنسبة (2.5 %) ،

¹ هشام مصطفى الجمل ، مرجع سابق ، ص 87.

² سورة الانعام ، الآية 141.

³ سعيد علي العبيدي ، مرجع سابق ، ص 267.

⁴ حسين محمد سمحان و اخرون ، مرجع سابق ، ص 56.

جدول رقم (07-01) يوضح النصاب و المقدار الواجب من زكاة عروض التجارة .

النصاب	85 غرام ذهباً
مقدار الزكاة	2.5%
طريقة الحساب	قيمة البضاعة (سعر السوق) + النقود المدخرة + الديون المنتظرة سدادها (المرجوة)-(ما على التاجر من ديون) * 2.5 %
وقت الأداء	مرور سنة قمرية كاملة

المصدر: منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف مصلحة صندوق الزكاة 2012

المطلب الثاني : مصارف الزكاة .

تصرف اموال الزكاة بكافة انواعها في الاصناف الثمانية التي بينها الله سبحانه و تعالى في كتابه الكريم و لاحق لاحد من الناس فيها سواهم .¹

ومصارف الزكاة الثمانية مذكورة في قوله تعالى " انما الصدقات للفقراء و المساكين و العاملين عليها و المؤلفة قلوبهم وفي الرقاب و الغارمين و في سبيل الله و ابن السبيل فريضة من الله و الله عليم حكيم " .²
وروي ابو داود و الدار قطني و البيهقي عن زياد بن الحارث الصدائي قال : " اتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فبايعته ، و ذكر حديثا طويلا ، فاتاه رجل فقال : اعطني من الصدقة فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم : ان الله لم يرضى بحكم نبي و لا غيره في الصدقة حتى حكم هو فيها فجزأها ثمانية أجزاء فان كنت من تلك الاجزاء اعطيتك حقا ."³

و انطلاقا من الآية الكريمة من سورة التوبة و الحديث النبوي الشريف سننترق بشيء من التفصيل الى هذه المصارف المذكورة كما يلي:

¹ السيد عطية عبد الواحد، مبادئ و اقتصاديات المالية العامة، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، 2000، ص 398.

² سورة التوبة، الآية 60.

³ عبد الحميد محمود البعلبي، مرجع سابق، ص 63.

اولا: الفقراء:

عند الائمة: الفقير هو من ليس له مال و لا كسب حلال لائق به ، يقع موقعا من كفايته ، من مطعم وملبس ومسكن و سائر ما لا بد منه لنفسه و لمن تلزمه نفقته ، من غير اسراف و لا تقتير ، كمن يحتاج الى عشرة دراهم كل يوم و لا يجد الا اربعة او ثلاثة او اثنان .¹

وحدد بعضهم ما يقع موقعا من كفايته بالنصف فما فوق ، فالفقير هو الذي يملك ما دون النصف ، و النتيجة مما وجدنا لدى الائمة هي ان المستحق للزكاة باسم الفقير هو :

-من لا مال له و لا كسب اصلا.

-من له مال او كسب لا يقع موقعا من كفايته و كفاية اسرته او لا يبلغ نصف الكفاية .²

ثانيا :المسكين :

المسكين هو الذي لا شيء له ، او الذي لا شيء له يكفي عياله ، و تفيد المسكنة الذل و القهر و الضعف . و عليه نقول بان المسكين هو الذي يملك شيئا و لكن هذه الملكية محدودة جدا ، و هو يعمل و لكن عمله لا يعطيه الدخل الكافي الذي يكفيه لسد حاجات و حاجات من يعول.

و قيل الفقير متعفف لا يسأل ، و المسكين بخلافه يسأل الناس و يطلب الصدقة.

ثالثا العاملون عليها:

وهم الذين يعملون في الجهاز الإداري لشؤون الزكاة، الذين يتم اختيارهم من قبل وليهم (الإمام) أو نائبه للجباية أو السعي لجمعها أو الكاتب لها في ديوانها فيعطي منه أجرة عمالته، و لو كان غنيا لقول رسول الله صلى الله عليه و سلم " لا تحل الصدقة لغني إلا لخمسة : لعامل عليها، أو رجل اشتراها من ماله، أو غارم أو غاز في سبيل الله أو مسكين تصدق عليه منها قاصدا منها لغني ".³

-شروط العاملين عليها:⁴

للعاملين على الزكاة عدة شروط تتمثل فيما يلي

- أن يكون مسلما .

- أن يكون (بالغا عاقلا).

¹ طاهر حيدر حردان ، مرجع سابق ، ص 194.

² المرجع السابق ، ص 195.

³ فضيلة بوخالفة ، حميدة بلعباس ، فتحة قريشي ، مرجع سابق، ص 34.

⁴ المرجع السابق ، ص 34.

- أن يكون أمينا.
- أن يكون عالما بأحكام الزكاة.
- أن يكون كافيا لعمله أهلا للقيام به قادرا على أعبائه.

رابعا: المؤلفة قلوبهم :

هم الذين يراد تأليف قلوبهم او قلوب ذويهم ، بالاستمالة الى الاسلام او التثبيت فيه او بكف شرهم عن المسلمين ، او رجاء نفعهم في الدفاع عنهم ، او نصرهم على عدو لهم او نحو ذلك .¹

خامسا: في الرقاب:

يدفع هذا السهم من الزكاة لتحرير العبيد و الرق او مساعدتهم على التحرر ، و يكون اما بشرائهم و عتقهم ، و اما بإعطاء المكاتبين مبلغا من مال الزكاة من اجل تحرير انفسهم ، بدفع ثمنهم الى من كاتبهم .²

سادسا : الغارمين :

الغارم هو المدين الذي تحمل دينا من غير معصية لله و رسوله ، و يتعذر عليه فيعطى من مال الزكاة ما يسد به دينه ، و الغارمون نوعان :

- من استدان لمصلحة نفسه و قضاء حوائجه ، الا ان احواله قد ساءت بغير تدخل منه ، كاضطراب الاسعار او نحوها ، فيعطى له من مال الزكاة بالقدر الذي يكفي لسداد دينه .³

- من استدان لمصلحة عامة كتحمل ديوات الصلح بين الناس ، فهنا يسدد عنه من اموال الزكاة حتى و ان كان غنيا لان اقترضه كان للمصلحة العامة لا لمصلحته .و الغارم يعطى بقدر حاجاته لا اكثر .

سابعا : في سبيل الله :

و المقصود بها المصالح العامة التي تعود بالنفع على جماعة المسلمين كنفقات تكوين الجيوش بأحدث المخترعات البشرية وما يلائمها ، من رجال و عتاد و مؤن و يشمل ايضا انشاء المستشفيات العسكرية . والمدنية و تمهيد الطرق و مد الخطوط الحديدية و غير ذلك مما يعرف اهل الحرب و الميدان ، كما يدخل في سبيل الله اعداد القوى لجيل من دعاة المسلمين الذين يظهرون جمال الاسلام وسماحته و ينشرون كلمته .

¹ حسين محمد سمحان و اخرون ، مرجع سابق ، ص 140.

² السيد عطية عبد الواحد ، مرجع سابق ، ص 405.

³ هشام مصطفى الجمل ، مرجع سابق ، ص 197.

ثامنا : ابن السبيل:

هو المسافر المنقطع ، يأخذ من الصدقة و ان كان غنيا في بلده ، فاذا كان له مال ببلد اخر اعطي بقدر بلغته ¹.
 ايضا يعرف ابن السبيل بانه من انقطعت به الاسباب ² ، و المقصود به هو المسافر الذي لا يجد نفقة سفره ، فيدفع له من مال الزكاة ، ان لم يكن سفره في معصية .
 و ابن السبيل بمفهوم اخر هو المشردون اللاجئين الذين يجبرون على مغادرة مساكنهم و مفارقة اموالهم من قبل الغزاة المحتلين ، او الطغاة المستبدين من الحكام و الكفرة.³

¹ شادي خليفة محمد الجوارنة ، الانفاق العام في الاقتصاد الاسلامي ، دار عماد الدين للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، 2010 ، ص 41.

² عوف محمد الكفراوي ، النظام المالي الاسلامي ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، 2002 ، ص 253.

³ هشام مصطفى الجمل ، مرجع سابق ، ص 199.

خلاصة الفصل

إن الزكاة التي فرضها الله تعالى و بين حدودها وأحكامها هي نظام مالي لم يسبق إليه تشريع سماوي ولا تنظيم وضعي ويعتبر الفقهاء الزكاة بانها حق مالي و عبادة دينية وواجب اجتماعي في آن واحد وعرفة بأنها تكليف مالي مرتبط بالمال مراعاة لشخصية المالك او المكلف و اتفق الفقهاء على وجوب الزكاة امتثالا لما جاء في الكتاب والسنة والإجماع والمعقول، حيث تجب على كل مسلم حر بالغ، عاقل، مالك للنصاب ملكا تاما، وأما فيما يخص الشروط الواجب توفرها في المال المراد الزكاة منه ، فنجد أن الزكاة تجب على المال النامي و الطاهر والسليم من الدين ، وحال عليه الحال ، أما عن أهداف الزكاة ، فنجد لها عدة نجدها في كونها تطهير نفس المزكي من الشح والبخل ورجس الأنانية الممقوتة، كما لها اهداف مالية واقتصادية كالاستثمار محاربة الاكتتاز وتشجيع الإنفاق ، وأهداف اجتماعية لأنها تكرر التكافل بين أفراد المجتمع ، كما وضح المشرع الاموال بمختلف انواعها التي تجب فيها الزكاة :فتجب في الانعام المختلفة ، وتجب في النقود و تشمل الأموال المعدة للتجارة، ، و تجب على الزروع و الثمار ، أما مقاديرها فقد اختلفت حسب كل نوع من الأموال ، و تكلفة كل منها ، حيث توزع كل هذه المقادير على أصناف أو مصارف محددة في القرآن وهي ثمانية الأربعة الأولى هم الأصناف الذين تعطى لهم الزكاة و هم الفقراء والمساكين الذين لا يحسنون حرفة و لا يقدررون على العمل، والعاملون عليها وهم كل من يعمل في الجهاز الإداري لشؤون الزكاة، و المؤلفة قلوبهم الذي يراد من الزكاة تأليف قلوبهم بالاستمالة إلى الإسلام أو التثبيت عليه، و أما الأربعة الباقون فهم مستحقين وهم، وفي الرقاب وهو دفع جزء من الزكاة للمكاتبين ليستطيعوا التخلص من الرق، أما فيما يخص الغارمين فهم الأشخاص الذين عليهم ديون ولم يستطيعوا تسديدها، أما في سبيل الله فهم الغزاة الذين يحاربون في سبيل الله سواء كانوا فقراء أو أغنياء أما المصرف الثامن فهو ابن السبيل وهو الذي انقطعت به الأسباب بعيدا عن بلده فيعطى من الزكاة، و من كل هذه المزايا و الايجابيات التي تتميز بها و تدعو لها اهم اركان الاسلام يجعل منها عمادا اساسيا يحفظ للدولة المسلمة من السقوط و الانهيار الاقتصادي.

الفصل الثاني

مفاهيم عامة حول البطالة

تمهيد

لقد اوضحت مشكلة البطالة تقريبا في مقدمة القضايا الخطيرة التي تشغل اهتمام المجتمعات المتقدمة و النامية على حد سواء ، لما لهذه الافة من اثار جد وخيمة على استقرار الدول و المجتمعات .

و قد اختلفت عبر العصور سياسات مختلفة على شكل حلول مقترحة لعلاج مشكلة البطالة ، الا انه لم يكن له التأثير الايجابي حيث لم توفق هذه السياسات في القضاء على مشكلة البطالة بشكل كلي في اقتصاد اي دولة كان ولا ننسى ايضا ايضا التفاتة الدين الاسلامي الى هذه الظاهرة و تقديسه للعمل ، و مقتته للكسل و عدم التحرك للكسب.

ولإعطاء صورة اشمل حول ما يتعلق بمشكلة البطالة قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى اربعة مباحث حيث كان المبحث الأول تحت عنوان عموميات حول البطالة .

المبحث الثاني : أسباب البطالة و أنواعها .

المبحث الثالث : أثار البطالة و طرق علاجها .

المبحث الرابع : البطالة في الاسلام و دور الزكاة في علاجها .

المبحث الأول :عموميات حول البطالة .

المبحث الأول تم تقسيمه الى مطلبين ، الاول شمل عدة تعاريف لظاهرة البطالة و المطلب الثاني كيفية قياس نسب البطالة.

المطلب الأول : ماهية البطالة.

-في اللغة:

بطل الشيء يبطل بطلا ، بطولا و بطلانا اي هب ضياعا و ضرا فهو باطل¹، نقيض الحق و التبطل فعل البطالة و هو اللهو و الجهالة ، و البطالة هو من لا يجد عملا .

-التعريف الاقتصادي :

لفظ البطالة يشمل كل الاشخاص العاطلين عن العمل ، رغم استعدادهم له ، و قيامهم بالبحث عنه باجر او لحسابهم الخاص ، و قد بلغوا من السن ما يؤهلهم للكسب و الإنتاج.²

-تعريف منظمة العمل الدولية :

يعتبر من التعريفات التي تعطي صورة اوضح عن البطال حيث عرفت منظمة العمل الدولية البطال على انه : كل شخص قادر على العمل ، راغب فيه ، ويبحث عنه و يقبله عند مستوى الاجر السائد. حيث ينطبق هذا التعريف على الذين يدخلون سوق العمل لأول مرة ، و على البطالين الذين سبق لهم ان عملوا و تركوا العمل لسبب او لآخر.³

-البطالة في القانون :

هي حالة تعطل لا ارادي عن العمل ، بالنسبة للشخص القادر على العمل ، و لا يجد عملا مناسباً، و هذا المعنى العام كان في بداية نشأته، لصالح فئات العاملين الكادحين، وأما الان فقد توسعت بعض الدول في مفهومه بحيث شمل جميع افراد المجتمع ، القادرين على العمل ، و الذين لا يجدون عملا مناسباً .⁴

¹ حسين عبد الحميد احمد رشوان ، إزمات الشباب و البطالة ، دار التعليم الجامعي ، الاسكندرية ، مصر ، 2015، ص 19.

² سامر مظهر قنطججي ، مشكلة البطالة و علاجها في الاسلام ، مركز ابحاث فقه المعاملات الاسلامية ، سوريا ، 2004، ص 9.

³ ناصر دادي عدون ، عبد الرحمان العايب ، البطالة و اشكالية التشغيل ضمن برنامج التعديل الهيكلي (دراسة حالة الجزائر) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2010، ص45.

⁴ جميل احمد محمود خضر و اخرون ، البطالة الاسباب و تقييم السياسات المالية ، المنظمة العربية للتنمية الادارية، مصر ، 2013، ص16.

-تعريف 4:

يعتبر مفهوم البطالة غير محود بعض الشيء ، لأنه من الممكن نظريا ان نقول ان اي فرد سيكون راغبا في العمل في مقابل تعويض مجز و سخي ، و قد قدر الاقتصاديون على ربط تعريف البطالة بمستوى معين من الاجر.¹

تعريف 5:

يعرف العاطل عن العمل بانه الشخص البالغ من العمر 15 الى 65 سنة و لا يعمل رغم انه قادر على العمل ، و يرغب فيه و يبحث عنه بطريقة ايجابية.²

كما يمكن ايضاح الفرق بين مفهومين للبطالة هما المفهوم الرسمي و المفهوم العلمي و سوف نعرض بإيجاز لكل

منهما :

(1) المفهوم العلمي للبطالة :

تتمثل البطالة وفقا للمفهوم الرسمي في الفرق بين حجم العمل المعروض ، و حجم العمل المستخدم في المجتمع خلال فترة زمنية معينة.³

(2) المفهوم العلمي للبطالة :

تعرف البطالة وفقا لهذا المفهوم بانها الحالة التي لا يستخدم فيها المجتمع قوة العمل استخداما كاملا او أمثلا، ومن ثم يكون الناتج الفعلي في هذا المجتمع اقل من الناتج المحتمل ، مما يؤدي الى تدني مستوى رفاهية افراد المجتمع عما كان يمكن الوصول اليه.⁴

أما الاقتصاديون فيعتبرون ان العاطلين عن العمل هم اولئك الاشخاص الذين يرغبون في العمل، و لا يستطيعون ان يجدوا اي فرصة عمل تتناسب مع طبيعة مؤهلاتهم العلمية و حتى الخبرة العملية.⁵

ان المفهوم الذي في اذهاننا بان البطال هو كل شخص لا يملك عملا ، لكن هذا التعريف يخلو من الدقة ، لأنه ليس كل من لا عمل له يعتبر بطل ، اذ يستثنى هذا التعريف فئة معينة من المجتمع و المتمثلة في :

-المرضى و العجزة و المتقاعدين .

-الاشخاص القادرين على العمل ولا يبحثون عنه .

¹ مدني بن شهرة ، الاصلاح الاقتصادي و سياسة التشغيل (دراسة حالة الجزائر)، دار حامد للنشر و التوزيع ،الاردن ،2009، ص232 .

² لوي اديب العيسى، الفساد الاداري و البطالة ، دار و مكتبة الكندي للنشر و التوزيع ، عمان، الاردن ، 2014، ص157.

³ علي عبد الوهاب نجا، مشكلة البطالة و اثر برنامج الاصلاح عليها، الدار الجامعية ، الاسكندرية ، مصر، 2015 ، ص 10.

⁴ المرجع السابق ، ص15.

⁵ حريي محمد موسى عريقات ، مبادئ الاقتصاد الكلي و الجزئي، كلية العلوم الادارية و المالية، جامعة الاسراء، عمان، الاردن دون ذكر السنة ، ص175 .

-الأشخاص الذين لم يدخلوا الى سوق العمل لسبب من الاسباب المقبولة مثل: التلاميذ ، الطلبة، و المتمهين الجنود في اطار الخدمة الوطنية... الخ

-الأشخاص الذين يأسوا من الحصول على العمل لعدم توفره ، و بالتالي فانهم لا يدخلون ضمن الاحصائيات الرسمية ، شانهم شان ذوي المهن الحرة.

المطلب الثاني : قياس البطالة .

لاحتساب معدلات البطالة احصائيا نتبع اسلوب العينات وليس اسلوب الاحصاء العام ، او المسح العام بالنظر لما يتطلبه ذلك من وقت طويل و تكاليف باهظة .

ومعدل البطالة هو نسبة غير المشتغلين و المتعطلين من القوة العاملة الى اجمالي قوة العمل ، و يقصد بقوة العمل انها مجموعة الافراد الذين هم في سن العمل و هي بين (15 و 60 سنة) ممن يعملون و يبحثون عن العمل بشكل جدي باستثناء كبار السن و المتقاعدين ، و ربات البيوت ، الطلاب.¹

و للإحاطة بحجم و ابعاد مشكلة البطالة فانه من المفيد حساب معدل البطالة ، و الذي يشكل مؤشرا هاما يقيس نسبة و عدد البطالين الى قوة العمل ، باعتبار هذه الاخيرة العمال المتعطلين.² و يتم حساب معدل البطالة كالتالي:

$$\text{معدل البطالة} = \frac{\text{عدد العاطلين عن العمل}}{\text{إجمالي القوة العاملة}} \times 100X$$

و يشير مصطلح قوة العمل هنا الى جميع الافراد العاملين و العاطلين الذين يرغبون في العمل في ظل الاجور السائدة اي ان : قوة العمل = حجم العمالة + حجم البطالة .

و من الاهمية بالإمكان ان نشير هنا الى الملاحظات الاتية :

-اولا: تختلف طريقة قياس معدل البطالة من دولة لأخرى ، و تتمثل اهم اوجه الاختلافات فيما يلي:³

(1) الفئة العمرية المحددة لقوة العمل، و ذلك لوجود تباين في السن المحددة لقياس السكان الناشطين اقتصاديا .

¹ هيثم الزغبى ، حسين ابو الزيت، اسس و مبادئ الاقتصاد الكلي ، دار الفكر للطباعة ، الاردن ، 2000، ص 153.

² ناصر دادى عدون ، عبد الرحمان العايب، مرجع سابق ، ص 48.

³ السيد محمد السريتي ، علي عبد الوهاب نجا ، مبادئ الاقتصاد الكلي ، الدار الجامعية للنشر و التوزيع، الاسكندرية، 2013، ص 344.

(2) الفترة الزمنية المحددة للبحث عن عمل ، و ذلك ان بعض الدول تحددها بأربعة اسابيع كما في الوم ا مثلا بينما تحدد بأسبوع واحد في اليابان و اسبوعين في كندا، حتى يحسب الفرد متعطلا .

(3) كيفية التعامل احصائيا مع المتخرجين الجدد، و كذلك مع الافراد الذين لا يعملون بصفة منتظمة ، او ما يعرف بالعمالة الموسمية او المؤقتة .

(4)تباين مصادر البيانات المستخدمة في قياس معدل البطالة ، حيث تعتمد بعض الدول على تعداد السكان فيها ، بينما يعتمد البعض الاخر على مسح العمل كعينات ، و دول اخرى تلجأ الى احصائيات مكاتب العمل من خلال اعانات البطالة المقدمة للعاطلين ¹.

-ثانيا : ان قياس معدل البطالة يكون اكثر صعوبة في الدول النامية مقارنة بالدول المتقدمة و يرجع ذلك الى الاسباب الاتية:²

(1) عدم توافر بيانات سليمة لدى الجهات الرسمية التي يستدل منها على حجم البطالة و ذلك بسبب عدم وجود اعانات بطالة تحفز الافراد المتعطلين على تسجيل انفسهم هذا من ناحية ، عدم توافر المعلومات و البيانات الكافية التي يمكن الاعتماد عليها بدرجة ثقة معقولة ، من ناحية اخرى .

(2) الوزن النسبي لما يسمى بالاقتصاد الخفي او الاسود او الموازي غير القانوني اكبر في الدول النامية مقارنة بالدول المتقدمة ، ولا تدخل انشطة هذا الاقتصاد في الاحصاءات الرسمية، ومن ثم فان البيانات المتعلقة بهذا القطاع في الدول النامية تكون اقل من حقيقتها .

(3) عدم وجود احصاءات و بيانات دقيقة عن القطاع غير المنظم في الدول للنامية ،و هو عادة قطاع حضري يضم المشروعات الصغيرة و الحرفيين و العاملين لحسابهم الخاص، و محلات الاصلاح و المقاهي ..، و ما شابه ذلك رغم زيادة الوزن النسبي لهذ القطاع في الدول النامية.

-ثالثا: يؤخذ على هذا المقياس الرسمي للبطالة انه يركز على البطالة الصريحة (السافرة) فقط ، و يهمل كافة الانواع الاخرى غير الصريحة للبطالة ، كما لا يأخذ في حسبانها الافراد الذين توقفوا عن البحث عن عمل ، بعد ان يتسوا من الحصول عليه.

¹ ناصر دادي عدون ، عيد الرحمان العايب ، مرجع سابق ، ص 49.

² السيد محمد السريتي ، علي عبد الوهاب نجا، مرجع سابق ، ص 345.

و رغم تلك المأخذ على هذا المقياس الا انه يتميز بالبساطة و السهولة في حسابه ، كما انه اكثر مقاييس سوق العمل انتشارا ، الذي تأخذ به الدول كافة و كذلك منظمات العمل الدولية عند المقارنة بين معدلات البطالة في ما بين الدول المختلفة، وفي داخل الدولة الواحدة على مدى الفترات الزمنية المختلفة.¹

المبحث الثاني : أسباب البطالة و أنواعها .

البطالة مشكلة صعبة العلاج نظرا لأسبابها العديدة وكذلك لمشكلة البطالة عدة انواع تختلف حسب طبيعة الاقتصاد وتركيبية المجتمع وفي هذا المبحث سيتم ابراز اهم الاسباب و ذلك في المطلب الاول اما فيما يخص انواع البطالة سيتم التطرق اليها في المطلب الثاني .

المطلب الاول : أسباب البطالة

تظهر البطالة بدرجات متفاوتة من بلد لآخر و يرجع هذا الى العديد من الاسباب التي تختلف باختلاف خصوصية و ظروف كل اقتصاد، و هي كثيرة و متعددة و نكتفي بتلخيص اهمها :

-الأسباب الإقتصادية و السياسية

- تفاقم اثار الثورة العلمية و التكنولوجية على العمالة حيث حلت الفنون الانتاجية المكثفة لرأس المال محل العمل الانساني في كثير من قطاعات الاقتصاد القومي ومن ثمة انخفاض الطلب على العنصر البشري .

-انتقال عدد من الصناعات الموجودة في البلاد الرأسمالية المتقدمة الى البلدان النامية من خلال شركات دولية للاستفادة من العمالة الرخيصة في البلدان النامية ، مما يؤثر على اوضاع العمالة المحلية في هذه الصناعات في البلدان الرأسمالية المتقدمة.²

-توظيف بعض الشباب في اعمال و اشغال مؤقتة لا تحتاج لخبرات و بأجور متدنية لا تحقق اي هدف، فتضل مشكلة البطالة قائمة .

-عدم العدالة في منح الوظائف التي يستحقها حيث يشغل غير الكفاء و يتعطل من هو اقدر و كفاء.

-كنز المال و حبسه عن الاستثمار و الانتاج اضافة الى الاحتكار.³

-عدم تحديث و تطوير اساليب و طرق العمل ، و عدم توسيع اماكن الانتاج، مما يحد من احتياج العمل لعمالة جديدة .

¹ المرجع السابق ، ص 346.

² ولد شفعاوي رشيدة ، " دور الدولة في معالجة البطالة في ظل العولمة " ، مذكرة لسانس في العلوم الاقتصادية ، معهد علوم التسيير ، المركز الجامعي بـجـي فارس ، المدينة ، الجزائر ، 2006 ، ص 25.

³ المرجع السابق ، ص 25.

-تفاقم المديونية الخارجية بالدول النامية و التي دفعتها الى اتباع سياسات التقشف مما نجم عنه ضعف مرونة التوظيف.

-استثمار الحكومات للأموال العامة في الاسواق المالية الخارجية مما يحرم البلد من مشروعات تخلق فرص عمل لأبناء الوطن.

-الأسباب الإجتماعية :

-ارتفاع معدلات نمو السكان في الكثير من الدول مما يحول دون قدرة الاقتصاديات الوطنية على استيعاب الخريجين الجدد في سوق العمل .

- الثقافة الاجتماعية السائدة في كثير من الدول و التي تعيب على الفرد العمل في وظائف معينة ، مما يخلق كما كبيرا من العاطلين عن العمل ، و احلال عمالة اجنبية محلها في مثل هذه الوظائف.

-تراجع معدلات هجر الايدي العاملة الى الخارج مما يؤدي الى تكديسها داخل الدولة ، و بالتالي عجز الاقتصاد المحلي عن استيعابها .

-الأمية و تدني المستوى التعليمي بخلق برامج التدريب.¹

-عدم مواكبة السياسة التعليمية و التدريبية لمتطلبات سوق العمل المتجددة و المتحولة ، و نجد ايضا الفقر الذي يعتبر من اكبر المشاكل التي من خلالها تتولد البطالة و تقلل من فرص العمل ، و بالتالي عدم امكانية استغلال الموارد الطبيعية و البشرية المتاحة في اي بلد ينتشر فيه الفقر.²

المطلب الثاني : انواع البطالة

تأخذ البطالة اشكالا متعددة طبقا لمسبباتها مما يترتب عليه اختلاف طرق و أساليب مواجهتها ومن أهم أنواع البطالة نذكر :

1 : البطالة السافرة (الظاهرة)

تتمثل البطالة السافرة في وجود افراد قادرين على العمل ولا يشتغلون اي وظائف ، بالتالي يكون وقت العمل صفرا و انتاجهم ، و تمثل البطالة السافرة (الظاهرة) اكثر اشكال البطالة انتشارا بوصفها الصورة الواضحة للبطالة.³ و يمكن التمييز نوعين من البطالة السافرة (الظاهرة) هما البطالة الاجبارية و البطالة الاختيارية .

¹ لفريكي عيدة ، خلف نصيرة ، " دور القطاع الخاص في تخفيض البطالة "، مذكرة ليسانس في العلوم الاقتصادية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2012-2013، ص 151.

² المرجع السابق، ص 151.

³ علي عبد الوهاب نجا ، مرجع سابق، ص 23.

(أ) البطالة الاجبارية :

يتضمن هذا النوع من البطالة السافرة في الافراد القادرين على العمل و الراغبين فيه و يبحثون عنه و لا يجدون فرص عمل متاحة ، في ظل الاجور السائدة ، وهذا هو الشكل الظاهر للبطالة ، ذلك الذي لا يمكن للعين ان تخطئه.¹

و يمكن التمييز بين عدة اشكال للبطالة الاجبارية و ذلك وفقا للأسباب المؤدية لكل واحد منها وهي:

-البطالة الدورية :

و هي البطالة الناشئة عن التقلبات الاقتصادية، و هي بطالة اجبارية لا ارادية²، حيث انه من المعروف ان اقتصاد اي دول يمر بمرحلتين : مرحلة الرواج ، و مرحلة اخرى هي مرحلة الكساد، ففي مرحلة الرواج و الانتعاش يزيد حجم الدخل و الانتاج و يتطلب ذلك زيادة في التوظيف ، و يحدث العكس في مرحلة الكساد و الازمات الاقتصادية حيث ينخفض الناتج و بالتالي يكون تسريح العمال من ابرز الحلول للخروج او التخفيف من حدة الازمة.

-البطالة الاحتكاكية :

هي البطالة التي تحدث عندما يترك شخص ما عمله للبحث عن عمل افضل لسبب الرغبة في زيادة اجره ،او الحصول على وضع وظيفي افضل ، او الرغبة في الانتقال من مكان لآخر داخل الدولة.³

و قد عرف هذا النوع من البطالة في الجزائر في الاماكن الصناعية في الجنوب خاصة عندما كان العامل الجزائري يفضل العمل في الشركات الاجنبية التي تمنحه اجرا عاليا اكبر من الذي تمنحه له الشركات الجزائرية ، او عند استعمال العمال الجزائريين خارج الوطن لتحسين ظروفهم المادية.

-البطالة الهيكلية :

هي البطالة التي تحدث نتيجة التغيرات الهيكلية في الاقتصاد تؤدي الى الغاء بعض الاعمال في الاقتصاد ، وفي نفس الوقت تؤدي الى ايجاد اعمال ووظائف جديدة ، الا ان المشكلة هي ان المتعطلين عن العمل لأسباب هيكلية تنقصهم المهارات اللازمة لإشغال الوظائف الجديدة.⁴

¹ المرجع السابق، ص 23.

² ناصر دادي عدون ، عبد الرحمان العايب ، مرجع سابق ، ص 50.

³ المرجع السابق ، ص 51.

⁴ لؤي اديب العيسى ، مرجع سابق ، ص 160.

-البطالة الموسمية:

يتطلب بعض القطاعات الاقتصادية في مواسم معينة اعدادا كبيرة من العمال مثل الزراعة ، السياحة و البناء و غيرها ..، وعند نهاية الموسم يتوقف فيها النشاط ، مما يستدعي حالة العاملين في هذه القطاعات الى ما يطلق عليه بالبطالة الموسمية و يشبه هذا النوع البطالة الدورية ، الا ان نقطة الاختلاف هي ان البطالة الموسمية تكون قصيرة المدى و تسمى ايضا بالعرضية حيث انها تتجر عن توقف الاعمال العرضية (الموسمية) و التي تدر دخلا على صاحبها و لكن هذا الدخل متقطع ،¹ اذ ينقطع بانقطاع العمل ، اي انتهاء المنصب او انتهاء العمل العرضي.

(ب) البطالة الاختيارية :

تشمل هذه البطالة الافراد القادرين على العمل الا انهم لا يرغبون في العمل في ظل الاجور السائدة بالرغم من وجود وظائف شاغرة لهم²، مثل الاغنياء يعزفون عن قبول العمل في ظل الاجور المتاحة وبعض المتسولين ، كذلك الافراد الذين تركوا وظائف كانوا يحصلون منها على اجور عالية ، و لا يرغبون في الالتحاق بوظائف مماثلة بأجور اقل مما تعودوا عليه من الاجور المرتفعة ، غير ان هذا النوع من البطالة لا يدخل ضمن حساب قوة العمل في المجتمع.

(2) البطالة المقنعة :

تنشأ البطالة المقنعة في الحالات التي يكون فيها عدد العمال الشغالين يفوق الحاجة الفعلية للعمل ، مما يعني وجود عمالة فائضة ، لا تنتج شيئا تقريبا حيث انها اذا ما سحبت عن اماكن عملها فان حجم الانتاج لن ينخفض.

و تعرف ايضا بانها البطالة المستترة و غير الظاهرة ، فسره الاقتصاديون بطرق مختلفة ، حيث يرى البعض بان البطالة المقنعة تعني وجود عدد كبير من العمال يشتركون في القيام بعمل اقل من مقدرتهم الانتاجية ، لأنه لولا ذلك لأصبحوا عاطلين ، مثلا بطالة ظاهرة في القطاع الحكومي عندما تسعى الدولة لتوظيف اعداد متزايدة خوفا من البطالة ، فهذه البطالة مرتبطة بهيكله الاقتصاد و هي تتمثل بحالة من يؤدي عملا ثانويا و لا يوفر له كفايته من سبل العيش، او ان بضعة افراد يعملون سوية في عمل يمكن ان يؤديه فرد واحد او اثنان منهم³.

وهناك انواع اخرى للبطالة نلخص بعض منها :

¹ خالد الزواوي ، البطالة في الوطن العربي المشكلة و الحل، مجموعة النيل العربية ، القاهرة ، مصر ، 2004 ، ص 20.

² علي عبد الوهاب نجا ، مرجع سابق ، ص 35.

³ وديع طوروس ، الاقتصاد الكلي ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، بيروت ، 2010، ص 200.

-البطالة البنائية :

وهي التي تنتج عن قصور في البنيان الاقتصادي او من تغيرات او اختلال فيه ، او نتيجة لعوامل متعددة تؤثر في الاقتصاد و تجعله ينمو بمعدل بطيء في توفير فرص العمل بالمقارنة مع المعدل السريع لدخول افراد جدد الى قوة العمل¹.

-البطالة الفنية:

هي البطالة التي تنجم عن احلال الالة مكان العامل ، او يمكن ان نسميه المكننة ، كما يحدث في المشاريع الزراعية التي تستخدم الآلات الحديثة بدل اليد الايدي العاملة توفيراً للزمن .

ومن الامثلة ايضا قد يتم الاستغناء عن بعض العمال بسبب التحسينات التي تطرأ على المكنائن او طرائق الانتاج ، و في بعض الاحيان التقدم التكنولوجي لا يؤدي الى الاستغناء عن العمال ، بل ان التقدم التكنولوجي و استخدام المكنائن الحديثة في بعض الصناعات يزيد من الطلب على منتجاتها ، بحيث تضطر الى استخدام عدد كبير من العمال مع الزمن ، ومن امثلة هذه الصناعات التي تحتاج الى ايدي عاملة فنية تتمثل في صناعة السيارات و المنسوجات².

-البطالة الاقليمية :

هي البطالة التي تصيب اقليما معيناً دون آخر، و تنتج عن الكوارث الطبيعية التي قد تصيب اقليما او اخر، او نفاذ الموارد من هذا الاقليم دون اخر و غير ذلك من الأسباب .

-البطالة السلوكية :

و هي البطالة التي تكون بسبب ترفع بعض الافراد عن بعض الاعمال ، بحجة عدم مناسبتها لمؤهلاتهم ، او مكانتهم الاجتماعية و ذلك من منظور كونها تقلل من مكانتهم³.

-البطالة المزمنة :

و هي البطالة الناتجة عن اطالة فترة التعطل، و هي تكثر في الدول النامية التي عادة ما تطول فيها فترة انتظار الافراد للحصول على فرص عمل .

¹ لؤي اديب العيسى ، مرجع سابق ، ص166.

² حربي محمد موسى عريقات ، مرجع سابق ، ص 176.

³ لؤي اديب العيسى ، مرجع سابق ، ص167.

المبحث الثالث: آثار البطالة و طرق علاجها

المطلب الأول: آثار البطالة

يترتب على البطالة العديد من الآثار السلبية سواء على مستوى الافراد العاطلين او على مستوى المجتمع ككل ، و لعل اهم هذه الآثار يتمثل فيما يلي :

أولاً : الآثار الإقتصادية للبطالة:¹

- تعني البطالة حالة عدم التشغيل الكامل أو عدم التوظيف الكامل، و الذي يؤثر بدوره على عدم وصول الاقتصاد الى حالة التوازن.

- تعتبر البطالة مدار للطاقات الاقتصادية و التقريط بمورد نادر و هو عنصر العمل.

- يعتبر عنصر العمل عنصر رئيس من عناصر الانتاج و عدم استغلال هذا المورد تضيق على الاقتصاد فرصة إشباع الحاجات التي كان يوفرها تلك القوى العاملة الراغبة و القادرة على العمل و الانتاج.

- تعطيل جزء من قوة العمل يكلف الدولة نفقات إضافية المتمثلة في زيادة الاستهلاك من القوى المعطلة و انخفاض الناتج القومي جراء تعطل هذه الطاقات.

- يترتب على البطالة اهدار جزء من موارد المجتمع و من ثم انخفاض مستوى الناتج بمقدار ما كان يهتم به هؤلاء العاطلون ، فضلا عن زيادة حجم البطالة بالمجتمع يؤدي الى زيادة الطلب الكلي على السلع و الخدمات بدون ان تقابله زيادة ملموسة في العرض الكلي منها، مما يؤدي الى زيادة معدلات التضخم، و هذا الأمر بدوره يعوق عمليات التنمية بسبب عدم الاستقرار الاقتصادي ، كما يترتب على البطالة زيادة حدة العجز في ميزانية الدولة بسبب انخفاض إيرادات الدولة عن زيادة مدفوعاتها في صورة تقديم اعانات البطالة أو الدعم لتوفير الضروريات لهؤلاء العاطلين.²

¹ هيثم الزغبى، حسن ابو الزيت، مرجع سابق ، ص 149.

² السيد محمد السريتي، علي عبد الوهاب نجا ص 355.

ثانيا: الآثار الاجتماعية للبطالة:¹

- تفكك الأسرة للقوة العاطلة عن العمل نتيجة عدم قدرة تلك القوة المتعطلة عن العمل تلبية المتطلبات الأساسية للأسرة.
- الاضطرابات النفسية و العصبية للمتطلين عن العمل قد تدفعهم الى تعاطي الممنوعات و الانحرافات لتعويض النقص النفسي و المالي جراء التعطل عن العمل .
- ارتفاع معدلات الجريمة بين العاطلين عن العمل حيث اثبتت الدراسات الاحصائية ان للبطالة ارتباطا و تأثيرا مباشرا على معدلات الجريمة في المجتمع ، و كما هو معروف ان الجريمة لها تكلفة اجتماعية يتحملها المجتمع، اما بسبب معالجتها او نتائجها .²
- التخلف الاجتماعي نتيجة عدم القدرة على اشباع الحاجات الاسرية للقوة المتعطلة عن العمل والمتمثلة بالرعاية الصحية والتعليم، الاطعام ، الايواء ، فهي تشكل: الاستقرار الأسري و الاجتماعي .

ثالثا: الآثار السياسية للبطالة :

ينتج عن انتشار ظاهرة البطالة وتزايدها في أي مجتمع تهديدا للاستقرار السياسي، الاجتماعي ، خاصة في حالة طول فترة التعطل هذه، مما يساعد على انخراط المتطلين في مجموعات ارهابية بهدف الضغط على الحكومات حتى توفر لهم فرص العمل و الحياة الكريمة، و توجد علاقة طردية مشاهدة و ملحوظة بين زيادة معدلات البطالة في المجتمع ومستوى الارهاب والانقلابات السياسية كما هو مشاهد حاليا في العديد من دول العالم النامية،³ و هذا يدل على انعدام الامن و الاستقرار في مثل هذه الدول ، و ينجم ذلك عن السخط على المجتمع و على الدولة التي تتركهم في هذا الضياع دون حلول ، هذا السخط قد يكون على الاقل عند بعض من الشباب، هذا كله قد تستغله بعض الهيئات التي تقف ضد الدولة و النظام الحاكم ، لكي تثير المشاعر و تحاول جاهدة ان تعبئ نفوس الشباب في اتجاه معارض.⁴

¹ هيثم الزغبى، حسن ابو الزيت، مرجع سابق ، ص 149.

² نزار سعد الدين العيسى، ابراهيم سلمان قطف ، الاقتصاد الكلي مبادئ و تطبيقات، دار الحامد للنشر و التوزيع ، عمان، الاردن ، 2006 ، ص 249.

³ محمد فوزي ابو السعود و آخرون، مبادئ الاقتصاد الكلي، دار التعليم الجامعي ، للنشر و التوزيع ، الاسكندرية، 2015، ص 273.

⁴ جميل احمد محمود خضر و اخرون ، مرجع سائق ، ص23.

المطلب الثاني : طرق علاج البطالة :

ان مشكلة البطالة تتطلب من الدولة وضع حلول لها بسبب اثارها الاقتصادية و الاجتماعية، و نحاول ايجار وسائل الحد من البطالة فيما يلي ¹:

- تبني اسلوب التخطيط السليم للقوى العاملة في البلاد.
- إعادة هيكلة الاقتصاد بما يتناسب مع عناصره الانتاجية و يواكب التطور التكنولوجي و تخطيط التعليم و التدريب بما يلائم تلك الهيكلة.
- دعم الأنشطة الانتاجية و فتح مشاريع انشائية تستوعب جزءا من العمالة و تزايد من الانفاق الكلي مما يحرك الطلب.
- يجب ان تفوق الزيادة في معدل النمو الاقتصادي للقطاعات او الأنشطة الاقتصادية الزيادة في عدد السكان.
- استخدام التقدم العلمي و التكنولوجي و استخدام منجزات العلم في الأنشطة الاقتصادية.
- فتح مراكز تدريب لتأهيل من لم تواكب قدراتهم التقدم التكنولوجي و استخدام الآلة.
- زيادة الاستثمارات الحكومية في القطاعات المختلفة يفتح المجال للعاطلين عن العمل.
- دعم التعاونيات في الدولة و تشجيعها كي تمتص جزء من البطالة.
- الحد من عملية العمالة الوافدة بمراقبة الحدود و التفتيش المستمر في المنشآت الخاصة.
- صياغة قوانين تنظم العمل الاضافي و اعمال المتقاعدين و تنظيم عمل المرأة.
- دعم صغار المنتجين من حرفيين و فلاحين و عدم التضييق على الباعة المتجولين في فترات البطالة و ضمان حقوقهم التي قد يغلب عليها جراء عدم قدرتهم على مواجهة كبار المنتجين.
- خفض ساعات العمل للنوبة الواحدة.
- منع دفع اجور اقل من الحد الادنى للأجر.
- تنظيم سن التقاعد في القطاعين العام و الخاص.
- انشاء مكاتب للعمل لتنظيم و توظيف الافراد العاطلين عن العمل.
- تقديم الاعانات لمن لا يستطيع الحصول على فرصة عمل.

¹ حربي محمد موسى عريقات، مرجع سابق، ص 177.

- دعم العاطلين عن العمل لمساعدتهم على الانفاق الاستهلاكي الذي يدعم الانفاق الكلي مما يزيد الطلب الفعال ويحرك الاقتصاد.¹

المبحث الرابع: البطالة في الإسلام و دور الزكاة في علاجها.

الدين الاسلام لم يترك اي جانب في حياة الفرد المسلم الا و تحدث عنه سواء كان نافعا و ضارا ،
المطلب الاول : ماهية البطالة في الاسلام و انواعها .

أولاً: مفهوم البطالة في الاسلام :

قال تعالى " هو الذي جعل لكم الارض ذلولا ، فامشوا في مناكبها و كلوا من رزقه و اليه النشور".²

مفهوم البطالة في الشريعة الاسلامية من منظور الفقهاء هو : انها العجز عن الكسب في أي صورة من صور العجز ذاتيا كالصغر و الانوثة و العته و الشيخوخة و المرض، او غير ذاتي كالاشتغال بتحصيل علم .

ثانيا : مقارنة بين مفهوم البطالة في الاسلام و مفهومها في القوانين الغربية

-الأنظمة الوضعية تفتح الباب للتسول بحجة ان العامل لا يجد عملا او اجرا مناسبين .

اما النظام الاسلامي فيقضي على الفقر و التسول ، اذ يحمل على كل قادر على العمل ان يعمل ، و لا يعنيه ما العمل طالما ان لا يتعارض مع اصوله (الكتاب و السنة) ، و يغنيه عن السؤال ، وإراقة ماء الوجه.

-الأنظمة المعاصرة تخرج الغير القادرين على الكسب بسبب العجز او الشيخوخة او الاعاقة من دائرة البطالة و بالتالي لا يستحقون التامين الاجتماعي ، بل يحصلون فقط على المعاشات البسيطة التي تجعلهم في دائرة الفقر و الحاجة ، اما الاسلام فيعتبر العجز عن الكسب في أي صورة من صور البطالة و بالتالي فان العجز عن الكسب بسبب الشيخوخة و الاعاقة و نحوها ، فالإسلام يعتبرها بطالة، و يلزم الدولة الاسلامية ان توفر لهم حياة كريمة تخرجهم من دائرة الحاجة و الفقر الى دائرة الكفاية و الغنى.

ثالثا : أنواع البطالة في الاسلام

لقد تم صنف الإسلام البطالة إلى نوعين :

-النوع الأول : بطالة المضطر:

اي الخارجة عن ارادة الفرد ، و هو الذي لا يجد عملا ، او لا يستطيع ان يعمل لان به عرض او عاهة.

¹ مصطفى سلمان و آخرون، مبادئ الاقتصاد الكلي، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، 2000، ص 243.

² سورة الملك ، الآية 15.

-النوع الثاني : بطالة الكسول و المتخاذل (التبطيل):

و هو الذي يدعي البطالة ويتخاذل عن العمل و يتكاسل عن أدائه ، و الإسلام يرفض هذين النوعين، و يطالب ولي الأمر ان يعين من الزمته الضرورة ، وبالتالي نجد ان الاسلام قد حث المجتمع على توفير فرص العمل المناسبة لطالب العمل ، او توفير تدريب مهني و اعداد خاص يستطيع ان يجد العمل المناسب ، فمن واجب المجتمع ان يجتهدا على ذلك حتى ينهضا بعبء العمل وحدهم دون طلب لمعرفة او صدقة ، فاذا كان طالب العمل بحاجة الى راس المال او التدريب او ادوات الصنعة و الآلات الحرفة فيجب على المجتمع و الحكومة اولا ان يوفر له المال و الأدوات والتدريب والمكان المناسب مما يجعله مواطنا صالحا يسعى بعدها لتطوير ذاته وكفايتها ومساعدة غيره، وهذه الفكرة من الزكاة أن تعمل على كفاية من لا يجد الفرصة ليسعى هو بعدها على تطوير ذاته ومساعدة غيره. وقد عرف الفقيه ابن عبد الرحمان الوصابي اليميني البطالة في كتابه (البركة في فضل السعي والحركة) ، بأنها كسل وقال عن الكسل بأنه ترك الكسب الحلال، ويذكر الوصابي حديثين للرسول صلى الله عليه وسلم يتصلان بالبطالة.¹

الحديث الأول : **قول صلى الله عليه وسلم " إن الله لا يحب الفارغ الصحيح لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة"** ويعتبر الفارغ بأنه الذي لا عمل له.

إن تشبيه المتعطل بالفارغ هو أدق لهذه الحالة عن الضياع الاقتصادي و الاجتماعي بل وحتى الضياع الديني. الحديث الثاني: الذي ينقله عن الرسول صلى الله عليه وسلم هو " **البطالة تقسي القلب**" ويشرح لنا هذا الحديث سلوك المتعطلين في المجتمعات الحديثة والذي يعبر عن الاضطرابات الكثيرة التي يقومون بتدمير وتخريب، ومن تعطيل للإنتاج وهذه جميعا صور من قوة القلب التي أشار إليها حديث الرسول صل الله عليه وسلم.²

¹حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، مرجع سابق، ص32.

² المرجع السابق ، ص 33.

المطلب الثاني : موقف الاسلام اتجاه البطالة .

يحث الاسلام على العمل حيث يقول عز و جل " فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وأبتغوا من فضل الله و اذكروا الله كثيرا لعلمكم تفلحون".¹

اما فيما يخص السنة النبوية الشريفة هناك مجموعة من الاحاديث النبوية الشريفة عن الرسول صلى الله عليه و سلم ، فعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال " و الذي نفسي بيده لان احدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من يأتي رجلا فيساله اعطاه او منعه".

و عن خالد بن سعدان عن المقدم رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال " ما اكل احد طعام قط خير من ان يأكل من عمل يده و ان نبي الله داوود كان يأكل من عمل يده".

و عن عائشة رضي الله عنها عن الرسول صلى الله عليه و سلم قال " ان اطيب ما اكلتم من كسبكم ".

اما من اقوال السلف الصالح لعمر الفاروق رضي الله عنه كلمه بليغة في التنديد بالتواكل و التعريض على العمل مع التوكل يقول فيها " لا يقعدن احدكم عند طلب الرزق و يقول اللهم ارزقن و قد علم ان السماء لا تمطر ذهبا و لا فضة . و يقول الامام احمد بن حنبل اذا جلس الرجل و لم يحترف دعتة نفسه الى ان يأخذ ما في ايدي الناس.

ان الآية الكريمة و كل الاحاديث النبوية الشريفة المذكورة و اقوال السلف الصالح خير دليل عن التعبير على موقف الاسلام الحازم اتجاه البطالة حيث حث على العمل و احترام المهن و فضلها على التفرغ للعبادة و شجع عليها و كره الكسل و رفض التواكل و التسول وخاصة على القادر حيث جاء في سنن ابي داوود عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " لا تحل الصدقة لغني و لا لذي مرة سوي. ذو المرة السوي هنا هو الشخص القادر على العمل.

¹ سورة الجمعة ، الآية 10.

المطلب الثالث : دور الزكاة في علاج البطالة¹

تؤدي الزكاة الى تقليص معادلات البطالة في المجتمعات التي تؤديها، و ذلك عن طريق تعيين العاملين عليها الذين دلت عليهم الآية الكريمة في قوله تعالى "" إنما الصدقات للفقراء و المساكين و العاملين عليها و المؤلفة قلوبهم و في الرقاب و الغارمين و في سبيل الله و ابن السبيل فريضة من الله و الله عليم حكيم " ² ، حيث يشكل هؤلاء جهازا متكاملا من المختصين و مساعديهم حيث ان المهام المرتبطة بتحصيل الزكاة و توزيعها على مستحقيها تتطلب اعوانا كثر، فمنهم الجابي، المحصي ،الموزع و المؤتمن على حسن ادائها و الحفاظ على اموال الزكاة و صرفها في سبيلها التي حددها الله سبحانه و تعالى و المتمثلة في مصارفها الثمانية ، حيث أن هذه الدورة من نشأتها ان تخلق حيوية في توظيف اليد العاملة و بالتالي القضاء الجزئي على مشكلة البطالة التي تهدد مجتمعاتنا المسلمة تحديدا ، كما ان للزكاة دور جوهري في تقريغ كرب الغارمين ، و الذين قد يشكلون اداة توظيف لليد العاملة في وحدات نشاطهم و عليه فأن حرمان هذه الطبقة من هذا المصدر التمويلي من شأنه ان يعود بالضرر عليهم و بالتالي تدهور سوق العمل (العمالة) من جهة و الاستثمار من جهة اخرى، حيث ان كليهما يعمل على تدعيم الركود الاقتصادي و عليه فيفضل سهم الغارمين تتحول الطاقات العاطلة الى طاقات منتجة مفيدة للمجتمع، مما يؤدي لانتعاش اقتصاد الدولة و الحد من الركود بها.

كما تعد البطالة مشكلة اقتصادية و اجتماعية و انسانية على درجة كبيرة من الخطورة ، فمن الناحية الاقتصادية لا يجد العامل العاطل دخلا يعيش به و يعول منه اسرته ، و تقاوم حالة البطالة يؤدي الى تزايد عدد من لا يجدون دخولا لهم فيقل طلبهم على السلع و الخدمات مما يترتب عليه انخفاض النشاط الاقتصادي و الاقتراب من حالة الكساد مع وجود طاقات انسانية قادرة على الانتاج.

من الناحية الاجتماعية تؤدي البطالة الى وجود طبقة قادرة على العمل وراغبة فيه، و لكنها تعاني الفراغ و القلق فضلا عن افتقارها للدخل اللازم لمقابله احتياجاتها الاساسية، مما يترتب عليه وجود مظاهر التفكك و الحسد و البغض بين فئات المجتمع.

و من ثم فقد كره الاسلام البطالة، و حث على العمل و المشي في مناكب الأرض باعتبار العمل عبادة **وفي حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل يا رسول الله أي الكسب أفضل، قال "عمل الرجل بيده ، و كل**

¹ حوحو حسينية، " الدور التمويلي للزكاة في مجتمع معاصر "، اطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2009 ، ص 340.

² سورة التوبة، الآية 60.

بيع مبرور"، كما اعتبر العمل جهادا في سبيل الله و رعيه للأمانة ، و لم يبالي الرسول صلى الله عليه و سلم ان يكون هذا العمل مما يستهين به الناس او ان ينظروا اليه نظرة استخفاف و ازدراء مثل الاحتطاب، المهم ان يكون حلالا، ان يكفي وجه صاحبه عن السؤال.

-ان الوقوف على دور الزكاة في رفع مستوى التشغيل و لتخفيف من البطالة بأنواعها يؤكد دور الزكاة في التقريب بين المستوى الامثل و المستوى الفعلي على عكس ما يظن البعض بالخطأ ان الزكاة تشجع على البطالة هذا ظن خاطئ لأسباب عديدة أهمها: ¹

-موقف الاسلام من العمل كأحد عوامل الانتاج للاقتصاد الاسلامي.

-ان الزكاة لا تعطى للعاجزين عن الكسب (المتكاسل و المتخاذل)، فلا تعطي للقوى القادرة على العمل.

-ان الاسلام اوجب العمل على القادر عليه و يجعله فرض عليه، ثم هو يمجده و يحث عليه و على العكس بان مصارف الزكاة تشجع على العمل و لا تشجع على البطالة بل تقلل من فرصها بسبب ان الزكاة تقوم بعملية نقل وحدات من دخول الاغنياء الى الفقراء، و من المعلوم ان الاغنياء يقل عندهم الميل الحدي للاستهلاك و يزيد عندهم الميل الحدي للادخار و على العكس بأن الفقراء يزيد ميلهم الحدي للاستهلاك و ينقص عندهم الميل الحدي للادخار، فيترتب عن ذلك نتيجة هامة هي ان حصيد الزكاة سوف توجه الى فئة من المجتمع يزيد عندها الميل الحدي للاستهلاك و هذا ما يؤدي بدوره الى زيادة الطلب الفعال و بذلك يزيد الانتاج و يزيد تبعا لذلك فرص عمل جديدة.

-فالزكاة ليست مجرد سد جوع الفقير، و انما وظيفتها الحقيقية هي تمكين الفقير إعانة نفسه بحيث يكون له مصدر دخل ثابت يغنيه عن طلب المساعدة من غيره.

-اذن فالزكاة أداة فعالة للقادرين على الكسب من مزولة اعمالهم و حرفهم و بهذا تقضي تدريجيا على البطالة بحيث يصبح معظم أو اغلبية أفراد المجتمع منتجين ، فنظام الزكاة يفتح فرص عمل جديدة.

ونستخلص من هذا أن الزكاة توفر فرص عديدة للعمل من خلال رفع الطلب الفعلي من خلال مصرفي الفقراء و المساكين و ما يترتب على ذلك من زيادة الانتاج في المجتمع، كما توفر فرص مباشرة للعمل من خلال سهم العاملين عليها ، و فتح باب الاستثمار من خلال باب الغارمين الذين يعانون من ثقل الدين حتى يكملوا مشاريعهم و يتوسع نشاطهم و يزيدوا طلبهم على اليد العاملة .

¹ حوحو حسينة ، مرجع سابق، ص 341.

خلاصة الفصل:

من خلال كل ما سبق ذكره و ما تطرقنا اليه اتضح لنا أن البطالة أصبحت أخطر المشكلات الاقتصادية و أعقدها في مختلف بلدان العالم على حد سواء الغربية و الاسلامية، المتقدمة و النامية و تمثل خطورتها بالإضافة إلى الزيادة المستمرة في عدد البطالين في هدر الطاقات الاقتصادية المتاحة في المجتمع و ما تخلفه من اثار سلبية اقتصادية و اجتماعية حيث تعد المصدر الرئيسي للجرائم الاجتماعية خاصة في أوساط الشباب كالعنف و السرقة و المخدرات و انتشار الامراض...

هنا نجد الدين الاسلامي يندد بالبطالة و يعمل على تحفيز الناس على العمل بدون تمييز طالما تبعد الفرد من خلال الآيات الكريمة و الاحاديث النبوية الشريفة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يده".

و قد تعددت سبل علاج مشكلة البطالة و السياسات المتبعة المقترحة للحد منها حتى لا تتفاقم اثارها التي تهدد استقرار المجتمع ، و هذا ما سننظر اليه في الفصل الموالي.

الفصل الثالث

استراتيجية صندوق الزكاة لولاية بسكرة

في علاج مشكلة البطالة

تمهيد

ان صندوق الزكاة في الجزائر يعتبر تجربة رائدة في مجال تجميع اموال الزكاة و توزيعها في اطار احكام الشريعة الإسلامية حتى يستفيد منها مستحقيها .

و سنقوم في هذا الفصل بدراسة صندوق الزكاة الجزائري بصفة عامة و صندوق الزكاة لولاية بسكرة بصفة خاصة و ذلك للتعرف على طريقة عمله ، و طبيعة العروض و الحلول التي يقدمها في محاولة لعلاج ظاهرة البطالة التي يعاني منها مجتمع ولاية بسكرة و النتائج التي توصل اليها و عرض اهم المشاكل و العراقيل التي تواجه نشاطه و الحلول الممكنة للتقليل من هذه الصعوبات .

و للوصول الى هذه النقاط تم تقسيم الفصل الى اربعة مباحث : المبحث الاول تم فيه إلقاء الضوء على مشكلة البطالة في الجزائر و استراتيجية علاجها المنتهجة، المبحث الثاني :تناول مفاهيم عامة حول صندوق الزكاة الجزائري ، اما المبحث الثالث تم فيه الإشارة الى اهم المشاريع الممولة و المقدمة من طرف صندوق الزكاة لولاية بسكرة لعلاج البطالة في المنطقة ، اما المبحث الرابع فقد جاء فيه اهم الصعوبات التي تواجه نشاط صندوق الزكاة لولاية بسكرة واهم الحلول المقترحة لتفعيل دوره .

المبحث الأول: ظاهرة البطالة الجزائر و استراتيجية علاجها ،

يعاني المجتمع الجزائري كباقي المجتمعات في العالم من ظاهرة البطالة ، حيث وضعت لها طرق من اجل علاجها و التقليل منها ، الا انها لم تحقق النتائج المرجوة كون مشكلة البطالة ليست وليدة وقت قصير و انما تمتد جذورها الى سنوات طويلة مما صعب عملية علاجها ، و قد تعددت اسباب البطالة في الجزائر على مدى السنوات الماضية ، هناك ما هو سياسي ، اقتصادي ،تنظيمي و اداري ، ولم يكن با مكان الدولة الجزائرية الوقوف امام قوة عرض العمل الكبيرة و انشاء او زيادة مناصب شغل تقلل من هذه الظاهرة و بالتالي تعقدت و اصبحت مشكلة اكثر حدة من ذي قبل تهدد في اي لحظة استقرار الدولة الاجتماعي و السياسي ككل.

من خلال هذا المبحث سنحاول التطرق إلى بعض النقاط فيما يخص: البطالة في الجزائر ،أسباب انتشارها و استراتيجية الدولة الجزائرية المتبعة في علاج هذه المشكلة ، بالإضافة الى لمحة حول ظاهرة البطالة في مجتمع ولاية بسكرة .

المطلب الأول: البطالة في الجزائر خلال الفترة (2004-2014).

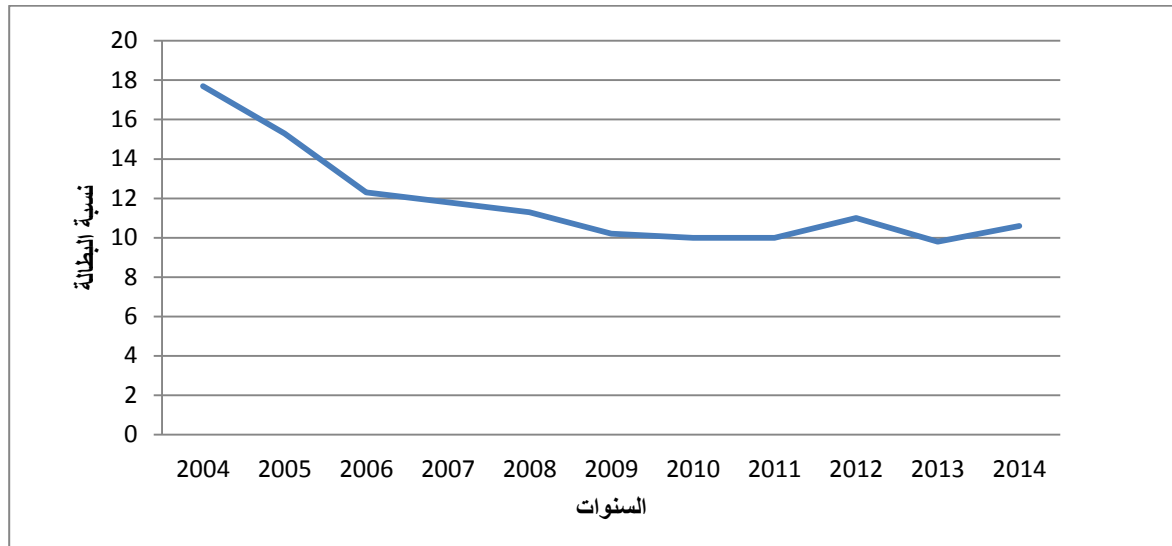
إن سوق العمل في الجزائر مثل أي سوق، يقصد به الآليات التي تؤدي إلى التلاقي بين قوى العرض والطلب، وهم طالبوا العمل وهم أصحاب الأعمال مع عارضي العمل (البطال.. ان امكن القول) ، وإن توازن أو اختلال سوق العمل يظهر من خلال توازن أو اختلال قوى العرض والطلب، ذلك أنه عندما تزيد قوى العرض عن قوى الطلب يظهر اختلال سوق العمل في صورة بطالة، وباطلاعنا على معدلات البطالة للفترة المدروسة (2004-2014)، تم انجاز الجدول التالي:

جدول رقم (03-01) يوضح تغير معدلات البطالة في الجزائر خلال الفترة (2004-2014) (مليون فرد)

السنوات	السكان النشطاء	المشتغلون فعليا	البطالون	معدل البطالة %
2004	9.305	5.981	1.729	7,17
2005	10.027	6.222	1.530	3,15
2006	10.267	6.517	1.285	3,12
2007	10.514	6.771	1.245	8,11
2008	10.801	7.002	1.220	3,11
2009	10.544	9.472	1.072	2,10
2010	10.812	9.736	1.076	0,10
2011	10.661	9.599	1.063	0,10
2012	11.423	10.170	1.253	0,11
2013	11.964	10.788	1.175	8,9
2014	11.453	10.239	1.214	6,10

المصدر: من إعداد الطالب بناء على تقارير بنك الجزائر .

شكل رقم (03-01) يوضح تغير نسبة البطالة في الجزائر خلال الفترة (2004-2014).



المصدر: من اعداد الطالب

يلاحظ من خلال الشكل و الجدول معا ان نسبة و عدد الافراد النشطاء عرف ارتفاعا بين سنتي 2004 و 2005 اي ارتفع من 9.305 مليون عامل الى 10.027 مليون عامل و هذا تترجمه النسبة التي انخفضت من 17.7% الى 15.3% ليعرف بعد ذلك عدد الافراد النشطاء تباينا او استقرار من سنة 2005 الى سنة 2011 حيث بلغ عدد النشطاء 10.661 مليون فرد اما الملاحظ في الشكل الرسم البياني هو ان نسبة البطالة رغم هذا التغير الضئيل في عدد النشطاء انخفضت الى نسبة 10% سنة 2011 ، بعدما كانت قد بلغت 15.3% سنة 2005 ، ومن خلال الجدول و الرسم الباني معا نجد ان اكبر عدد للأفراد النشطاء و اقل نسبة للبطالة كانا في سنة 2013 حيث بلغ عدد الافراد النشطاء 11.964 مليون فرد اما عن نسبة البطالة فقد انخفضت الى مستوى 8,9% ، ويعود ارتفاع حجم فئة المشتغلين إلى التزايد المحسوس للعمالة غير الأجيبة كالمستخدمين وأصحاب المهن الحرة، وقيام الحكومة بتنفيذ برامج للتشغيل من خلال مساهمة القطاع العام بشكل كبير في امتصاص البطالة وتوفير مناصب شغل للعاطلين.

، ويعود ارتفاع معدل البطالة أساسا إلى ارتفاع نسبة البطالة لدى خريجي الجامعات والمعاهد العليا وخريجي معاهد التكوين المهني.

ويمكن إرجاع هذا الانخفاض في معدلات البطالة خلال السنوات الأخيرة بالدرجة الأولى إلى تحسن الوضعية الأمنية والاقتصادية للبلاد، التي ساعدت على الاستقرار السياسي مع تحسن المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية التي

ساهمت بها برامج الإنعاش الاقتصادي (2004-2014) ، إضافة إلى تحسن الوضعية النقدية والمالية العامة وتحسن احتياطات الميزانية العامة نتيجة ارتفاع أسعار البترول، وبالتالي ساعدت على إنشاء مناصب الشغل وتخفيض من البطالة، وبالإضافة إلى العوامل التالية:¹

- جاء في هذه المرحلة القانون رقم 90/04 المؤرخ في 25 ديسمبر 2004 المتعلق بتتصيب العمال ومراقبة الشغل ليعزز مكانة ودور الوكالة الوطنية للتشغيل بصفتها الهيئة العمومية التي تضمن تتصيب العمال وتشغيلهم باستثناء الأماكن التي لا توجد بها هياكل الوكالة، وقد تم تسجيل تطورا ملحوظاً في استحداث مناصب الشغل لدى المتعاملين الاقتصاديين.
- كما أنشئت الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر التي تتكفل بتقديم هذا النوع من الخدمات، وهي تمثل إحدى أدوات تجسيد سياسة الحكومة فيما يخص محاربة البطالة وعدم الاستقرار، وقد شهد عدد الملفات المودعة لدى المصلحة تطورا ملحوظاً، وتحسناً في تطور عدد الوظائف المنشئة.
- الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار أنشئت بمقتضى الأمر الرئاسي رقم 03-01 والمتعلق بتطوير الاستثمار لتحل محل الوكالة الوطنية لدعم ومتابعة الاستثمار سابقاً، وهي مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تعنى بخدمة المستثمرين الوطنيين والأجانب.

المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بموجب القانون رقم 11/82 المؤرخ في 21/08/1982 المعدل بالقانون المؤرخ في 12/06/1989، وضع إطار مؤسساتي يهدف إلى تشجيع تنمية قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وهذه السياسة لم تشهد تطورا إلا مع انطلاق برامج الإنعاش الاقتصادي (2001-2014)، وسمحت هذه الاستراتيجية بخلق عدد مقبول من المؤسسات توظف عدد هائل من الأيدي العاملة.

وتبقى معدلات البطالة في الجزائر مرتفعة خاصة بين فئة الشباب رغم انخفاضها إلى مستويات أقل من 10%، مما يعني أن السياسات الاقتصادية لم تستطيع تحقيق هدف التشغيل لأسباب عديدة يمكن تصنيفها في ثلاثة مستويات، يتمثل المستوى الأول في الأسباب الهيكلية الناتجة عن طبيعة النظام الاقتصادي في الجزائر المعتمد على قطاع المحروقات، ويشمل المستوى الثاني الأسباب التنظيمية و المؤسساتية المتعلقة بالبرامج التنموية و كيفية تنفيذها و المؤسسات المنظمة لسوق الشغل و مدى توفر المعطيات و صحة و دقة الإحصائيات حول التشغيل و

¹ محمد بن طحين عبد الغني، دادن عبد الغني، دراسة قياسية لمعدلات البطالة في الجزائر خلال الفترة 1970-2008 ، مجلة الباحث، جامعة ورقلة الجزائر، (العدد 2012/10)، ص183.

البطالة ، ويخص المستوى الثالث الأسباب الموضوعية أو الطبيعية المؤثرة على البطالة و التي تتوافق مع الطرح النظري.¹

إن اقتراح الحلول الناجعة يبدأ من الخطوة الأساسية الأولى المتمثلة في تشخيص الأسباب و معرفتها بدقة، ليتسنى بعد ذلك ترتيب الأسباب حسب درجة تأثيرها و تحديد الأولويات وفقا للظروف الاقتصادية و الاجتماعية الحالية والمستقبلية، ومتابعة مدى تجسد الحلول باستمرار مع الأخذ بعين الاعتبار إمكانية تغير الظروف في المستقبل.

المطلب الثاني: أسباب انتشار مشكلة البطالة في الجزائر.

تعتبر البطالة من اشد المخاطر التي تهدد استقرار و تماسك المجتمعات ، وكما أن أسبابها تختلف من مجتمع عربي لآخر، هي ايضا تتباين داخل نفس المجتمع من منطقة لأخرى. بناء على ما تقدم يمكن حصر أهم الأسباب التي تقف وراء تنامي الظاهرة في بعض البلدان العربية عامة والجزائر خاصة في النقاط التالية:

- إخفاق خطط التنمية الاقتصادية.

- انخفاض الطلب على العمالة العربية عربيا و دوليا.

- تدخل الدولة في السير العادي لعمل السوق الحرة في الجزائر.

اولا: إخفاق خطط التنمية الاقتصادية.

بالإمعان في تطور النمو الاقتصادي في معظم البلدان العربية خاصة الجزائر، نجد أنها قد جاءت مخيبة للآمال ولم تحقق ما كان منتظرا منها، فلم ترفع مستوى نصيب دخل الفرد العربي بدرجة محسوسة، و أشد من هذا أن الفجوة بين البلدان العربية و الدول الصناعية المتقدمة في تزايد مستمر لتباين معدلات النمو في كل منها، و يمكن تحديد أشد العقبات التي تواجه الدول العربية عامة و الجزائر خاصة في هاته المسألة من تأخرها عن مساعي التنمية، حيث يوعز ذلك إلى جمود الهيكل الاقتصادي للبلدان العربية إضافة إلى تأخرها في الجهود الإنمائية و الصناعية، حيث نجد أن صناعاتها الآن بالضرورة ناشئة لا تستطيع منافسة منتجات الدول الصناعية إلا إذا توافرت لها دفع من أنواع الحماية. و ما يزيد من العقبات التي تواجهها البلدان العربية نتائج تباطؤها في تحقيق معدلات النمو الاقتصادي و فشل سياساتها الاقتصادية التي كان ينتظر منها تقليل تقادم أزمة البطالة بها.

¹ تقروت محمد وطيبة عبد العزيز، انعكاسات برنامجي دعم الإنعاش الاقتصادي و النمو الاقتصادي على البطالة في الجزائر، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الوطني الثالث حول سياسات التشغيل في إطار برامج التنمية والإنعاش الاقتصادي في الجزائر (2001-2014)، جامعة البويرة، الجزائر، يومي 12/11 نوفمبر، 2014، ص10.

إن ما نبرزه في هذا المقام هو بعض الجوانب التي تعيق تقدم مخططات التنمية الاقتصادية في هاته البلدان، حيث تبين هذه العقبات جانبا آخر من مساوئ الوضع الذي تواجهه البلدان العربية نتيجة تأخرها في سلم التقدم الاقتصادي .

ثانيا: انخفاض الطلب على العمالة العربية عربيا و دوليا .

سواء تعلق الأمر ببلدان الخليج العربي أو الولايات المتحدة الأمريكية و الدول الغربية و ذلك اما لنقص الكفاءات او لأسباب عرقية.....الخ

ثالثا: تدخل الدولة في السير العادي لعمل السوق الحرة في الجزائر.

- تدخل الدولة في السير العادي لعمل السوق الحرة و خاصة فيما يخص تدخلها لضمان حد أدنى للأجور، إذ أن تخفيض الأجور و الضرائب هما الكفيلان بتشجيع الاستثمار و بالتالي خلق الثروات و فرص العمل .

- استناد الاقتصاد الجزائري على قطاع المحروقات وضعف الباقي الذي لا يمثل سوى 2% من الميزان التجاري الجزائري.

- عزوف الرأسماليين عن الاستثمار إذا لم يؤدي الإنتاج إلى ربح كافي يلبي طموحاتهم .

- التزايد السكاني .

- التزايد المستمر في استعمال الآلات و ارتفاع الإنتاجية مما يستدعي خفض مدة العمل و تسريح العمال.

- الأزمة الأمنية التي عصفت بالبلاد وأدت إلى تراجع مستوى الاستثمار الداخلي أو القادم من الخارج والذي يعتبر من أهم العناصر للقضاء على البطالة.

- عزوف بعض الشباب عن بعض الاعمال كالفلاحة كونها تتطلب الجهد الكبير و الامكانيات و هذا ما يبقى عائقا امام الشباب البطال .

- مستويات الاجور المتدنية في بعض الاعمال كانت من ام الاسباب التي بقت بعض الشباب يعاني من مشكلة البطالة .

-عدم توافق بعض فرص العمل التي يزاولها بعض الشباب مع تخصصه.

- الفساد الاداري هو ايضا من العراقيل و الاسباب التي زادت من نسبة البطالة....الخ

هناك عوامل اخرى ساهمت في انتشار و تفاقم مشكلة البطالة تتمثل في ميل سياسة التشغيل إلى الصيغة التعاقدية ، مما يعني انخفاض مناصب العمل الدائمة إن لم نقل انعدامها في بعض الأنشطة الاقتصادية بسبب تجميد آلية التوظيف الدائم، خاصة في قطاع الإدارة و الخدمات. و تؤكد ظهورها بشكل أكثر وضوح ببلادنا مع

الإصلاحات الهيكلية في شكل عقود محدودة أو مفتوحة المدة، تشغيل الشباب في إطار الشبكة الاجتماعية و العقود السابقة للتشغيل.

رابعا: تباطؤ نمو المشاريع الاقتصادية : و تأخر آجال تسليمها يشكل أيضا أهم هذه العوامل. الشيء الذي يؤدي إلى زيادة التكاليف التي يصعب تحملها. مما يؤدي في النهاية إلى حل أو غلق المؤسسات المعنية، وما سينتج عنه من حالات التسريح الفردي أو الجماعي للعمال.

خامسا: سوء تخطيط القوى العاملة: إن سوء تخطيط القوى العاملة سببا جوهريا في زيادة حدة البطالة حيث أن هدف تخطيط القوى العاملة هو خلق الوظائف و الأعمال التي تحقق الاستخدام الأمثل للموارد البشرية و ربما تحقيق فائضا و تراكما رأسماليا يعاد استثماره، ومن ثم يؤدي إلى خلق فرص عمل جديدة، و لا شك أن وجود التخطيط السليم للقوى العاملة يحد من البطالة، كما يؤدي إلى توجيه العمالة إلى قطاعات الأكثر حاجة إليها.

المطلب الثالث: إستراتيجية الجزائر المتبعة لعلاج مشكلة البطالة¹

تجاه وضع البطالة في الجزائر تطرح جملة تساؤلات نفسها بإلحاح، وهي تشكل تحديات جدية في الوقت الحاضر و المستقبل أمام سواق العمل الوطني، وإذا كانت هذه التحديات قد أصبحت واضحة للعيان، فلا بد من التساؤل حول ما أنجزته الدولة الجزائرية للخروج من مأزق البطالة و مواجهة تيارات العولمة و اتجاهاتها ضمن استراتيجيات علمية و واقعية لرفع مستوى العمالة الكمي والنوعي في الوطن.

تعد ظاهرة البطالة وخاصة في أوساط الشباب من التحديات الراهنة، لما يترتب عنها من نتائج سلبية، وهذا ما يتطلب التزاما سياسيا للقضاء على البطالة كأولوية وطنية ، وفي هذا الصدد سنتناول نوع الجهود المبذولة من طرف الجزائر في هذا الشأن للتصدي للمشكلة.

بذلت وتبذل الدولة جهودا للحد من تفاقم مشكلة البطالة، و لكنها في نظر المختصين تعتبر غير مجدية حتى الآن، في الجزائر فقد اتخذت الدولة عديدا من الإجراءات والأجهزة للتخفيف من ضغوط سوق العمل، والتي تجسدت من خلال برامج مساعدة تشغيل الشباب .

¹ عاقل فاضلة، مداخلة بعنوان: "البطالة تعريفها أسبابها وأثارها الاقتصادية (سياسة التشغيل في الجزائر)", الملتقى الدولي حول "استراتيجية الحكومة للقضاء على البطالة و تحقيق التنمية المستدامة"، جامعة المسيلة، 2011، ص10-12.

1- الوظائف المأجورة بمبادرة محلية :

منذ سنة 1990 اعتمدت الحكومة برنامجا خاصا للتخفيف من حدة البطالة الذي ورث عن نظام سابق له يسمى الإدماج المهني لسنة 1990 و الهدف منه هو توفير منصب مؤقت للشباب العاطل ، وذلك من خلال إنشاء صيغة جديدة لإدماج الشباب في الحياة المهنية، ويهدف هذا البرنامج إلى إنشاء وظائف شغل مأجورة بمبادرة محلية لدى المؤسسات أو الإدارات المحلية ثم تتولى الجماعات المحلية توظيف هؤلاء الشباب على أن تتلقى المعونة المالية من الصندوق الخاص بالمساعدة على التشغيل لمدة تتراوح من 3 إلى 12 شهرا والذي سمح بتوظيف 72.500 شاب في سنة 2004، إلا أن الوظائف المنشأة مؤقتة وتتركز في مجملها في القطاع الخدمي .

2- الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة.

يعمل هذا الجهاز على إعادة إدماج العاطلين عن العمل والحفاظ على الشغل، وقد سمح بالاحتفاظ ب 1.837 منصب شغل، وفي سنة 2004 كرس هذا الجهاز إمكانية تمويل أنشطة العاطلين عن العمل الذين يتراوح سنهم من 35 إلى 50 سنة والذي سمح بالمصادقة على 20.642 ملف . وهدفه حماية العمال المسرحين لأسباب اقتصادية خلال فترة مؤقتة قدرها ثلاث سنوات، ناهيك عن اعتماد فكرة خلق المؤسسات المتوسطة و الصغيرة التي وضعت خصيصا لدعم فئة الشباب الراغبين في إنشاء مؤسسات، وكذا العمال الذين تعرضوا لتسريح لأسباب اقتصادية.

3-الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب.

أنشئت في سنة 1996 بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 96-296 وتعمل على إعانة الشباب العاطل عن العمل لإنشاء مؤسسة مصغرة بحيث تقل تكلفتها عن 10 ملايين دج، وتشكل المؤسسات المصغرة إحدى الآليات الهامة لترقية التشغيل الذاتي خاصة بعد تراجع دور الدولة في ترقية مناصب الشغل. وفي إطار هذا البرنامج في سنة 2004 تم إنشاء 6.677 مؤسسة مصغرة من خلالها تم توفير 18.980 منصب شغل، إلا أنه نجد تباين بين عدد المشاريع المعتمدة من طرف الوكالة وتلك التي تم تمويلها فعلا من البنوك، حيث نجد 6.567 مشروع وافقت البنوك على تمويلها من بين 69.437 مشروع التي صادقت عليها الوكالة، لذلك من الضروري أن تساهم البنوك مع جهاز دعم تشغيل الشباب لإنجاز جميع المشاريع المقبولة ضمن هذا الجهاز .

4- أشغال المنفعة العامة ذات الاستعمال المكثف لليد العاملة.¹

يهدف هذا الإجراء المطبق سنة 1997 إلى إنشاء مكثف لمناصب الشغل المؤقتة في المناطق الأكثر تضررا من البطالة ،و ذلك من خلال فتح ورشات وأشغال كبرى مرتبطة بتنمية الهياكل القاعدية لمختلف البلديات مثل

¹ المرجع السابق، ص 87.

تجميل المحيط، صيانة شبكة الطرقات وشبكة صرف المياه، وقد بلغ عدد مناصب الشغل التي تم إنشاؤها من خلال هذا الجهاز 175.131 منصب.

5- عقود ما قبل التشغيل .

كما تبنت الجزائر برنامجا خاصا بالتشغيل سنة 1998 سمي بعقود ما قبل التشغيل و الذي وجه لحاملين الشهادات الجامعية والتقنيين السامين الذين تتراوح أعمارهم بين 19 و 35 سنة ، وكذا طالبي العمل بدون خبرة مهنية والذين يطلبون العمل لأول مرة، ويتلقى المستفيد من هذا البرنامج خلال فترة 12 شهرا مقابل من طرف الدولة اجرا بداية ب 6 آلاف دينار ثم عدل إلى 8 آلاف دينار جزائري وأخيرا ب 12 آلاف دينار فيما بعد بالنسبة لخرجي الجامعات أما التقنيين السامين فيتقاضوا مبلغ قدر 4500 دينار ويستفيدون من التغطية الاجتماعية. و رغم أهميته إلا أن الشباب يعرف صعوبات كبيرة في سبيل الحصول على هذا النوع من العقود وإن حصل على هذا العقد فإن هناك صعوبات في توظيفه بعد انتهاء العقد بصفة دائمة.

6- الوكالة الوطنية لتسيير التشغيل.

أنشأ هذا الجهاز في سنة 2004 ويعمل على مرافقة القروض المصغرة ودعمها ومتابعتها ويخص هذا الجهاز الشباب العاطل عن العمل والحرفيين والنساء بالمنازل وتتراوح قيمة هذه القروض ما بين 50.000 و 400.000 دج.

7- الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمارات.

تهدف هذه الوكالة إلى تشجيع الاستثمار من خلال الخدمات التي تقدمها وتقرير المزايا الضريبية المرتبطة بالاستثمار والذي ينعكس إيجابا في إحداث مناصب العمل وبالتالي التخفيف من حدة البطالة . منذ إنشاء الوكالة سنة 2001 بلغ عدد المشاريع المنجزة في النشاط الإنتاجي 6.616 مشروع بمبلغ 743.97 مليار دج مما سمح بتوفير 178.166 منصب شغل . و تتوقف فعالية هذه الوكالة على توفير محيط مشجع للاستثمار.

ولقد اتسمت السياسة الاجتماعية المعتمدة خلال التسعينات بانخفاض النفقات العمومية وإنشاء أجهزة مؤقتة وعدم مرافقتها بنمو اقتصادي، مما أدى إلى عجز هذه السياسة ماليا نظرا لارتفاع عدد المحتاجين، في هذا الظرف ظهرت تحديات جديدة تتعلق بانتشار الفقر و اتساع الفوارق الاجتماعية وتدهور مستوى المعيشة لفئات واسعة من الأفراد، في هذا السياق تدعمت الأجهزة السابقة ببرنامج دعم الإنعاش الاقتصادي الذي انطلق سنة 2001 وامتد إلى غاية 2004 وخصص له غلاف مالي قدره 525 مليار دج ، قصد إنعاش الاقتصاد عن طريق تفعيل الطلب الكلي وترقية الأنشطة التي بإمكانها توفير مناصب الشغل وتهيئة البنية التحتية للاقتصاد الوطني وفق التحولات التي تميز

المسار التنموي، وبالتالي الربط بين الجانب الاقتصادي والجانب الاجتماعي بحيث يركز برنامج الإنعاش على المحاور التالية :

- مكافحة الفقر

- إنشاء مناصب الشغل

- التوازن الجهوي

و قد ساهم هذا المخطط بامتصاص البطالة منذ انطلاقه ، بالإضافة إلى ذلك نجد المخطط الوطني للتنمية الفلاحية والريفية ساهم بإنشاء مناصب شغل خاصة في المناطق الوسطى و بعض المناطق الجنوبية الذي يعتبر الفلاحة هي اهم بديل للنهوض بالاقتصاد الوطني بعد المحروقات .

إن الإجراءات المتخذة لتخفيف ضغوط سوق العمل في الجزائر تدخل في إطار اجتماعي تضامني من خلال منحة الشغل هذه والتي رغم أهميتها مقارنة بالظروف التي عرفت الجزائر المتسمة بطابع غير متوازن من حيث غلق المؤسسات وتسريح العمال إلا أنها في عمومها ظهرت عاجزة وغير دائمة إضافة إلى أن الدولة أنفقت عليها مبالغ طائلة في الوقت الذي ما تزال فيه البطالة تشكل تحدي اجتماعي كبير للاقتصاد الجزائري.

المبحث الثاني : مفاهيم عامة حول صندوق الزكاة الجزائري

في هذا المبحث سيتم التعريف بصندوق الزكاة و هيكله التنظيمي ...من خلال جملة من المطالب و هي كالتالي:

المطلب الأول: ماهية صندوق الزكاة

صندوق الزكاة هو الجهة او الادارة التي تتولى مهام واجراءات قياس و حساب زكاة الاموال المختلفة ، و تحصيلها و صرفها في مصاريفها الشرعية ، و ذلك بحصر المكلفين و الكشف عنهم و ربط الزكاة عليهم بحسب أموالهم و مقدار ما يجب عليهم و القيام على خفضها بعد جمعها الى حين تسلم الى ادارة صرف الزكاة لتلك المبالغ و توزيعها وكذا تلقي الاقرارات و البيانات من المكلفين بدفعها و فحصها و دراستها و اعتمادها او تعديلها و ارسال القائمين على تحصيلها من سعاة و الجباية الى المكلفين و جمعها ، و لا تقتصر فرض الزكاة و تحصيلها على النقود وحدها و انما يشمل نشاط تلك الادارة في تحصيل الزكاة اموالا اخرى كالحبوب و الماشية و المعدن و لا تضم الى ميزانية الدولة العامة الكبيرة التي تتسع لمشروعات مختلفة و تصرف في مصاريفها الشرعية فهي تمثل بيت مال الزكاة في صدر الدولة المسلمة.¹

¹ د حوحو حسينة ، مرجع سابق ، ص 55.

الفرع الأول: التعريف بصندوق الزكاة الجزائري

صندوق الزكاة هو مؤسسة دينية واجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف وهي التي تضمن له التغطية القانونية¹، تم طرح فكرة انشاء صندوق الزكاة الجزائري من قبل وزير الشؤون الدينية و الاوقاف سنة 2003 ، و بعد التشاور حول هذا المشروع من قبل علماء الدين و كبار الائمة تم الموافقة على المشروع و تم ايداع المشروع لدى وزارة الشؤون الدينية و الاوقاف التي اسست فريقا كاملا لتنفيذ التوصيات.

-المرجعية الشرعية و القانونية لصندوق الزكاة

1 -المرجعية الشرعية لصندوق الزكاة:

قال الله تعالى: " خذ من أموالهم صدقة تطهرهم و تزكئهم بها " ²

و قال تعالى ايضا "أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة".³

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله وإقامة الصلاة و إيتاء الزكاة و صوم رمضان و حج البيت " (متفق عليه)

إجماع الأمة كلها عن سلف و جيلاً أثر جيل على أن الزكاة فريضة دينية.

2- المرجعية القانونية:⁴

تعتبر عملية تنظيم تحصيل الزكاة و صرفها مهمة أصلية من مهام وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، يدل على ذلك: الدستور، لاسيما المادة الثانية منه و التي تنص على أن: "الإسلام دين الدولة" المرسوم التنفيذي رقم 89-99 المؤرخ في 23 ذي القعدة عام 1409 الموافق لـ 27 يونيو 1989 المحدد لصلاحيات وزير الشؤون الدينية، لاسيما المادة 10 والمادة 14 منه. المرسوم التنفيذي رقم 91-81 المؤرخ في: في 7 رمضان 1411 الموافق لـ 23 مارس 1991 المتضمن ببناء المسجد و تنظيمه و تسييره و تحديد وظيفته، لاسيما المادة 22 منه. المرسوم التنفيذي رقم 91-82 المؤرخ في 7 رمضان 1411 الموافق لـ 23 مارس 1991 المتضمن إحداث مؤسسة المسجد، لاسيما البند (د) من المادة 5 منه.

¹ وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، مطوية صندوق الزكاة، الجزائر 2004

² سورة التوبة ، الآية 103.

³ سورة المزمل ، الآية 20.

⁴ زهرة نونة ، سوداني رحمة ، مرجع سابق ، ص 58

المرسوم التنفيذي رقم 2000-146 المؤرخ في 25 ربيع الأول 1421 الموافق لـ 28 يونيو 2000 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.

الفرع الثاني: الهيكل التنظيمي لصندوق الزكاة الجزائري :¹

يتكون صندوق الزكاة من لجان و هيئات لكل منها مهام و وظائف وهي:

أولاً: اللجنة الوطنية لصندوق الزكاة:

1- مهام اللجنة الوطنية لصندوق الزكاة:

- رسم ومتابعة لسياسة الوطنية للصندوق، النظر في المنازعات.
- التنظيم وفيه: (اللوائح-النظام الداخلي-الاستثمارات -إنشاء الهيئات الولائية-إنشاء بطاقة وطنية خاصة بالزكاة).
- وضع الضوابط المتعلقة بجمع وتوزيع الزكاة ،وضع البرنامج الوطني للاتصال.
- البحث والتدريب
- الرقابة الشرعية.

2- مكونات اللجنة الوطنية لصندوق الزكاة: وتتشكل من:

- المجلس الأعلى لصندوق الزكاة: الذي يتكون من العناصر التالية:

- رئيس المجلس الأعلى لصندوق الزكاة.
- رؤساء اللجان الولائية لصندوق الزكاة.
- أعضاء الهيئة الشرعية.
- ممثل المجلس الإسلامي الأعلى.
- ممثل وزارة التضامن.
- ممثلين عن الوزارات التي لها علاقة بصندوق الزكاة.
- كبار المزمكين.

- لجان المجلس الأعلى لصندوق الزكاة: ويقسم هذا المجلس إلى مجموعة من لجان المتابعة هي كالتالي:

- لجنة التحصيل والتوزيع.
- لجنة الإعلام والاتصال والعلاقات.
- لجنة الشؤون المالية والإدارية والتكوين.

¹ وزارة الشؤون الدينية، ملف صندوق الزكاة، بسكرة، 2004، ص ص . 2-6.

-لجنة المراجعة والرقابة.

- المكتب الوطني لصندوق الزكاة: ويتشكل من:

-رئيس المكتب الوطني لصندوق الزكاة

-مجلس الإدارة (يجتمع تحت رئاسة الوزير أو من ينوب عنه) ويتشكل من (الرئيس، 4 مديرين، الأمين العام، رئيس الهيئة الشرعية، ممثلي الوزارات، رئيس الفدرالية الوطنية للجان المسجدية).

-الهيئة الشرعية

-الأمين العام وله أربع مدراء وهم: مدير الإدارة والمالية والتكوين، مدير التحصيل والتوزيع مدير الإعلام و الاتصال، والعلاقات، مدير الرقابة والمنازعات.

ثانيا: اللجنة الولائية لصندوق الزكاة.

وتكون على مستوى كل ولاية و توكل اليها مهمة الدراسة النهائية لمفاتيح الزكاة على مستوى الولاية ، و هذا بعد القرار الابتدائي على مستوى اللجنة القاعدية .

1- مهام اللجنة الولائية لصندوق الزكاة:

تنظيم العمل ويتضمن:(إنشاء اللجان القاعدية والتنسيق بينها، إنشاء بطاقة ولائية للمستحقين والمزكين، ضمان تجانس العمل، تنظيم عملية التوزيع.

مهمة الرقابة والمتابعة، التوجيه، النظر في المنازعات، الأمر بالصرف.

2- مكونات اللجنة الولائية لصندوق الزكاة: وتتشكل من:

-المكتب التنفيذي: ويتشكل من العناصر التالية:(رئيس المكتب الأمر بالصرف، الأمين العام وله أربع مساعدين، أمين المال (محاسب).

-هيئة المداولات: وتتشكل من:

-وكيل معتمد (يعينه وزير الشؤون الدينية والأوقاف وهو الأمر بالصرف).

-إمامين من الأئمة الأعلى درجة في الولاية) مشهود لهما بالسمعة الحسنة دون الانتماء إلى مكان واحد).

- كبار المزكين (من 2 إلى 4عناصر دون الانتماء إلى مكان واحد). رئيس المجلس العلمي الولائي، قانوني،

أعضاء من الفدرالية الولائية للجان المسجدية (من 2 إلى 4 عناصر)، رؤساء الهيئات القاعدية، محاسب (له خبرة بالشؤون المالية)، اقتصادي، مساعد اجتماعي ،عناصر من أعيان الولاية (من 2 إلى 4).

- لجان هيئة المداولات الولائية : وتقسّم هيئة المداولات الولائية إلى مجموعة من لجان المتابعة وهي كالتالي: لجنة التنظيم، لجنة المتابعة والمراقبة والمنازعات، لجنة التوجيه والإعلام، لجنة التوزيع والتحصيل.
ثالثا: اللجنة القاعدية لصندوق الزكاة.

1- مهام اللجنة القاعدية لصندوق الزكاة:

و تكون على مستوى كل دائرة ، مهمتها تحديد المستحقين للزكاة على مستوى كل دائرة وتمثّل في (الإحصاء للمزكين والمستحقين، التوجيه والإرشاد التحصيل، التوزيع، المتابعة، التحسين) .

2-مكونات اللجنة القاعدية لصندوق الزكاة: تتكون الهيئة القاعدية للزكاة من:

- المكتب التنفيذي: الذي يتشكل من العناصر التالية:(رئيس المكتب التنفيذي، امين عام (أمين أول، أمين ثاني)، أمانة المال (مساعد أول، مساعد ثاني).

-هيئة المداولات: وهي بمثابة الجمعية العامة وتتشكل من : رئيس الهيئة، رؤساء اللجان المسجدية ممثلي لجان، الأحياء، ممثلي الأعيان، ممثلين عن المزكين.

المطلب الثاني : استراتيجية صندوق الزكاة في تحصيل و صرف أموال الزكاة على المستوى الوطني.

بعد التعريف بصندوق الزكاة و مكوناته ننتقل الى كيفية عمله ، اذ يقوم بتحصيل اموال الزكاة و صرفها كزكاة الفطر و زكاة المال ، الا ان دراستنا تقتصر على زكاة المال ، لان زكاة الفطر تجمع في المساجد و توزع ايضا في المساجد ، على العائلات الفقيرة و يقتصر دور الصندوق هنا في المصادقة عليها و المتابعة فقط، اما زكاة المال فهو المسؤول عن حساب كميتها ، توزيعها و توجيهها، وسنتطرق الى كيفية تحصيل اموال الزكاة في النقاط التالية:

الفرع الأول: كيفية تحصيل أموال الزكاة :

يتم تحصيل اموال الزكاة عن طريق قيام صندوق الزكاة بحملات اعلامية لتعريف المواطن بالدور الفعال الذي يلعبه و الاهداف السامية التي يرمى تحقيقها من خلاله.

كما تتعدد وسائل دفع اموال الزكاة التي يضعها الصندوق في خدمة المزكي حيث نجد اهمها ¹:

اولا-الحوالة البريدية : يمكن الحصول عليها لدى مكاتب البريد عبر كامل التراب الوطني و هي امكانية دفع اموال الزكاة من طرف المزكي لدى مكاتب البريد، و تضع عليها:

-ان يكتب المزكي اسمه او عبارة (مزكي او محسن ..)

- ان يكتب المبلغ المدفوع بالارقام و الحروف ، اضافة الى تدوين رقم حساب صندوق الزكاة الخاص بولايته .

¹ بناء على مقابلة مع رئيس مصلحة صندوق الزكاة لولاية بسكرة يوم 11 افريل 2016.

ثانيا- الصك: بحيث يشترط على المزكي ما يلي:

- دفع الصك لمكتب البريد

- تدوين رقم حساب صندوق الزكاة الخاص بولايته.

- كتابة المبلغ المدفوع بالأرقام و الحروف.

ثالثا-الصناديق المسجدية : حيث توضع في كل مسجد صناديق لجمع الزكاة تسهيلا على المواطن الذي يتعذر

عليه دفعها في حسابه البريدي ، و يتسلم من امام المسجد قسيمة تدل على انه دفع زكاته الى الصندوق ، و يمكنه

ان يساعد الهيئة في الرقابة بان يرسل نسخة منها اما الى اللجنة القاعدية او الولائية او الوطنية . (الملحق رقم 07)

فمن بين الطرق التي سبق ذكرها نجد انه تم الاعتماد على طريقة الجمع في المساجد و جعلت هي الافضل في

تفعيل جباية حصيلة الزكاة في الجزائر لذا تم اعتماد مجموعة من الاجراءات التي يجب احترامها اثناء هذه العملية

تفاديا لأي مشاكل قد تنجم عنها فمن بين هذه الاجراءات نوجزها فيما يلي :

1 - الاجراءات التنظيمية العامة:¹

- يجب ان تكون الملصقات الخاصة بحملة الزكاة على كل الصناديق التي توضع داخل المسجد.

- يجب ان يكون الصندوق بقليلين ،احدهما لإمام المسجد و الثاني لاحد اكبر المزكين او رئيس لجنة المسجد .

- يعتمد الصندوق مقصورة الامام(لمن يحبذ اخذ القسائم)، وعدد من الصناديق داخل قاعة الصلاة امام المداخل

الاساسية للمسجد ، (خاصة يوم الجمعة)، وصندوق للنساء ايضا يوم الجمعة .

-يعتمد دفتر المحاضر الاسبوعية لكل ما تم جمعه ، هذا الدفتر يجب ان يكون مرقما و مؤشرا من طرف المديرية

الولائية للشؤون الدينية (الملحق رقم 03)

-يعتمد دفتر قسائم تحصيل الزكاة و يكون مرقما و مؤشرا من طرف المديرية الولائية للشؤون الدينية (الملحق

رقم 02).

- يتم دفع المبالغ المحصلة في الحسابات البريدية لولائية عند نهاية كل اسبوع من طرف الامام واحد اكبر المزكين.

2- الاجراءات العملية لطريقة الجمع:

يجب ان يتقيد الامام بالخطوات التالية حسب الحالة :

¹ وزارة الشؤون الدينية و الاوقاف ، ملف صندوق الزكاة ، مرجع سابق ، ص 19.

على الإمام ان يعلم المصلين بالإجراءات المعتمدة في تحصيل الزكاة و يحثهم على دفعها و اقناعهم بأهمية صندوق الزكاة ، و يكون لجنة داجل المسجد يتأسسها بنفسه وعند دفع الزكاة من طرف المزكي الذي يحبذ اخذ القسيمة يجب اتباع الخطوات التالية :

- بعد احتساب المبلغ امام المزكي تعطى له القسيمة عليها : اسمه (او عبارة مزكي)، المبلغ بالأرقام و الحروف ، ختم المسجد ، امضاء المزكي ، تاريخ الدفع ،الجزء الثاني للقسيمة يبقى لاصقا بالدفتري عليه المبلغ و امضاء المزكي و تاريخ الدفع (الملحق رقم 07).

-يوضع المبلغ امام المزكي داخل الصندوق :

عند نهاية الاسبوع يجمع الامام للجنة المشرفة على عملية جمع اموال الزكاة في المسجد و يتم فتح الصناديق امامها من طرف الامام او احد اكبر المزكين او رئيس لجنة المسجد و يحسب المبلغ امامهم ، ليحرر محضر

(الملحق رقم 03) عليه :

-تاريخ المحضر و رقمه .

-المجتمعون و امضاءاتهم .

-الغائبون من اعضاء اللجنة .

-المبلغ المحصل بالأرقام و الحروف .

- ملاحظات هامة ان وجدت .

-امضاء الامام و احد اكبر المزكين او رئيس لجنة المسجد (اللذان بحوزتهما المفاتيح المختلفة للمسجد)

-يجب تحرير قسيمة بالمبلغ الاجمالي المحصل في الصناديق الموضوعة داخل المسجد و التي لم يتحصل

اصحابها على القسائم (الملحق رقم 01).

-ياخذ الامام دفتر المحاضر و دفتر القسائم (الملحق رقم 01 و 02) عند نهاية كل شهر للمديرية الولائية للشؤون

الدينية و هذا من اجل اعداد التقارير الاحصائية الخاصة بعملية جمع الزكاة

الفرع الثاني: كيفية صرف أموال الزكاة:¹

تتم عملية التوزيع بناء على منشور وزاري الذي حدد أهم الإجراءات المتبعة في ذلك، وعلى هذا الأساس يتم التوزيع

بناء على المنشور الصادر بتاريخ 18 أبريل 2004 تحت رقم 152 ووفقا للتوجيهات التالية: (ملحق رقم 05)

¹ بروتوكول من وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، مرجع سابق.

اولا: الولايات التي كانت حصيلتها أدنى من 3000.000 دج.

توزع 87.5% من الحصيلة على الفقراء والمساكين.

تصرف ميزانية لتسيير صندوق الزكاة المقدرة بـ 12.5% من الحصيلة الولائية وفق ما يلي:

-02% تحول للحساب الوطني لصندوق الزكاة وهو 10-4780.

-10.5% تبقى في الحساب الولائي للصندوق وتصرف كما يلي:

-04.5% لمتطلبات تسيير اللجنة الولائية للصندوق.

- 06% لمتطلبات تسيير اللجان القاعدية للصندوق .

تبرر النفقات من هذا البند بالوثائق الثبائية ويتولى المحاسب متابعة ذلك مع احترام التوجيهات الواردة في المنشور .

(ملحق رقم 05)

ثانيا: الولايات التي كانت حصيلتها أعلى من 3000.000 دج .

-توزع 50% من الحصيلة على الفقراء والمساكين.

-تحجز 37.5% من الحصيلة للمشاريع الاستثمارية في موعدها.

تصرف ميزانية تسيير صندوق الزكاة المقدرة بـ 12.5% من الحصيلة الولائية وفق ما يلي:

-02% تحول للحساب الوطني لصندوق الزكاة وهو 10-4780.

-04.5% لمتطلبات تسيير اللجنة الولائية للصندوق .

-06% لمتطلبات تسيير اللجان القاعدية للصندوق.

تعطي للهيئة الولائية لصندوق الزكاة الإذن في تحديد عدد العائلات الفقيرة التي تصرف إليها الزكاة، وكذلك

عدد العائلات في كل بلدية مع مراعاة التوجيهات التالية:

أن يكون المبلغ المحول لكل عائلة مساويا لـ 3000 دج .

أن تراعى العدالة في تحديد عدد العائلات المنتقاة من كل بلدية. عن طريق استمارة استحقاق الزكاة (ملحق رقم

04)

الأخذ بعين الاعتبار حجم النسبة السكانية في كل دائرة وبلدية في عملية التوزيع.(الملحق رقم 05).

الفرع الثالث: علاقة مصلحة صندوق الزكاة ببنك البركة الجزائري.

من مهام بنك البركة الجزائري المتعلقة بصندوق استثمار أموال الزكاة ما يلي:¹

- دراسة ملفات التمويل المقدمة من قبل المستحقين و المقترحة من اللجنة الولائية للزكاة، و على ضوء نتائج الدراسة يقوم البنك بانتقاء المشاريع التي يوافق على تمويلها و اقتراح هيكله التمويل الملائمة لكل مشروع منها بناء على جدواه الاقتصادية و مردوديته المالية. (ملحق رقم 08)
- يمكن أن يتولى صندوق استثمار أموال الزكاة تأسيس ديون المؤسسات المحدثة في إطار المجالات المذكورة سابقا والمقترحة من قبل اللجان الولائية وذلك تقاديا لإفلاسها وحفاظا على مناصب الشغل.
- يقوم بنك البركة بمتابعة تحصيل القروض و التمويلات التي يمنحها صندوق استثمار أموال الزكاة مع تحصيل مستحقاته التمويلية.

- يقوم البنك بطلب من زبائنه الذين يرغبون باقتطاع الزكاة المستحقة على ودائعهم بالبنك أو بالنسبة التي يرتضونها لحساب الصندوق الوطني للزكاة على أن تخصص نسبة (37.5%) من الزكاة المحصلة لصندوق استثمار أموال الزكاة و يحول الباقي (62.5%) إلى الحسابات الولائية لصندوق الزكاة و ذلك حسب قاعدة محلية الزكاة.
- يلتزم بنك البركة مسك حسابات الصندوق و يلتزم بموافاة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف كل ثلاثة أشهر بتقرير مالي مفصل يبين موجودات و مطلوبات الصندوق.

- يمكن للمواطنين بالخارج دفع زكاتهم وتحويلها إلى داخل الوطن عبر شبكات بنك البركة الجزائري في العالم.

المطلب الثالث: آلية استثمار أموال الزكاة (القرض الحسن).

لقد تعددت أساليب التمويل الإسلامية و القرض الحسن هو آلية الاستثمار التي اعتمدها صندوق الزكاة و سنتطرق الى اعطاه لمحة و مفاهيم عامة حوله .

الفرع الأول: ماهية القرض الحسن .

أولا :تعريف القرض الحسن:

تعريف 1- هو ما يعطيه المقرض من مال ارفاقا بالمقترض ليرد مثله دون اشتراط زيادة ، طلبا للثواب و الاجر.²

¹ مقابلة مع مدير بنك البركة الجزائري لولاية بسكرة ، 25 افريل 2016.

² نذير عدنان عبد الرحمان الصالحي ، القروض المتبادلة ، مفهومها و حكمها و تطبيقاتها المعاصرة في الفقه الإسلامي ، دار النفائس للنشر و التوزيع ،

الاردن ، 2011، ص 57.

تعريف 2- هو مشروع خيري لغايات انسانية كحالات الزواج و الديون و و العلاج و الكوارث و الوفيات و المشروعات الصغيرة .. الخ.¹

ثانيا: خصائص القروض الحسنة²: تمتاز بخصائص نذكرها فيما يلي:

1-عدم التعامل بالفائدة: لا يتم التعامل ضمن هذه الآلية بالفائدة لا أخذ ولا عطاء لأن الإسلام حرم الربا لقوله تعالى: " وأحل الله البيع وحرم الربا " ³ فنظام الفائدة يمثل قيمة الاستغلال للمقرض الذي يجبره على استرداد راس ماله زائد الفائدة مهما كانت حالة المستثمر .

2-الاستثمار في المشاريع الحلال:

تسعى مؤسسة الزكاة من خلال آلية القرض الحسن إلى استثمار جزء من أموال الزكاة (ملحق رقم 06) في المشاريع التي تساهم في زيادة الرزق وذلك بانتهاج تمويل المشاريع عن طريق المشاركة كما سبق ذكره ، وعدم الضغط على المدين في تسديد الدين في حالة العسر المالي .

3-ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية: يربط هذا من القروض التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية ويعتبر هذا الأساس التكافل الاجتماعي على اعتبار أنه يهدف بالدرجة الأولى إلى تحسين الظروف الاجتماعية للفقراء ومساعدتهم على التقليل من حدة المشاكل التي يعانون منها .

الفرع الثاني: أهداف القرض الحسن:⁴ تتلخص أهداف القرض الحسن فيما يلي:

اولا-الهدف التنموي: تتماشى المعاملات المالية في إطار القروض الحسنة مع الضوابط الشرعية وإيجاد البدائل لكافة المعاملات لرفع الحرج عن المتعاملين معها من خلال النواحي التالية:

-إلغاء الفائدة وتخفيض تكاليف المشاريع، ويؤدي ذلك إلى تشجيع الاستثمار بالنسبة لفئة الحرفيين ، وبالتالي خلق فرص جديدة ، ومنه تتسع قاعدة المتعاملين والقضاء على البطالة وحدة الفقر فيزداد الدخل الوطني وتزداد فرص الرزق.

-تنمية الوعي الادخاري وتشجيع الاستثمار ، وذلك بإيجاد فرص وصيغ جديدة تتناسب مع قدرة ومطالب أفراد المجتمع.

¹ ريمون يوسف فرحات ، المصارف الإسلامية ، منشورات الحلبي الحقوقية ، لبنان ، 2004 ، ص 62.

² كيطوط بلال ، قايد محمد ، صندوق الزكاة ودوره في تنمية الاستثمار، (حالة الجزائر) ، مذكرة ليسانس في العلوم الاقتصادية ، معهد علوم التسبير ، المدية ، 2006 ، ص ص 51 ، 52.

³ سورة البقرة، الآية 275.

⁴ كيطوط بلال ، قايد محمد ، مرجع سابق ، ص 53.

- العمل من أجل المحافظة على الأموال داخل الوطن وبذلك يزداد الاعتماد على الموارد والإمكانيات الذاتية الأساسية التي توظف داخل الوطن العربي.

ثانيا- الهدف الاستثماري: تعمل القروض الحسنة على تشجيع الاستثمار من خلال استقطاب الأموال وتوظيفها في المجالات الاقتصادية وفقا لصيغ التمويل الشرعية وذلك بغرض تحقيق التقدم الاقتصادي والعمل على توفير الخدمات، الاستشارات الاقتصادية والمالية للحفاظ على الأموال وتنميتها.¹

ثالثا- الهدف الاجتماعي: يعمل القرض الحسن على الموازنة بين تحقيق الرفاه الاقتصادي وبين التنمية والتكافل الاجتماعيين، وذلك بالجمع بين الأهداف العامة لأي مشروع ممول والتدقيق في مجالات التوظيف التي يقوم القرض بتمويلها والتأكد من سلامتها وقدرتها على التسديد وان يحقق التوظيف مجالا لرفع مستوى التوظيف وفي الوقت نفسه يسمح عادة بتقديم خدمات اجتماعية لأفراد المجتمع خاصة الفقراء والمعوزين منهم.

قد نجد نشاطات استثمارية بسيطة يحتاج أصحابها إلى تمويل لضمان استمرار تلك النشاطات لكن إمكانية رد المال المقترض من المتمول غالبا ما تكون ضعيفة لذا فقد يلجئ صندوق الزكاة إلى اعتماد هذا النوع من التمويل إذا ثبت لديه ضرورة الاحتفاظ على مناصب الشغل المرتبطة بالنشاط البسيط الذي يحتاج إلى هذا النوع من التمويل وبالتالي قد يكون الصندوق أمام حالتين:

- إما العجز عن السداد: وهنا يكون من الأفضل إعفاء المتمول من التسديد نظرا لحاجته.

- إما طلب تمديد الأجل وتخفيف الضغط عليه إن ثبت القدرة على التسديد.

الفرع الثالث: مراحل الاستفادة من القرض الحسن:² وتتمثل في النقاط التالية:

- يتقدم صاحب المشروع بطلب الاستفادة من قرض حسن لدى اللجنة القاعدية لصندوق الزكاة

(ملحق رقم 06).

- تتحقق اللجنة من أحقيته على مستوى خلايا الزكاة في المساجد بالتعاون مع لجان الأحياء.

- بعد التحقق من أنه مستحق تصادق اللجنة القاعدية على طلبه.

- ترسل الطلبات المقبولة إلى اللجنة الولائية لصندوق الزكاة.

- ترتب اللجنة الطلبات حسب الأولوية في الاستحقاق على أساس الأشد تضررا والأكثر نفعا (مردودية عالية، توظيف أكبر...) وأحيانا يلجؤون إلى القرعة.

¹ نفيضة حطاب، مرجع سابق، ص 81.

² بروتوكول من وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، مرجع سابق.

- ترسل قائمة خاصة إلى الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب لاستدعاء المستحقين بغية تكوين ملف وفق الإجراءات المعمول بها لديها.
- ترسل قائمة خاصة إلى الصندوق الوطني للتأمين على البطالة لاستدعاء المستحقين بغية تكوين ملف وفق الإجراءات المعمول بها لديه (الملحق رقم 4).
- ترسل قائمة خاصة إلى بنك البركة بالمستحقين في إطار التمويل المصغر والغارمين لاستدعائهم لتكوين الملف اللازم.
- ترسل القائمة الخاصة بالمستحقين في إطار تشغيل الشباب والصندوق الوطني للتأمين على البطالة المصادق عليها من اللجنة الولائية إلى بنك البركة ليقرر البنك نهائيا قابلية تمويل المشاريع أم لا وهذا وفق المعايير التي يعتمدها عادة.

المبحث الثالث : أهم المشاريع الممولة و المقدمة من طرف صندوق الزكاة لولاية بسكرة لعلاج البطالة في المنطقة.

المطلب الأول: البطالة في ولاية بسكرة

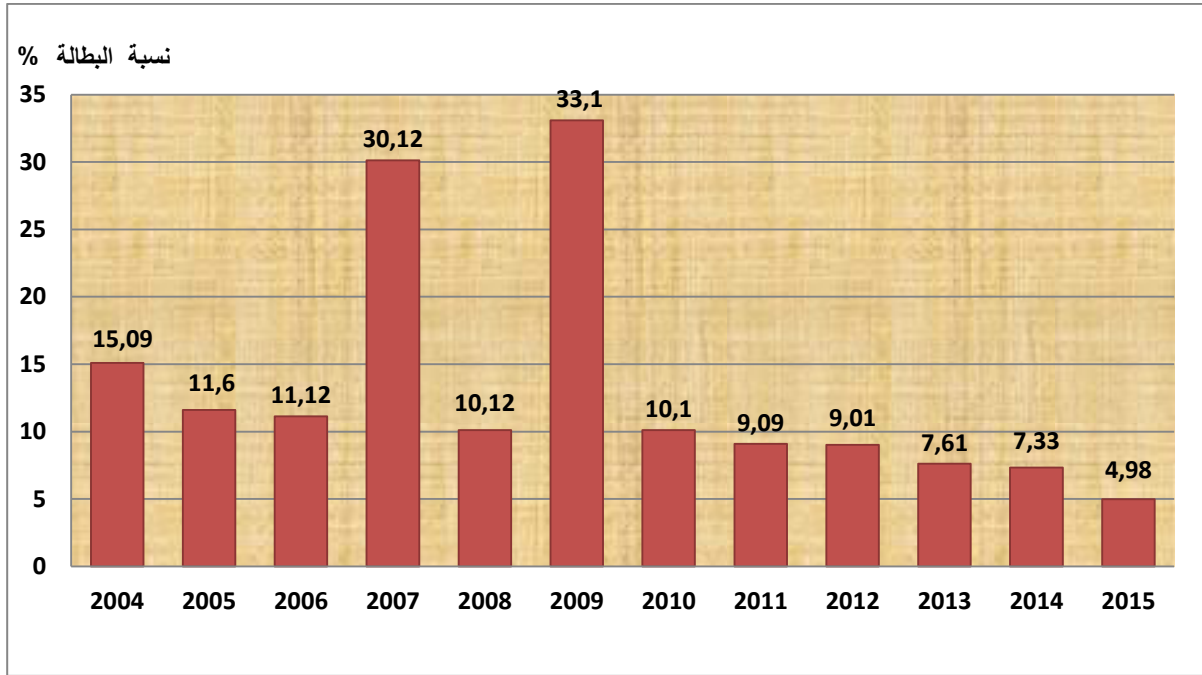
ولاية بسكرة كغيرها من ولايات الوطن الجزائري رغم انها تعد فضاء واسعا للإستثمار خاصة الفلاحي إلا انها مجتمعها يعاني من مشكلة البطالة التي تعد عائقا أمام طموحات أفرادها خاصة فئة الشباب ، وفي الجدول الاتي ادناه نسب البطالة و عدد البطالين المسجلة من قبل الوكالة الولائية للتشغيل لولاية بسكرة للفترة ما بين 2004 ال غاية سنة 2015.

جدول رقم (02-03) يمثل تغير نسبة البطالة وعدد البطالين في ولاية بسكرة خلال الفترة (2004 -2015).

السنوات	نسبة البطالة	عدد البطالين
2004	%15.09	32539
2005	%11.60	27324
2006	%12،11	30140
2007	%12،30	31500
2008	%12،10	31050
2009	%10،33	30915
2010	%10،01	30920
2011	%9،09	33057
2012	%9.01	29780
2013	%7.61	32689
2014	%7.33	24684
2015	%4.98	24710

المصدر: من اعداد الطالب بناء على معطيات مديرة مكتب التنسيق و التنشيط .الوكالة الولائية التشغيل لولاية بسكرة 13 افريل 2016.

شكل رقم (02-03) يمثل تغير نسبة البطالة في ولاية بسكرة خلال الفترة (2004 -2015).



-المصدر: من اعداد الطالب

من الملاحظ ان النسب و عدد البطالين التي تم تسجيلها على مستوى الوكالة الولائية للتشغيل و مديرية التشغيل لولاية بسكرة يحمل صفة الانخفاض حيث نجد ذلك واضحا من خلال نسبة البطالة سنة 2004 التي بلغت 15.09 % لتأخذ بعد ذلك في الانخفاض ما بين سنتي 2005 و 2010 حيث تراوحت النسبة بين 10.01 % و 12.30 % و هذا راجع الى كثرة المشاريع و الطلب الزائد على اليد العاملة من قبل القطاع الاقتصادي ، لتعرف نسبة البطالة و عدد البطالين انخفاضا واضحا بعد ذلك اي ما بين سنتي 2011 الى غاية سنة 2015 حيث انحصرت النسبة ما بين 9.90 % و 4.98 % .

كما سجلت الوكالة الولائية للتشغيل لولاية بسكرة حسب المعطيات المقدمة من طرف مديرية مكتب التنسيق و التنشيط طلبات العمل المقدمة بكثرة من طرف جهات اقتصادية كالمقاولات وبعض المؤسسات الخاصة... بلغت سنة 2014 ما يقارب 10686 منصب عمل اما تنصيبات العمل المحققة فكانت لهذه السنة 7342، اما فيما يخص سنة 2015 فكانت طلبات العمل المقدمة هي 10491 منصب تم فيها تنصب ما يقارب 8223 ، لكن السؤال المطروح هو لماذا لم تتوافق عدد طلبات العمل مع عدد تنصيبات العمل ؟ ..اجابة مديرية المكتب اجابت بان

السبب هو: اما توافق الرغبات اي ان الفرد صاحب ملف العمل لم يكن راضيا بمستوى الاجر المقترح ، و هذا ما دفعه الى عدم قبول المنصب ، ثانيا كانت هناك ملفات ملغاة اما لأسباب ادارية او لأسباب ان اصحابها لم يعيدوا تجديدها ...الخ و بالتالي تم الغاءها، كما ان هناك عروض عمل تم فتحها في الشهر الاخير اي انه تم احتسابها ضمن عروض العمل بعد ذلك الغيت ، ايضا اذا جئنا الى خريجي الجامعات نجد انهم يطالبون بمناصب شغل ضمن اختصاصهم وهذا امر صعب بالنسبة للدولة اذ انها لا تستطيع استيعاب كل هذه الفئة... كما ان هناك من الشباب اصحاب الملفات من وجد نشاطا يزاوله قبل ان تعرض عليه فرصة عمل من قبل الوكالة و بالتالي اختار الابقاء على نشاطه بدل المعروض عليه.

تجدر الاشارة الى ان هذه المعطيات و الاحصائيات تبقى اولية فقط ولا تعطي الصورة الاوضح لنسب البطالة و عدد البطالين في المنطقة مثلما هو واضح في الميدان المعاش، حيث ان الملفات التي تم الاعتماد عليها في تحديد هذه النسب ليست فقط فيما يتعلق بالقطاعات الاقتصادية بل حتى القطاعات الاخرى كالتربية والصحة...الخ ، ايضا القطاع الفلاحي الذي يعد الاله في المنطقة يعرف نقصا حادا فيما يتعلق باليد العاملة اما بسبب عدم التامين او لسبب كونه مكلف للجهد و الاجر في نظر البطالين ...الخ، ورغم ان هذه النسب تبدو مشجعة الا ان الواقع عكس ذلك بشكل رهيب وهو يؤثر على الوضع الاجتماعي لسكان المنطقة.

سياسة الدولة وحدها المتبعة لعلاج مشكلة البطالة التي سيتم ذكرها في المطلب الرابع من هذا المبحث لم تكن كافية بشكل كبير في اعطاء المردود المتوقع و انما وجب علينا ابراز دور صندوق الزكاة ايضا في عملية علاج المشكلة و ذلك من خلال المشاريع و الحلول التي وضعها من اجل تحقيق ذلك.

المطلب الثاني: أموال الزكاة المحصلة من قبل صندوق الزكاة لولاية بسكرة وطريقة توزيعها.

وسيتم في هذا المطلب تحديد القيم الحقيقية التي جمعها الصندوق منذ بداية نشاطه بولاية بسكرة من 2004 الى سنة 2015 ، بداية بالتحصيل، التوزيع، المبالغ الموجهة للقرض الحسن، نوعية الحرف التي تم منح التمويل لأصحابها ومقارنة هذه القيم، ومدى فعاليته في التقليل من البطالة في بسكرة.

الفرع الأول: أموال الزكاة المحصلة من قبل صندوق الزكاة لولاية بسكرة.

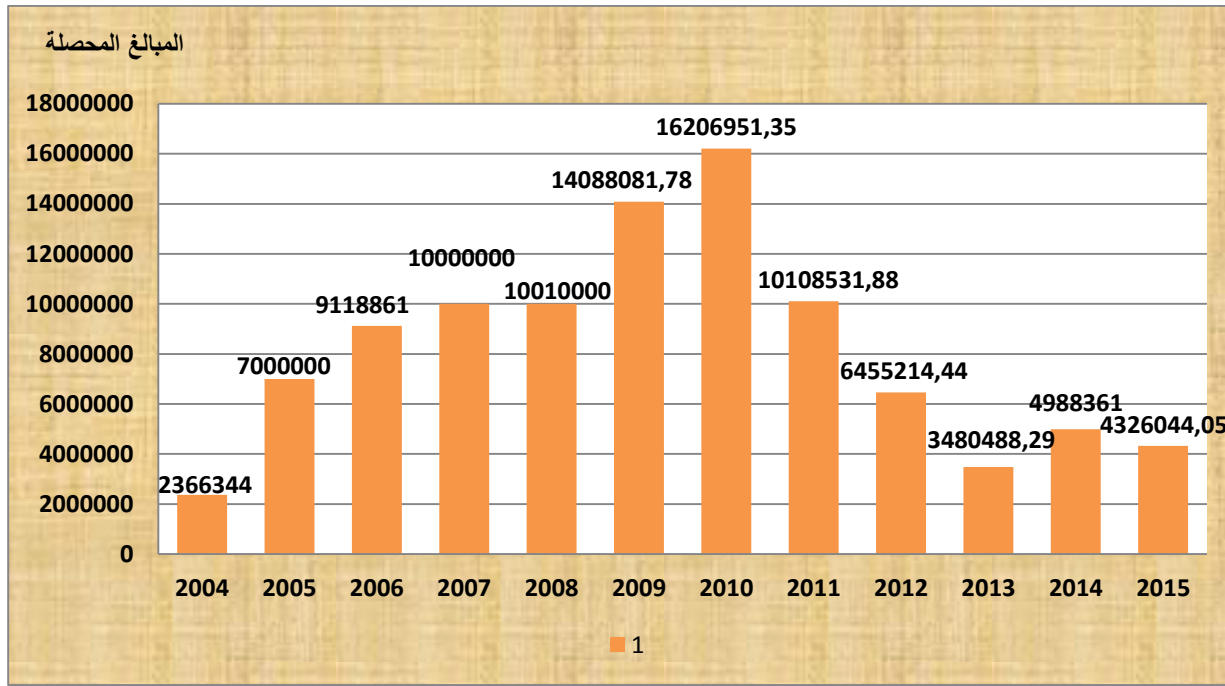
حيث سيتم التطرق هنا إلى كمية الأموال التي جمعها الصندوق خلال السنوات من 2004 إلى سنة 2015، من خلال الجدول الموالي:

جدول رقم (03-03) كمية الأموال المتحصل عليها من زكاة المال وعدد المستفيدين خلال الفترة من سنة 2004 الى غاية سنة 2015.

السنة	المبلغ المتحصل عليه من الزكاة (دج)	عدد المستفيدين
2004	2.366.344.00	447
2005	7.000.000.00	700
2006	9.118.861.00	2000
2007	10.000.000.00	1000
2008	10.010.000.00	1670
2009	14.088.081.78	1761
2010	16.206.951.35	2025
2011	10.108.531.88	1471
2012	6.455.214.44	1239
2013	3.480.488.29	2000
2014	4.988.361.00	1091
2015	4.326.044.05	1261

المصدر: من إعداد الطالب بناء على معطيات مسؤول صندوق الزكاة بمديرية الشؤون الدينية بولاية بسكرة للفترة من سنة 2004 الى غاية 2015.

شكل رقم (03-03) يبين أموال الزكاة المتحصل عليها ب(دج) من زكاة المال خلال الفترة من سنة (2004-2015)



المصدر: من اعداد الطالب.

من خلال الشكل نلاحظ ان عمل صندوق الزكاة لولاية بسكرة فيما يخص عملية جمع اموال الزكاة قد عرف ثلاث مراحل تقييما للفترة المحدد سابقا و البالغة ثلاثة عشرة سنة اي من 2004 الى غاية 2015 حيث:¹

(الملحق رقم 09)

-المرحلة الاولى :من 2004 الى 2010:

شهدت هذه المرحلة ارتفاعا تدريجيا و مستمر منذ انشاء صندوق الزكاة و بداية نشاطه على مستوى المنطقة ، حيث سجل الحد الادنى لحصيلة الزكاة في السنة الاولى و البالغة ازيد من 2.000.000 دج الى غاية وصوله الى مبلغ يعتبر الاعلى الى غاية الان مقارنة بالمبالغ الاخرى وذلك سنة 2010 و البالغ اكثر من 16.000.000 دج .

والسبب حسب مدير مصلحة صندوق الزكاة لولاية بسكرة راجع الى :

-قيام الصندوق بحملات نشيطة في بداية نشاطه.

-استجابة المزمكين لعمليات الجمع.

¹ بناء على مقابلة مع رئيس مصلحة صندوق الزكاة لولاية بسكرة يوم 11 افريل 2016.

-تطور الوعي في أداء الزكاة و تحسنه.

مسؤول مصلحة صندوق الزكاة اوضح لنا أن هذه المبالغ هي صحيح زكاة المال لكن كذلك يوجد متبرعين آخرين بطريقة عشوائية أي أضيف إلى الصندوق المخصص لزكاة المال تبرع بعض المحسنين.

-المرحلة الثانية: من 2011 الى 2012.

فيما يخص هذه المرحلة اي الفترة من سنة 2011، الى 2012 نلاحظ تراجع في حصيله الأموال مقارنة بحصيله السنوات المسجلة سابقا و هذا راجع حسب معطيات مدير مصلحة صندوق الزكاة لنقص الحملات التحسيسية و عزوف المزيكين عن وضع اموالهم في الصندوق.

-المرحلة الثالثة من 2013 الى 2015.

مقارنة بالنتائج المسجلة في المرحتين السابقتين تعد هذه المرحلة هي الاقل وفرة من ناحية اموال الزكاة المتحصل عليها ، و هذا ما يخلق قلقا اتجاه اهتمام مجتمع ولاية بسكرة بأداء فريضة الزكاة ،مع العلم بان الخيرات التي تزخر بها المنطقة من انعام و موارد فلاحية الا ان حصيله الزكاة عرفت انخفاضا ملحوظا حيث انحصر بين 3.000.000 دج و 4.000.000 دج ، و يبقى اهم سبب في انخفاض حصيله الزكاة في المنطقة هو عزوف المزيكين عن وضع اموال زكاتهم في صندوق الزكاة و قيامهم بها بمفردهم ، كما ان عمل الائمة فيما يخص جمع اموال الزكاة لم يعد ناجعا مثلما كان من قبل .

الفرع الثاني: كيفية توزيع أموال الزكاة.

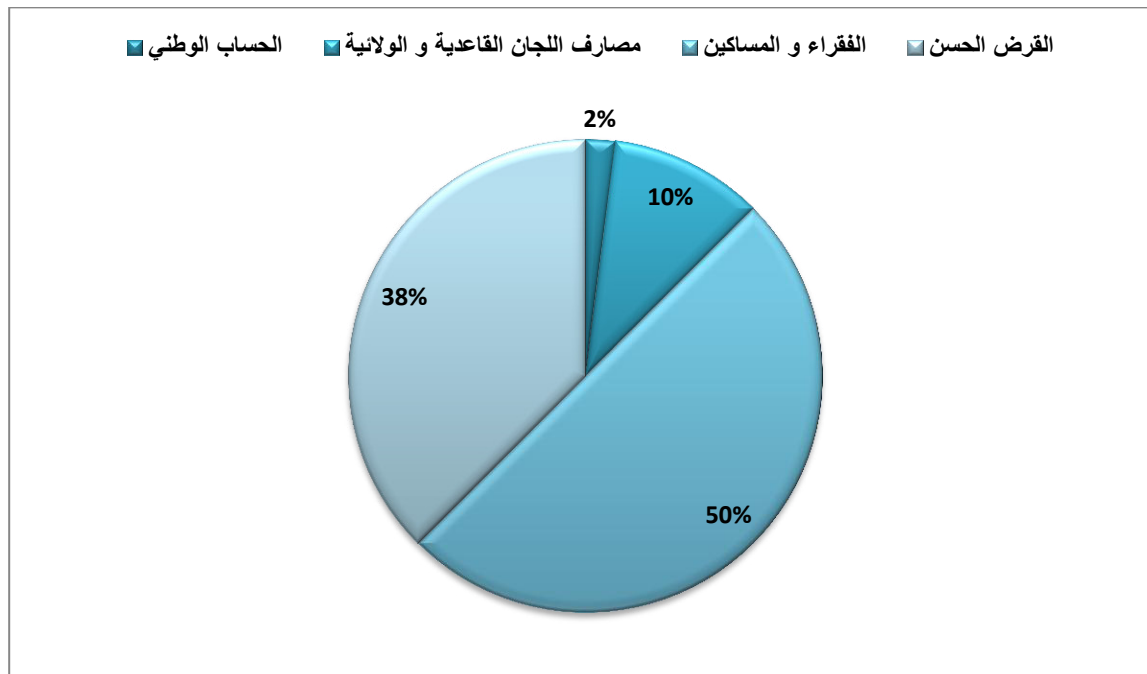
قمنا سابقا بذكر كيفية توزيع الأموال المتحصل عليها والنسب الموجهة للفقراء والمساكين وهذا ما يوضحه الجدول التالي بالنسبة لسنة 2014 حيث كان المبلغ المتحصل عليه هو (4.988.361.00 دج) وبما أن حصيله الزكاة لولاية بسكرة من ضمن الولايات التي حصيلتها أكثر من 3000.000 دج فإن طريقة التوزيع ستكون بالطريقة التالية الموضحة في الجدول التالي(الملحق رقم 05).

-جدول رقم (04-03): كيفية توزيع حصيلة الزكاة لسنة 2014 .

النسبة	القيمة الموزعة نقدا	المستفيدين من الأموال
2 %	99767.22	تحول مباشرة للحساب الوطني
10.5 %	523777.905	مصارف اللجان القاعدية و الولائية
50 %	2494180.50	الفقراء والمساكين
37.5 %	1870635.375	القرض الحسن

المصدر: إعداد الطالب بناء على بروتكول من وزارة الشؤون الدينية. مصلحة صندوق الزكاة 12 افريل 2016.

-شكل رقم (04-03) يوضح كيفية توزيع حصيلة الزكاة لسنة 2014 .



المصدر: من اعداد الطالب.

هذا التوزيع و التقسيم يخص فقط سنة 2014 ، و الملاحظ ان فئة الفقراء و المساكين كان لها نصف حصة الزكاة كونها أهم وأول مصرف للزكاة ذكر في القرآن الكريم ، جاء ثانيا الجزء المخصص للاستثمار امام الشباب البطال وهو يتمثل في القرض الحسن بنسبة 37.5% ، اما الباقي نسبة 12.5% فهي فئة العاملين عليها متمثلة في مصارف اللجان القاعدية و الولائية حتى تسهل عمله و نشاطهم المتمثل في تنظيم عمليات جمع و تحصيل و توزيع اموال الزكاة . و هي على التوالي : 4.5%توجه لمتطلبات تسيير اللجنة الولائية للصندوق وتوجه 6% لمتطلبات تسيير اللجان القاعدية للصندوق و من ضمن هذه النسبة اي 12.5 % نسبة 2% التي تتعلق بالحساب الوطني لوزارة الشؤون الدينية و الاوقاف . و تبقى محدودية الاموال و قلتها هي سبب المبالغ الموزعة و الموجهة اما للاستثمار او للأوجه المذكورة سابقا.

المطلب الثالث : المبالغ الموجهة للقرض الحسن و أهم الحرف والمشاريع الممولة من طرف صندوق الزكاة لولاية بسكرة.

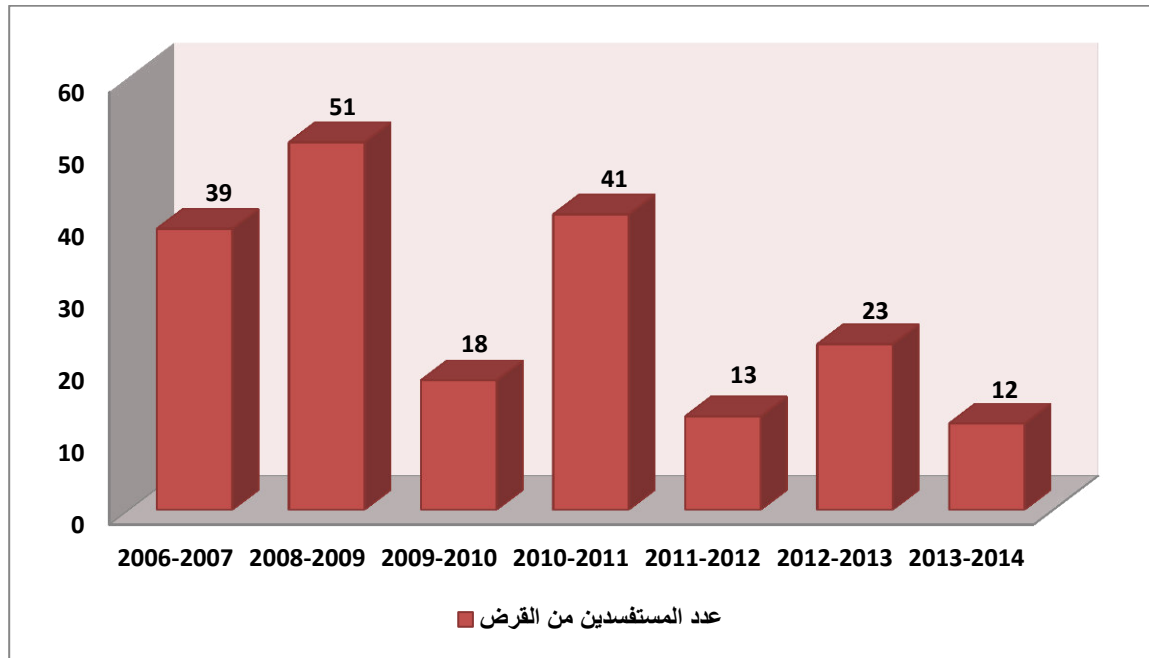
الفرع الاول :المبالغ الموجهة للقرض الحسن.

حيث سيتم تناول عدد البطالين الذين استفادوا من القرض الحسن والمبلغ المتحصل عليه للقيام بمشاريعهم والتي بدأ تقديمها من 2006- 2014 وذلك من خلال الجدول الموالي:

جدول (03-05): الأموال الموجهة للقرض الحسن و المستفيدين منها.

السنوات	عدد المستفيدين	المبلغ المستفاد منه للفرد الواحد
2007-2006	39	150.000,00 دج
2009-2008	51	150.000,00 دج
2010-2009	18	200.000,00 دج
2011-2010	41	300.000,00 دج
2012-2011	13	300.000,00 دج
2013-2012	23	500.000.00 دج
2014-2013	12	300.000.00 دج

شكل رقم (03-05) يوضح عدد المستفيدين من القرض الحسن خلال الفترة (2006-2014).



المصدر: من إعداد الطالب.

في السنتين الأولى نلاحظ ارتفاع عدد المستفيدين من 39 إلى 51 مستفيد لسنتي 2007-2006 و 2008-2009 على التوالي وهذا بسبب ارتفاع الأموال مقارنة بالسنة السابقة. أي انخفض عدد البطالين بنحو 51 بطال. وهذه نسبة أكبر من العام الماضي بالرغم من أن المبالغ الممنوحة للفرد صغيرة نوعا ما، إلا أنها أدت دورا فعالا نوعا ما في المساهمة في تمويل مشاريع طالبي القرض.

في سنة 2009-2010 نلاحظ انخفاض كبير في عدد المستفيدين من القرض الحسن على الرغم من ارتفاع حصيللة الزكاة لهذه السنة مقارنة بالسنوات الماضية و ذلك بسبب زيادة قيمة القرض الامر الذي كان له تأثير على عدد المستفيدين ، و بالتالي كان لمبلغ القرض الجديد فائدة اكثر سمحت للمستفيدين بالقيام مشاريع اكبر من ذي قبل.

حصيللة الزكاة للسنة الموالية كانت اقل من سابقتها اي سنة 2010-2011 لكن ذلك لم يمنع من زيادة قيمة القرض ليصل الى 300.000,00 دج، وهذا مبلغ مفيد في إنشاء مشاريع أكبر. وقد انخفض عدد البطالين بنحو 41 فردا وأصبحوا أصحاب مشاريع، أي تم توظيفهم، وهي نسبة تعتبر أكبر من نسبة السنة الماضية رغم انخفاض أموال الزكاة إلا أنها أدت دورا فعالا في المساهمة في تمويل مشاريعهم و خلق مناصب شغل .

سنة 2011-2012 انخفض عدد المستفيدين إلى 13 فردا، وهذا الانخفاض راجع إلى انخفاض أموال المزكين في هذه السنة إلى قرابة النصف، ولجوء البطالين إلى الاستفادة من حق الفقراء والمساكين أكثر من اللجوء إلى تمويل المشاريع، فهم يرون أنهم أحق بالزكاة أكثر من القرض وإرجاعه.

ايضا سنة 2012-2013 ارتفعت قيمة القرض لتصل الى 500.000.00 دج و هي اكبر قيمة بلغها الى الان مما كان له تاثير ايجابي حيث رفع عدد المستفيدين الى 23 فرد لكن يبقى العدد ضئيل جدا بالنسبة لى حجم البطالة في المنطقة.

السنة الاخيرة لمشروع القرض الحسن 2013-2014 عرفت انخفاضا ملحوظا في قيمة اموال الزكاة المتحصل عليها على مستوي صندوق الزكاة للولاية مما كان له تاثير ايضا على تخفيض قيمة القرض الى 300.000.00 دج .

الفرع الثاني : نوعية الحرف والمشاريع الممولة من طرف صندوق الزكاة لولاية بسكرة.

سيتم عرض أهم الحرف التي تم تمويلها من طرف صندوق الزكاة لولاية بسكرة ، وهذا خلال السنوات 2006-2014 وعدد البطالين الذين تم تشغيلهم.¹

¹ من اعداد الطالب بناء على معطيات مسؤول مصلحة صندوق الزكاة بمديرية الشؤون الدينية بولاية بسكرة في 13 افريل 2016.

جدول رقم (06-03): نوعية الحرف المستفادة حسب الأغلبية.

عدد المستفيدين	نوعية الحرفة	السنة
08	-خياطة	2007-2006
03	-الترخيص الصحي	
04	-خدمات الإعلام الآلي	
02	-حلاقة	
02	-مكتب الدراسات المعمارية	
02	-مكتبة	
18	-حرف أخرى	
10	-خياطة	2009-2008
03	-الترخيص الصحي	
08	-بيوت بلاستيكية والمشاريع الفلاحية	
05	-الحدادة والتلحيم	
03	-مكتب محاماة	
22	-حرف أخرى	
09	-خياطة	2010-2009
02	-خدمات الإعلام الآلي	
07	-حرف أخرى	
07	-بيوت بلاستيكية	2011-2010
11	-خياطة	
3	-نجار	
4	-خدمات الإعلام الآلي	
16	-حرف أخرى	
6	-خياطة	2012-2011

2	-محامي	
05	-حرف أخرى	
09	-الخطاطة	2013-2012
01	-تزيين و تصليح مقاعد السيارات	
05	-المشاريع الفلاحية (البيوت البلاستيكية)	
01	-الطباعة على مختلف المواد	
01	-تربية الاغنام	
01	-حدادة و تلحيم	
01	-مكتب دراسات	
01	-حلويات تقليدية	
01	-بيع مواد البناء	
01	-مقهى انترنت	
01	-بيع اواني منزلية	
07	-خياطة	2014-2013
01	-صناعة حلويات تقليدية	
01	- مشاريع فلاحية (بيوت بلاستيكية)	
01	-مكتب دراسات	
01	-حدادة و تلحيم	
01	-مقهى انترنت	

المصدر: من إعداد الطالب بناءا على معطيات مسؤول مصلحة صندوق الزكاة.13 افريل 2016.

اعتمادا على المعطيات التي في الجدول نجد ان نوعية الحرف الأكثر موافقة و تمويلا (قبولا) من طرف لجان صندوق الزكاة هي الخياطة، المشاريع الفلاحية المتمثلة في البيوت البلاستيكية، خدمات الاعلام الآلي أما الحرف الأخرى فقليل هو الطلب عليها، أي احيانا عدد المستفيدين يكون شخص واحد، و جوهر طلب و الموافقة على

هذه المشاريع (الخياطة و البيوت الفلاحية) هو انها حسب رأي اللجان المختصة بقبول المشاريع هو انها اكثر فائدة من المشاريع الاخرى لأنها حسب رأيهم تستوجب اكثر من موظف و بالتالي خلق منصب شغل و هذا هو الهدف .

تجدر الاشارة الى سنة 2014 كانت آخر سنة لمشروع القرض الحسن و هذا نتيجة للنتائج السلبية التي حققها وعدم تحقيقه الهدف الاسمي الذي وضع من اجله ، اضافة الى قرار وزير الشؤون الدينية الذي برر قرار تجميد مشروع القرض الحسن بإعادة النظر في الصيغة الموجودة في العقد (الملحق رقم 06)، اما فيما يخص حصيللة الزكاة لسنة 2015 فقد تم تقسيمها بشكل عادي لكن مخصصات الاستثمار فيما تتعلق بالقرض الحسن 37.5 % فقد تم اضافتها الى مصرف الفقراء و المساكين لتصبح حصيللة هذا الاخير 87.5 % .

المبحث الرابع: الصعوبات التي يواجهها صندوق الزكاة لولاية بسكرة وبعض الحلول المقترحة لتفعيل دوره المنطقة.

مشروع صندوق الزكاة من المشاريع الاجتماعية المهمة لتحسين اوضاع الأمة الاجتماعية و الاقتصادية ، و كأى مشروع فانه لا يخلو من العراقيل و الصعوبات التي تحول دون قيامه بنشاطه على اكمل وجه ، خاصة في بداية تطبيقه و لذلك سنحاول في هذا المبحث ان نذكر اهم المشاكل و العراقيل التي واجهت تطبيق صندوق الزكاة وعدم قدرته على تحقيق النتائج المسطرة وتقديم بعض الاقتراحات التي من شأنها معالجة وضعية هذا الاخير.

المطلب الأول: الصعوبات التي يواجهها صندوق الزكاة لولاية بسكرة:¹

من خلال دراستنا و تحليل لوضعية صندوق الزكاة لولاية بسكرة اكتشفنا ان هناك عدة مشاكل متشابكة تعيق عمله و تقف حائلة دون تحقيق اهدافه المرجوة و من بينها:

- عدم ثقة المزمكين بصندوق الزكاة و تسيير المال العام بسبب ما تنقله وسائل الاعلام و يشاهده من عمليات سرقة و احتيال ، و فساد مالي و ما يسمعه من انتقادات حول تسيير اموال الزكاة من جهات رسمية عالية المستوى ،
- عدم حرص المزمكين على الالتزام بواجب دفع الزكاة للصندوق ، و ذلك لانه فعل اختياري ، جعلهم يفضلون اعطاء زكاتهم بأنفسهم لأقاربهم المستحقين لان في ذلك اجران : اجر الزكاة و اجر صلة الرحم .
- جمع الزكاة نقدا مما ادى الى تضيق اشكالها ، بالنظر الى ولاية بسكرة التي تعتبر منطقة فلاحية كان بالإمكان جمع اموال الزكاة بصفة عينية (زكاة المحاصيل الزراعية) .
- تهرب رجال الاعمال من اعطاء اموال الزكاة كاملة حتى لا يتعرفوا على رقم اعمالهم الحقيقي تهربا من الضرائب.
- عدم وجود تحديد واضح و مضبوط لتقدير عدد المحتاجين للزكاة .
- نقص التوعية و جهل الافراد بأهمية صندوق الزكاة .
- قلة الحملات التحسيسية لصندوق الزكاة.
- عدم اجبارية الزكاة مثل الضرائب مما يولد الاهمال و عدم الاهتمام بفريضة الزكاة .
- الصيغة التي في عقد الاستثمار (القرض الحسن) تعد عند البعض اي طالبي القرض محفزا على استغلال مال الزكاة و عدم ارجاعه كونها لا تتطلب رهنا و بالتالي يستفيد من المال دون التفكير في ارجاعه.
- عدم وجود متبعين للمشاريع و التأكد من فعاليتها و الاستغلال الامثل للقروض.
- قلة المشاريع المقدمة نظرا لقلة اموال الزكاة المخصصة للقرض.

¹ بناء على معطيات مسؤول مصلحة صندوق الزكاة في 13 افريل 2016

- عملية الحملة التحسيسية تكون مؤقتة و ظرفية حسب المناسبات مما ينقص من اقبال و تذكير الناس بها.
- اقراض الاموال في مشاريع استثمارية مع وجود فقراء و مساكين في حاجة ماسة لها.
- حجم الاموال لا تكفي للقيام مع كمية الطلبات الذي يؤدي الى سوء توزيع الاموال ، حيث نجدهم بمنح كل مستفيد مبلغ ضئيل يكاد لا يكفي للقيام بمشاريع خاصة في ظل اسعار الكراء المرتفعة و التي تتطلب الدفع المسبق احيانا و بالتالي يجد المستفيد م القرض نفسه مرة ثانية في عسر مالي .
- المستفيدون من القرض بعضهم لا يقومون بتوظيف الاموال في الاغراض التي ذكرت عند طلب القرض و يصرفونه في اغراض اخرى.
- الطرق التقليدية في توزيع الزكاة و الافق المحدود في اعطاءها .
- عدم التنوع في الاساليب و الاعتماد فقط على القرض الحسن بالرغم من تنوع الاساليب و الادوات
- تشعب طرق الانفاق و تنوع اساليبها بين الافراد و المؤسسات المختصة .
- لا يوجد تنوع كبير في نوعية الحرف المستفيد اصحابها ،
- الجهل بضرورة دفع الزكاة و كميتها حيث نجد بعض الافراد لايقومون بدفعها بسبب جهلهم.
- عدم تطور طرق الحث على الزكاة و تشجيع اصحاب المال و ترغيبهم و كسب ثقتهم .
- تدني مستوى الالتزام الديني و ضعف الوازع و غياب الوعي.
- ضعف مستوى التعليم عموما ، و الجهل باحكام الشريعة خاصة ، و باحكام الزكاة بوجه ادق.
- احيانا تفشل المشاريع الممولة و بهذا يكون القرض بدون فائدة ايجابية ، اي فشلها في خلق مناصب شغل .
- سوء العمل و التطبيق بالنصوص الفقهية ، اذ تنرد على الالسنه خلافات فقهية مفادها اسقاط الزكاة على بعض الزروع و الثمار ، و كذلك اسقاط الزكاة على الموجودات الثمينة و السيارات الفخمة بدعوى الاستهلاك الشخصي و الحاجات الخاصة التي ليس لها ضوابط.
- ضعف ثقة اغلبية المواطنين بالغير فلا يقبلون تقديم زكاتهم للصندوق ، بل يفضلون منح زكاة اموالهم بأنفسهم .

المطلب الثاني : بعض الحلول المقترحة لتفعيل دور صندوق الزكاة .

- ان التأثير على عمل صندوق الزكاة بشكل ايجابي يؤدي بشكل حتمي الى تحقيق نتائج من شأنها تحقيق التنمية في المنطقة و من ابرز الحلول الممكنة لذلك نذكر:
- تحفيز كبار المزمكين اصحاب المال و ذلك من خلال تسهيل العمليات الادارية مثل : التخفيض من الضرائب عليهم ، مما يجعلهم يدفعون زكاتهم الى الصندوق .
- تعزيز الثقة بين اصحاب المال ، المزمكين و بين الصندوق لان الثقة هي اهم عامل .
- تحسين و تبسيط طرق جمع اموال الزكاة عن طريق استخدام التكنولوجيا المتطورة في التحصيل و الجمع.
- توزيع الحصيلة يكون حسب الاولوية و تخصيص جزء كبير للفقراء و المساكين كونهم المصرف الاهم و الحصيلة المخصصة لهم سابقا تعد ضعيفة و لا تكفي لاي غرض.
- وضع صناديق الزكاة في كافة مساجد الولاية و تفعيل دور اللجان المختصة في تحصيلها و تقديرها .
- استهداف طبقة كبار المزمكين و الجالية الجزائرية في الخارج و ذلك لزيادة موارد صندوق الزكاة .
- القيام بالعملية التحسيسية لصندوق الزكاة تكون في كافة ايام السنة و ليس في فترة محددة ، لان حولان الحول يختلف من شخص لآخر كل حسب تحقق النصاب لديه.
- توظيف العاملين في صندوق الزكاة اشخاص معروفون بالاستقامة و النزاهة ، و التقوى و السمعة الحسنة ، ورفع كفاءتهم من خلال تنظيم دورات تكوينية و تدريبية لتطوير قدراتهم و تحسينها .
- تعريف الناس و توعيتهم بغرض الزكاة و القصد منها و اهميتها و اهدافها مما يساعد و يقوي الالتزام الديني لديهم.
- متابعة اصحاب المشاريع و فرض الرقابة عليهم لا لتخويفهم و ممارسة الضغط عليهم بل لإعانتهم ان احتاجوا الى تمويل اضافي ان كان نشاطهم يدعو لذلك ، او اثقلهم كاهل الكراء و غلاء المادة الاولى .
- التعريف الواسع بصندوق الزكاة و ابراز مزاياه و طريقة عمله اعتمادا على مختلف وسائل الاعلام ، حتى يزول استفهام البعض حوله و ايضا ابراز اهم اهدافه و اثاره الاقتصادية و الاجتماعية على المنطقة .
- الدراسات الميدانية و العلمية لمستحقي الزكاة .
- الحرص على متابعة كل الائمة بالزام هذا الطرف الاخير بأخذ الاموال التي تم جمعها الى صندوق الزكاة.

خلاصة الفصل

ان صندوق الزكاة بصورة اوضح هو مؤسسة ذات طابع ديني اجتماعي ، نشاطها الرئيسي هو جمع اموال الزكاة و الصدقات من الجمهور و صرفها وفق ما جاء في الشريعة الاسلامية من احكام واضحة و هو يزول نشاطه كمنفعة من مصالح وزارة الشؤون الدينية و الاوقاف يتكون هيكله من ثلاث لجان هي (اللجنة الوطنية ، اللجنة الولائية و اللجنة القاعدية).

اما عن عملية جمع اموال الزكاة فقد كانت الصناديق المسجدية ذات الفضل الاكبر في عملية التحصيل تليها الصكوك البريدية ثم الحوالة اما عن عملية صرف اموال الزكاة فقد اصبحت اكثر من نصفها يوجه على مصرفي الفقراء و المساكين اما باقي المصارف فيبقى الجزء المخصص لها ضئيلا و بالتالي اصبح الباقي يستغل في عمليات استثمار تعرف بالقرض الحسن .

نسب البطالة التي تم تسجيلها من قبل مديرية التشغيل و الوكالة الولائية للتشغيل لولاية بسكرة لا تعبر بصورة كلية عن النسبة الحقيقية لوضعية مجتمع ولاية بسكرة ، انما هي فقط احصائيات لمجموعة ملفات ضمن نطاق النشاط الاقتصادي ونطاق النشاط الاداري و نشاط التعليم .

و في الاخير نستنتج ان دور صندوق الزكاة لولاية بسكرة في علاج مشكلة البطالة في المنطقة قد باء بالفشل نظرا للإحصائيات و النتائج السلبية التي حققها ، منذ بداية انشائه و مزاوله نشاطه سنة 2004 ، نظرا للحصيلة التي تعتبر ضئيلة كل سنة ، وهذا راجع الى ان عملية جمع اموال الزكاة تعتبر طوعية و غير ملزمة لأصحاب المال ، اضافة الى عزوف البعض عن وضع اموال زكاتهم في صندوق الزكاة بل يمنحها بنفسه الى صاحبها او مستحقيها و هذه راجع ايضا الى قلة الثقة بين الفرد و المصلحة .

الخاتمة العامة

ان الفكرة الهامة التي وصلنا اليها من خلال هذا البحث تؤكد على ان الزكاة هي اهم مورد من موارد النظام المالي في الدولة الاسلامية بحيث تدعم اقامة مجتمع مسلم يسوده العدل و الوثام و التكافل بين افراده ، ما يضمن تامين حياة كريمة للفرد المسلم و المجتمع.

و طبعاً للزكاة مكانة هامة ابرزها الدين الاسلامي حيث تعتبر الركن الثالث و مثلها مثل الصلاة ، فهي تؤدي دوراً كبيراً في تحقيق التوازن سواء الاقتصادي او الاجتماعي بين افراد المجتمع ، و هذا نجده عندما يتنازل المسلم الغني بجزء من ماله لفائدة اخيه الفقير، و هذا ما يؤدي بصورة ملموسة الى رفع مستوى النشاط الاقتصادي في الدول الاسلامية من جهة اخرى اكد الاسلام ان مورد الزكاة من ابرز الحلول التي اوجدها الاسلام لعلاج البطالة في المجتمع هذه المشكلة التي تعتبر من اخطر ما يهدد باستقرار المجتمع و التي قد تبعده عن دينه.

و قد اهتم علماء الدين و الفقهاء بالزكاة و ذلك لأن لها مكانة في حياة الفرد و المجتمع المسلم ، و قد تم تجسيد ذلك الاهتمام حالياً في شكل صناديق الزكاة هذه الاخيرة التي اوكلت لها مهمة تجميع اموال الزكاة و توزيعها بطريقة منظمة على عكس ما كانت عليه سابقاً عندما كانت هذه المهمة متروكة للفرد.

ان الهدف الرئيسي الذي اوجد من اجله صندوق الزكاة كان عملية تنظيم عملية تجميع اموال الزكاة من موارده ، و صرفها الى اصحابها حسب ما جاء في الشريعة الاسلامية السمحاء و ما يتماشى مع العصر الحالي ان امكن ، مما يساعد على توسيع قاعدة الملكية و رفع عدد المالكين و بالتالي تغذية الاقتصاد و دفعه نحو النمو، و كان استثمار جزء من اموال الزكاة في مشاريع ذات طابع اقتصادي هو انجع طريقة لتحقيق هذا النمو من خلال فرص العمل التي ستوفرها و بالتالي تساهم في علاج مشكلة البطالة هذه الاخيرة التي تعد من اخطر المشاكل التي يعاني منها المجتمع المسلم.

اختبار الفرضيات : من خلال الدراسة تم التوصل الى استنتاجات تثبت صحة و خطأ الفرضيات و هي :

- للزكاة اهمية كبيرة في دفع عجلة النمو الاقتصادي في الدولة الاسلامية , فهي تمنح من الفرد المسلم الغني لأخيه الفقير ليكون هذا الاخير مستهلكا و بالتالي يدعم الانتاج و هذا ما يخلق فرص عمل و بالتالي يتوضح لنا بان الزكاة تعتبر من اهم الحلول لعلاج مشكلة البطالة و هذا ما يثبت صحة الفرضية الاولى.

-ان الطريقة التي اعتمدها الجزائر في محاولة منها لعلاج مشكلة البطالة في المنطقة لم تكن في المستوى المطلوب و ذلك لغياب الحملات التحسيسية و المتابعة و الرقابة ..الخ و هذا يثبت خطأ الفرضية الثانية.

-بالنظر الى النتائج السلبية المحققة و العراقيل التي تواجه الشباب البطل الذي استفاد من دعم صندوق الزكاة لولاية بسكرة نجد انه لم يساهم في علاج البطالة في المنطقة وهذا يثبت خطأ الفرضية الثالثة.

النتائج: من خلال دراستنا للموضوع تحت عنوان : **دور صندوق الزكاة في علاج مشكلة البطالة** تم التوصل إلى النتائج التالية:

-للزكاة مكانة سامية اكدها الله تعالى في العديد من آيات كتابه العزيز و قد كان اهم مورد للدولة الاسلامية قديما و حاليا ، حيث حدد القران الكريم الاموال و الثروات التي تجب فيها كما بين جوانب انفاقها في مصارفها الثمانية الموضحة في كتاب الله.

-ان مشروع صندوق الزكاة يعتبر من اهم الانظمة المالية و اكثرها امانا حيث يعمل على تحقيق الامن المالي و اشباع حاجات الفئات المحرومة و التي تعاني الضعف و العجز في هذا العصر الذي يعرف السرعة و التطور و ما ينتج عنه منه عراقيل مادية و مالية في حياة الفرد و التقليل من هذه المشاكل بواسطة أنشطة استثمارية من شأنها التقليل من الفقر وفق ما يتوافق مع الدين الاسلامي.

-ان البطالة اخطر مشاكل العصر كونها وليدة عدة اسباب اهمها التزايد السكاني المتسارع ،اضافة الى ضعف الخطط التنموية من قبل الدولة لعلاج هذه المشكلة، تدنى مستويات الاجور التي تؤدي الى عزوف الشباب البطل عن مزولة بعض الأنشطة...و تبقى اسباب عديدة اخرى تختلف حسب وضعية اقتصاد كل دولة .

-ان البطالة تعتبر العامل الاساسي و المسبب الرئيسي لكثير من الآفات التي تفتك باستقرار المجتمعات ، كونها حالة مستعصية الحل ان صح القول خاصة ان لم تسارع الدولة في اتخاذ خطط و مشاريع تنموية من شأنها علاج هذه المشكلة ، فهي تتسبب في التقليل من القدرة الاستهلاكية للفرد ، و هذا ما يضر بعامل الانتاج ، كما

انها مصدر للآفات الاجتماعية كالسرقة و الاجرام بسبب الفقر و الفراغ ، الامر الذي يؤدي الى اتخاذ الهجرة كاهم الحلول للهروب من شبح البطالة او اتباع اساليب سلبية اخرى.

-ان فكرة انشاء مؤسسات مالية اسلامية تعمل على دعم المشاريع الاستثمارية و تمويلها هو من الحلول التي يعتمد عليها في جلب اكبر عدد من البطالين ، خاصة عن طريق مشروع القرض الحسن الذي من شأنه توفير التمويل الكافي للأفراد ذوي المشاريع او دعمهم حتى يكملوا نشاطهم و بالتالي المساهمة في علاج مشكلة البطالة من خلال فرص العمل التي يوفرها من بعد و يكون ذلك تحت رقابة مؤسسات دينية كوزارة الشؤون الدينية مثلا.

-ان صندوق الزكاة الذي يعمل تحت اشراف و متابعة وزارة الشؤون الدينية هو مؤسسة ذات طابع ديني اجتماعي و الهدف الذي انشئت من اجله كان عملية تنظيم جمع اموال الزكاة من افراد المجتمع و بعث روح التصدق فيه كونها من اهم اركان الاسلام ، و صرفه بطريقة منظمة تسمح بتحقيق التوازن بين فئات المجتمع المسلم و تعزيز روح التعاون و التكافل و اهم طريقة لتحقيق هذه الغاية هو كسب ثقة افراد المجتمع.

-ان مشروع صندوق الزكاة بالجزائر عامة و في ولاية بسكرة خاصة و الية استثمار امواله كالقرض الحسن لم يحقق النتائج المرجوة و تبقى عامل الثقة فيه من طرف المواطن الجزائري اهم سبب في فشله ، اما عن طريقة تحصيله لأموال الزكاة فنجد ان الوسائل التي يعتمد عليها بسيطة .

ومن خلال هذه النتائج نقدم التوصيات التالية:

-الاكثار من الحملات التحسيسية عن طريق وسائل الاعلام الحديثة.

-العمل على ارساء الوعي الديني لدى الافراد و نشر ثقافة التعامل مع المؤسسات الخيرية كونها نهدف الى تحسين ظروف المجتمع.

-اقناع الافراد بأهمية النشاط الذي يؤديه صندوق الزكاة ودوره الفعال في حل المشاكل الاقتصادية للمجتمع المسلم.

-اتخاذ التجارب الناجحة لمؤسسات الزكاة في المجتمعات الخارجية و محاولة اتباع خطتها الاقتصادية و محاولة تطبيقها بما يتماشى مع طبيعة المجتمع.

-على الدولة ايضا العمل على دعم المشاريع التنموية بجهود اكبر والرقابة عليها حتى تحقق نتائج افضل.

-دراسة الجدوى للمشاريع الاقتصادية و التنموية من قبل الجهات المختصة قبل الموافقة عليها .

-تهيئة كل الظروف التي تسمح للمستفيد من الدعم من اجل ضمان عدم تعرض المشروع الاقتصادي لأية عراقيل قد تضرر به كونه مشروع يعود بالفائدة على صاحبه و على المجتمع ككل ، لأنه يوفر مناصب شغل .

-إعادة النظر في صيغة منح القرض الحسن لا تكفي و إنما يجب توفر عامل الاجبار على اعادة القرض و الرقابة عليه و ايضا النظر في مقداره الضئيل الذي لا يكفي لسد اي باب من الابواب العديدة التي طلب من اجلها القرض في ظل الظروف الاقتصادية الحالية.

-كما يمكن اتخاذ طرق اخرى لتمويل المشاريع كالمشاركة مثلا و ليس فقط الاعتماد على القرض الحسن. وفي الأخير و كآفاق للبحث، بودنا طرح جملة من المواضيع التي نرى بان لها علاقة بموضوع البحث المقدم ، و التي نرى أنها تكمله، و هي:

-كيف يمكن بناء نظام اقتصادي اسلامي يعتمد على الزكاة في ظل هيمنة الرأسمالية ؟

- كيف يمكن اتخاذ صيغ تمويل بديلة للقرض الحسن ؟

قائمة المراجع

قائمة المراجع المعتمدة:

الكتب

- 01-القران الكريم .
- 02-السنة النبوية الشريفة.
- 03- احمد حسين علي حسين ، محاسبة الزكاة ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، مصر ، 2009.
- 04- احمد حسين علي حسين ، مقدمة في محاسبة الزكاة ، الدار الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، 2011.
- 05- احمد عبد الموجود ، محمد عبد اللطيف ، محددات الاستثمار في الاقتصاد الاسلامي ، دار التعليم الجامعي للنشر و التوزيع ، الاسكندرية ، مصر ، 2010 .
- 06- جميل احمد محمود خضر و اخرون ، البطالة الاسباب و تقييم السياسات المالية ، المنظمة العربية للتنمية الادارية، مصر ، 2013.
- 07- حسين عبد الحميد احمد رشوان ، ازمات الشباب و البطالة ، دار التعليم الجامعي ، الاسكندرية ، مصر ، 2015.
- 08- حسين محمد سمحان و اخرون ، المالية العامة من منظور اسلامي ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، ط2، 2014.
- 09- حربي محمد موسى عريقات ، ميادئ الاقتصاد الكلي و الجزئي، كلية العلوم الادارية و المالية، جامعة الاسراء ، عمان، الاردن دون ذكر السنة.
- 10- خالد الزواوي ، البطالة في الوطن العربي المشكلة و الحل، مجموعة النيل العربية ، القاهرة ، مصر، 2004.
- 11- ريمون يوسف فرحات ، المصارف الاسلامية ، منشورات الحلبي الحقوقية ، لبنان ، 2004.
- 12- سامر مظهر قنطجبي ، مشكلة البطالة و علاجها في الاسلام ، مركز ابحاث فقه المعاملات الاسلامية ، سوريا ، 2004.
- 13- سعيد علي العبيدي ، اقتصاديات المالية العامة ، دار دجلة للنشر و التوزيع ، الاردن ، 2011.
- 14- سعيد علي العبيدي ، الاقتصاد الاسلامي ، دار دجلة للنشر و التوزيع ، الاردن ، 2011 .
- 15- شادي خليفة محمد الجوارنة ، الانفاق العام في الاقتصاد الاسلامي ، دار عماد الدين للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، 2010.

قائمة المراجع المعتمدة:

- 16- صالح صالح، المنهج التنموي البديل في الاقتصاد الإسلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2006.
- 17- طاهر حيدر حردان ، الاقتصاد الإسلامي (المال ، الربا ، الزكاة) ، دار وائل للنشر الاردن ، 1999 .
- 18- عبد الحميد محمود البعلي ، اقتصاديات الزكاة و اعتبارات السياسة المالية و النقدية ، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع ، 1991.
- 19- عبد العظيم بدوي، الوجيز في فقه السنة و الكتاب العزيز، دار ابن حزم للنشر و التوزيع، بيروت ، لبنان ، ط3، 2003..
- 20- السيد عطية عبد الواحد، مبادئ و اقتصاديات المالية العامة ، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2000.
- 21- علي عبد الوهاب نجا، مشكلة البطالة و اثر برنامج الاصلاح عليها، الدار الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، 2015 .
- 22- عوف محمد الكفراوي ، النظام المالي الإسلامي ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، 2002.
- 23- غازي حسين عناية، أصول الإيرادات المالية العامة في الفكر المالي الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003.
- 24- فؤاد السيد المليجي ، هيبث محمد عبد القادر ، محاسبة الزكاة ، الدار الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، 2011.
- 25- كمال خليفة ابو زيد ، احمد حسين علي حسين ، محاسبة الزكاة ، الدار الجامعية للنشر و التوزيع ، الاسكندرية ، مصر ، 1999 .
- 26- لؤي اديب العيسى، الفساد الاداري و البطالة ، دار و مكتبة الكندي للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، 2014.
- 27- السيد محمد السريتي ، علي عبد الوهاب نجا ، مبادئ الاقتصاد الكلي ، الدار الجامعية للنشر و التوزيع، الاسكندرية، 2013.

قائمة المراجع المعتمدة:

- 28- محمد فوزي ابو السعود و آخرون، مبادئ الاقتصاد الكلي، دار التعليم الجامعي ، للنشر و التوزيع ، الاسكندرية، 2015.
- 29- مصطفى سلمان و آخرون، مبادئ الاقتصاد الكلي، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، 2000.
- 30- مدني بن شهرة ، الاصلاح الاقتصادي و سياسة التشغيل (دراسة حالة الجزائر) دار حامد للنشر و التوزيع ، الاردن ، 2009.
- 31- موفق محمد عبده ، الموارد المالية العامة في الفقه الاقتصادي الاسلامي و دورها في التنمية الاقتصادية ، دار الحامد للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، 2004 .
- 32- ناصر دادي عدون ، عبد الرحمان العايب ، البطالة و اشكالية التشغيل ضمن برنامج التعديل الهيكلي (دراسة حالة الجزائر) ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2010.
- 33- نجاح عبد العليم عبد الوهاب الفتوح ، الاقتصاد الاسلامي النظام و النظرية ، عالم الكتب الحديثة ، عمان ، الاردن ، 2011.
- 34- نذير عدنان عبد الرحمان الصالحي ، القروض المتبادلة ، مفهومها و حكمها و تطبيقاتها المعاصرة في الفقه الاسلامي ، دار النفائس للنشر و التوزيع ، الاردن ، 2011.
- 35- نزار سعد الدين العيسي، ابراهيم سلمان قطف ، الاقتصاد الكلي مبادئ و تطبيقات، دار الحامد للنشر و التوزيع ، عمان، الاردن، 2006.
- 36- هشام مصطفى الجمل ، دور السياسة المالية في تحقيق التنمية الاجتماعية ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، مصر ، 2006.
- 37- هيثم الزغبى ، حسين ابو الزيت، اسس و مبادئ الاقتصاد الكلي ، دار الفكر للطباعة ، الاردن ، 2000.
- 38- وديع طوروس ، الاقتصاد الكلي ، المؤسسة الحديثة للكتاب ،بيروت ، 2010.

قائمة المراجع المعتمدة:

المذكرات و الاطروحات:

- 39- بو خالفة فضيلة ، حميدة بلعباس ، فتيحة قريشي ، " الزكاة و دورها في التنمية الاقتصادية " ، مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة ليسانس في العلوم الاقتصادية ، معهد العلوم الاقتصادية ، المركز الجامعي ' المدينة ، 2007 .
- 40- بن طبي دلال، "وظائف السياسة المالية في الاقتصاد الإسلامي"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص نقود وتمويل، 2004.
- 41- د. حوحو حسينة، "الدور التمويلي للزكاة في مجتمع معاصر"، رسالة نيل دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2009 .
- 42- ختام عارف حسن عماوي ، " دور الزكاة في التنمية الاقتصادية " ، اطروحة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة ماجستير في الفقه و التشريع ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، 2010 .
- 43- زهرة نونة ، سوداني رحمة ، " الية تطوير حصيلة جباية الزكاة " ، مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة ليسانس في العلوم المالية و المحاسبية ، تخصص محاسبة و جباية ، كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2014 .
- 44- عوينان راضية ، برودي فتيحة ، " الزكاة و اثرها على الاستثمار " ، مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة ليسانس علوم التسيير ، معهد علوم التسيير ، المدينة 2006 .
- 45- فراح نور الهدى ، " دور صندوق الزكاة في تمويل المشاريع الاستثمارية " ، مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية ، كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة اكلي محمد اولحاج، البويرة ، 2014 .
- 46- قانة و حيد ، " دور الزكاة في الحد من ظاهر الفقر في الدولة الاسلامية " ، مذكرة ماستر في العلوم التجارية ، كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة اكلي محمد اولحاج ، البويرة ، 2015 .
- 47- كيطوط بلال ، قايدي محمد ، " صندوق الزكاة و دوره في تنمية الاستثمار ، (حالة الجزائر) " ، مذكرة ليسانس في العلوم الاقتصادية ، معهد علوم التسيير ، المدينة ، 2006 .
- 48- لفريكي عيدة ، خلف نصيرة ، " دور القطاع الخاص في تخفيض البطالة " ، مذكرة ليسانس في العلوم الاقتصادية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2012-2013 .

قائمة المراجع المعتمدة:

49- نفيسة حطاب ، " دور صندوق الزكاة الجزائري في مكافحة البطالة " ، مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية ، تخصص مالية و نقود ، كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2013 .

50- ولد شفعاوي رشيدة ، " دور الدولة في معالجة البطالة في ظل العولمة" ، مذكرة لسانس في العلوم الاقتصادية ، معهد علوم التسيير ، المركز الجامعي بحي فارس ، المدينة ، الجزائر ، 2006 .
الملتقيات:

51- تقروت محمد وطيبة عبد العزيز، إنعكاسات برنامجي دعم الإنعاش الاقتصادي و النمو الاقتصادي على البطالة في الجزائر، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الوطني الثالث حول سياسات التشغيل في إطار برامج التنمية والإنعاش الاقتصادي في الجزائر (2001-2014)، جامعة البويرة، الجزائر، يومي 11/12 نوفمبر، 2014.

52- جمال لعمارة وآخرون، "الزكاة و تمويل التنمية المحلية"، الملتقى الدولي حول سياسات التمويل و أثارها على الاقتصاديات و المؤسسات، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الاقتصادية و التسيير، بسكرة، 21، 22 نوفمبر 2006.

53- عاقل فصيحة، مداخلة بعنوان: "البطالة تعريفها أسبابها وأثارها الاقتصادية (سياسة التشغيل في الجزائر)"، الملتقى الدولي حول " استراتيجيات الحكومة للقضاء على البطالة و تحقيق التنمية المستدامة "، جامعة المسيلة، 2011.

-المجلات

54- محمد بن طجين عبد الغني، دادن عبد الغني، "دراسة قياسية لمعدلات البطالة في الجزائر خلال الفترة 1970-2008"، مجلة الباحث، جامعة ورقلة الجزائر، (العدد 2012/10).

55- وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، مطوية صندوق الزكاة، الجزائر 2004.

56- وزارة الشؤون الدينية، ملف صندوق الزكاة، بسكرة، 2004.

قائمة الملاحق